الأسبوع المغاربي

الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـــة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخبارية

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews● net

العـدد (43) ــ الثلاثاء 2 / 2 / 2021

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

ملف العدد: تقرير ستورا حول الذاكرة الجزائرية الفرنسية بين النقاش العلمي والردود الشعبوية

ليبيا: الرهان على الحكمة

ليبيا: أسماء المرشحين لإدارة المرحلة المقبلة

مستقبل الإنتاج النفطي في ليبيا رهين بنجاح المسار السياسي

الإمارات: الأولوية للحل السياسي وسحب المرتزقة من ليبيا

الولايات المتحدة تدعو لسحب المرتزقة الأجانب من ليبيا

هل يغادر المرتزقة الأراضي الليبية قبل انقضاء مهلة الـ90 يوما؟

المسماري: رصدنا مخططات لتفجير مقر البعثة الأممية

مباحثات إيطالية أمريكية حول الملف الليبي

بعثة الاتحاد الأوروبي: مستعدون للتعاون مع ليبيا لتنظيم الانتخابات

اشتباكات بين «الردع» والأمن العام» في طرابلس بسبب خلاف حول التمركزات

مودرن دبلوماسي: تعقيدات الحرب بالوكالة في ليبيا

إلغاء التأشيرة بين المغرب وبوركينافاسو

وفد عسكري أمريكي في جنوب المغرب

معلومة من المغرب جنبت أمريكا حمام دم

- **المغرب-أمريكا: اجتماع حول الأسلحة النووية والدمار الشامل بحضور تونس وليبيا**
- **فروع لشركات أجنبية تحايل على المغرب**
- **إجراءات جديدة لدخول الأراضي التونسية**
- **المشيشي: تونس تمر بأصعب فترة في تاريخها**
- **فرنسا ترفض ترحيل صهر بن علي بلحسن الطرابلسي إلى تونس**
- **صادرات الذهب الأسود بالجزائر تتأثر جراء كورونا**
- **الجزائر: توقيف 386 منتخب محلي خلال العهدة الحالية**
- **موريتانيا: المتهمة الرئيسة في قضية البنك المركزي**
- **موريتانيا تصادق على عقيدة الاتحاد الإفريقي لدعم عمليات السلام**
- **ثقة المغاربة في مستقبل بلادهم تعززت**
- **برنامج لتعبئة الكفاءات المغربية المقيمة بالخارج**
- **المصادقة على إحداث 21 جامعة في المغرب**
- **عبد الحميد بورايو: بنو هلال بالبربر وسؤال الذاكرة والهوية**
- **مناهج البحث في العلوم الإنسانية: نماذج ورؤى مُستقبلية**
- **لقاء تواصلي: المجموعة الدولية لإعادة توحيد الصحراويين**

على أمل

تقرير ستورا: بعيدا عن المزايدات

بقلم ....
سعيد هادف

منذ 20 يناير، مازال تقرير ستورا مثار جدل لدى الجزائريين كما لدى الحركى (الجزائريون الموالون لفرنسا ضد حرب التحرير)، فكلا الطرفين عبّر عن غضبه من مضامين التقرير واعتبرها مجحفة في حقه، وكل طرف بقي متلذذا بتوجعاته، متخندقا في براديغماه السيكولوجية، عاجزا عن الخروج من قوقعة الضحية التي اصطنعها لنفسه طيلة عقود من التمثلات الرثة، توهما منه أن الآخر سيأتي إليه زاحفا على ركبتيه طلبا للصفح.

وخلّف التقرير نقاشا رصينا لدى بعض الجزائريين، وبالموازاة أثار زوبعة من الردود المنفعلة التي طغت عليها المزايدات والشعبوية، ردود ترجمت جهلا فادحا على المستوى القانوني والحقوقي في بعده الكوني، كما على مستوى البحث العلمي في مجال الذاكرة. وينسى هؤلاء أن الصفح والغفران سلوك الثقافات النبيلة والسياسات بعيدة النظر، ويتجاهلون تأزم الذاكرة الجزائرية ومشاعر الاحتقان التي تحكمت في حياة الجزائريين بفعل ما عانوا منه من إرهاب وفساد وظلم وصراع هوياتي. أليست الذاكرة الجزائرية نفسها في حاجة إلى إعادة بناء؟

وكما حدث للنبي إبراهيم وهو يراقب السماء بحثا عن رب يعبده، يعيش الجزائريون اليوم حالة من اليتم والضياع كلما عثروا على رمز قالوا هذا أبونا هذا أفضل. هذا الشعب ومن فرط شعوره الغامض باليتم بقي لقمة سائغة في مأدبة اللئام، والأمر محزن فعلا أن ترى نُخبهُ يتوغلون به في أدغال الوهم بعيدا عن قضاياه الحقيقية.

ولا جدال في أن الجزائريين البسطاء الذين حملوا السلاح في وجه الجيش الفرنسي، تخلصوا من أحقادهم فور تحقيقهم للاستقلال، بل هناك من فضّل العيش بفرنسا بعرق جبينه، وقد زهد في الغنائم التي أصبحت مصدر تقاتل الجزائريين وبؤسهم. ولا جدال في أن الجزائر المستقلة، بعد ستة عقود، بدأت تتمخض عن أفق مخيب لآمال الشعب ولانتظارات محيطها الإقليمي. (تجدون ملفا حول الموضوع في وجهات نظر)

saidhadef@gmail.com

2 مغارب نيوز
العدد (43) ــ الثلاثاء 2 / 2 / 2021
الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

المغرب

مصادر ليبية تكشف أسماء المرشحين لإدارة المرحلة المقبلة

كشفت مصادر ليبية لوسائل اعلام محلية مغربية، عن أهم الشخصيات الليبية التي قدمت ترشيحاتها لشغل المناصب السيادية التنفيذية الجديدة في ليبيا بعد إغلاق البعثة الأممية في ليبيا أول أمس باب الترشح . ويأتي رئيس مجلس النواب الحالي عقيلة صالح في قائمة أبرز المرشحين لرئاسة المجلس الرئاسي بصيغته الجديدة، كمرشح من إقليم برقة، وكذلك رجل الأعمال، الذي تولى مهمة نائب رئيس المؤتمر الوطني الشريف الوافي، ورئيس اللجنة القانونية لمجلس النواب الليبي المستشار عبد الجواد العبيدي والرئيس الحالي للجنة العليا للمصالحة ورئيس الهيئة الوطنية لمشايخ وأعيان برقة علي بوخير الله. وأما منصب نائب رئيس المجلس الرئاسي المخصص لإقليم طرابلس، يترشح له كل من رئيس مجلس الدولة الاستشاري خالد المشري ووزير خارجية حكومة الوفاق حمودة سيالة ونقيب أطباء طرابلس حاليا والنقيب السابق لأطباء ليبيا عبد الرحمن البلعزي والقيادي أسامة الجويلي والخبير الاقتصادي وزير الطاقة والصناعة السابق فتحي بن شتوان.

فيما يخص المرشحين لمنصب نائب رئيس المجلس الرئاسي، المخصص لإقليم فزان، فتقدم له عدد من الشخصيات السياسية والقبلية من ابرزهم رئيس الوزراء الأسبق علي زيدان. ووفق ذات المصادر الليبية، فإن المرشح الأبرز لمنصب رئيس حكومة الوحدة الوطنية هو وزير الداخلية لحكومة الوفاق الحالي، فتحي باشاغا، إضافة الى النائب الأول لرئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق ورجل الأعمال محمد عبد اللطيف المنتصر ورئيس مجلس إدارة الشركة الليبية للتنمية والاستثمار القابضة ورجل الأعمال (المصراتي) عبد الحميد الدبيبة ووزير الدفاع في حكومة الوفاق صلاح الدين النمروش (من الزاوية) وأحد أبرز التكنوقراط الليبيين يوسف شاكونة والناشط السياسي والطبيب رمضان هلال. وترشح لنيابة رئيس الحكومة الوطنية،عن إقليم برقة كل من رئيس هيئة الشباب والرياضة السابق طلال أبو خطوة ومؤسس المنتدى الليبي الديمقراطي محمد معين الكيخيا والدبلوماسي محمد البرغثي.

فيما يعتبر الدبلوماسي عبد المجيد سيف نصر أبرز المرشحين، لنائب رئيس الحكومة عن إقليم فزان، إضافة الى كل من عمر بوشريدة المقرحي ورئيس مركز دلباك للبحوث والدراسات المعارة محمد أبو راس الشريف.

وأكدت المصادر المطلعة، ان المرحلة المقبلة مؤقتة ولن تدوم أكثر من عام وستفرز مؤسسات منتخبة، تنهي الفوضى والانقسام، ولن يكون بوسع من سيتولون تدبير المرحلة المؤقتة، الترشح للانتخابات المقبلة. لكن نفس المصادر نفت علمها بتقديم ترشيحات للمناصب السيادية لمناصب محافظ البنك المركزي، وديوان المحاسبة، وهيئة مكافحة الفساد، والمفوضية العليا للانتخابات، والمحكمة العليا، والنائب العام، وفقا التفاهمات بوزنيقة المغربية الأخيرة.

إلغاء التأشيرة بين المغرب وبوركينافاسو

ألغى المغرب وبوركينافاسو رسميا، اليوم الجمعة، التأشيرة بينهما ، اذ لم يعد موطني البلدين في حاجة للتأشيرة للسفر الى اي من البلدين . وفقا لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج المغربية ،فإنه انطلاقا من اليوم وبناءا على الاتفاق، المبرم بين المغرب وبوركينافاسو، فإن المواطنين البوركينابيين، أصبحوا معفيين من إجراءات الحصول على التأشيرة، لدخول المملكة المغربية.

وكان وزير الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج المغربي، ناصر بوريطة، قد وقع مع نظيره البوركينابي، في شهر أكتوبر الماضي، على اتفاق بين حكومة بوركينافاسو وحكومة المملكة المغربية يقضي بإلغاء تأشيرات الدخول لفائدة مواطني البلدين، حاملي جوازات السفر العادية.

وقال بيان صادر بهذا الخصوص ان الاتفاق يهدف إلى تسهيل التنقل بين المغرب، وبوركينافاسو، وتعزيز الجانب الإنساني باعتباره ركيزة أساسية للتعاون والأخوة بين البلدين.

الصحة المغربية: هناك فئات غير معنية بالتلقيح

تزامنا مع انطلاق حملة التلقيح ضد فيروس كورونا في المغرب ،وضعت وزارة الصحة ، على الموقع الالكتروني الخاص بحملة التلقيح، لائحة بالفئات الغير مرغوب تلقيها للقاح المضاد لفيروس كورونا، مهما كانت الشركة المصنعة له. ويتعلق الامر حسب الوزارة بالنساء الحوامل أو المرضعات والأشخاص الذين يعانون من حساسية مفرطة للأدوية أو اللقاحات. كما واوضحت الوزارة ،على أنه لا ينبغي إعطاء جرعة ثانية من اللقاح لدى شخص تبين أنه يعاني من حساسية مفرطة عند أخذه الجرعة الأولى.

اضافة الى الساكنة التي تبلغ من العمر أقل من 18 سنة، والتي لن تشملها حملة التطعيم.

مالية المغرب خسرت 100 مليار درهم بسبب الإغلاق

قدر وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة المغربي، محمد بنشعبون ، التكاليف الإقتصادية للإغلاق الذي صاحب "فيروس كورونا" في المغرب ب 100 مليار درهم «100مليون دولار». وأضاف خلال مداخلة له في ندوة نظمها الخريجون المغاربة من المدرسة العليا للتجارة بباريس ،أن المرسوم المنظم لصندوق

محمد السادس للاستثمار سيعرض قريبا على مجلس الحكومة حتى تتم المصادقة عليه. وذكر بأن القانون المتعلق بإنشاء الصندوق قد نشر في الجريدة الرسمية، وفي غضون أيام قليلة سيتم إصدار المرسوم الذي يحدد النظام الأساسي لهذا الصندوق، وسيبدأ مجلس إدارته في العمل. وأشار خلال نفس المناسبة ،الى ان «إن العمل بالنسخة الأولى من السجل الاجتماعي الموحد سينطلق في 2022».

تنظيم المعرض السادس للدراسة في اسبانيا

تنظم السفارة الإسبانية بالمغرب المعرض السادس للدراسة في إسبانيا ،وذلك ايام 9 و10 و11 فبراير بين الساعة 11 صباحا و7 مساءً ، افتراضيا. وبحسب تغريدة للسفارة على موقعها الرسمي في تويتر، يمكن للراغبين التسجيل لحضور المعرض الافتراضي ،وتضيف السفارة أنه يمكن للراغبين "الاطلاع على العرض التعليمي الذي تقدمه الجامعات الإسبانية المشاركة والإجراءات التي يتعين على الراغبين في الدراسة فيها القيام بها من أجل إجراء دراساتهم العليا في إسبانيا".

حكومة المغرب تصادق على مرسوم العلامات المميزة للمنشأ والجودة

صادق المجلس الحكومي المغربي في اجتماعه الاسبوعي، على مشروع مرسوم يقضي بتغيير وتتميم المرسوم والمتعلق بتركيبة وكيفية عمل اللجنة الوطنية للعلامات المميزة للمنشأ والجودة للمواد الغذائية والمنتوجات الفلاحية والبحرية. وتم تأجيل المصادقة، عل مشروع مرسوم يقضي بتغيير المرسوم الملكي الصادر في 27 فبراير 1968 بشأن النظام الأساسي للداخليين في مستشفيات الصحة العمومية ومشروع مرسوم يتعلق بشأن التراخيص والتصاريح بالأنشطة والمنشآت ومصادر الإشعاعات المؤينة المرتبطة بها المنتمية للفئة الثانية، إلى مجلس حكومي مقبل.

طنجة: لقاء علمي حول بحوث المحيطات

«يوم بحوث المحيطات» تظاهرة علمية لاستعراض مجموعة من الأشغال والدراسات المنجزة في مجال بحوث المحيطات وتوحيد الكفاءات الوطنية والقيادة المشتركة لبحوث المحيطات بالمغرب، وتبادل التجارب والمكتسبات بهدف تحديد برنامج بحوث مشترك على المدى القصير والمتوسط والبعيد بين البحرية الملكية المغربية وجامعة عبد المالك السعدي بطنجة.

اللقاء المشترك المنظم بطنجة يأتي في إطار»تعزيز البحث العلمي، وخاصة في مجال علوم البحار»، بحسب مدير البحث العلمي والابتكار بوزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي المغربية، أحمد حموش، مضيفا في كلمة له بالمناسبة،» أن المغرب يتوفر على موارد مهمة للغاية في هذا المجال، معتبرا أن البحث العلمي يحتل مكانة مهمة للغاية في جهود الحفاظ على الموارد وحسن استغلالها».

فيما أكد رئيس جامعة عبد المالك السعدي، بوشتى المومني، أن موضوع هذا اللقاء يعتبر مهما للغاية من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية للمغرب.

وتتمحور مداخلات اللقاء حول عدد من المواضيع المتمثلة في التيارات البحرية وخرائطية أعماق المحيطات وتغير الشريط الساحلي وارتفاع مستوى البحر، والتنوع البحري، والاقتصاد الأزرق، وتغير المناخ، والتلوث البحري والساحلي.

توقيف شبكة متورطة في الاختطاف وطلب فدية

وفقا لمصدر أمني، تمكنت مصالح الأمن المغربي، من توقيف سبعة أشخاص تتراوح أعمارهم ما بين 27 و40 سنة، أحدهم مبحوث عنه وطنيا من أجل الاختطاف والاحتجاز، وذلك لتورطهم في قضية تتعلق بالاختطاف والاحتجاز وطلب الفدية وترويج المخدرات والمؤثرات العقلية. وبحسب بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني المغربي، فإن الشرطة القضائية بمدينة تطوان كانت قد فتحت بحثا قضائيا على خلفية شكاية تقدم بها شخص يتهم فيها المشتبه فيهم باختطاف ابنه والمطالبة بفدية مالية، حيث مكنت الأبحاث التقنية والتحريات الميدانية من تحديد هويات ستة من بين المعنيين بالأمر وتوقيفهم بكل من تطوان ومارتيل.

وأوضح البلاغ ذاته، أن إجراءات البحث أظهرت أن سبب ارتكاب هذه الأفعال الإجرامية هو تصفية للحسابات بين شبكات الاتجار في المخدرات والمؤثرات العقلية، وذلك قبل أن يتم تحديد مكان احتجاز الضحية بداخل أحد المركبات السياحية المحلية ويتم توقيفه بدوره، للاشتباه في تورطه في قضايا المخدرات.

أي اللقاحات تلقاها العاهل المغربي؟

أثارت مشاهد وصور تلقي الملك محمد السادس العاهل المغربي، الجرعة الأولى من اللقاح المضاد لكوفيد19 ، من طرف طبيبه الخاص، اعجاب وفضول الكثير من المغاربة وتساؤلات عن أي نوعية من اللقاحات التي تلقاها، خاصة أن المغرب اقتنى نوعين من اللقاحات وهما لقاح سينوفارم الصيني ولقاح أسترازينيكا البريطاني.

تقريب صور عملية تلقي العاهل المغربي للجرعة الاولى من اللقاح، بينت حسب المتتبعين، وتبين أنه تلقى لقاح سينوفارم الصيني، حيث ظهرت على يمين الملك علبة للقاح مكتوب عليها باللغة الصينية والإنكليزية "لقاح ضد كوفيد19 مبني في تركيبته على الفيروس المعطل".

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

تنسيقية الأساتذة الباحثين ترفض مقررات وزارة التعليم العالي

وفقا لبيان صادر عن اجتماع للمكتب الوطني لتنسيقية الكرامة المستقلة للأساتذة الباحثين ، ردا على البلاغ المشترك بين الوزارة الوصية على قطاع التعليم العالي والنقابة الوطنية للتعليم العالي بخصوص إصلاح النظام الأساسي لهيئة الأساتذة الباحثين، اكد مكتب التنسيقية رفضه القاطع لأي نظام أساسي يمس بمكتسبات الأساتذة الباحثين ولا يستحضر تضحياتهم، ولا يستجيب لمطالبهم وتطلعاتهم المشروعة، وتبعا لذلك تعبر التنسيقية عن رفضها التام للبيان المشترك السالف الذكر طالما لا يتضمن أية إشارة صريحة وواضحة لتحسين الوضعية المادية والاعتبارية للأساتذة الباحثين.

المغرب: ضبط شبكة تهريب كوكايين

اجهضت فرقة الشرطة القضائية المغربية، بحسب بيان صادر عن مديرية الامن المغربي، عملية لتهريب كميات من مخدر الكوكايين والهيروين والأقراص الطبية المخدرة نحو المغرب عبر المسالك البحرية انطلاقا من مدينة مليلية المحتلة. واشار البلاغ الصادر عن المديرية العامة للأمن الوطني المغربي، أنه تم تنفيذ هذه العملية بميناء بني نصار بمدينة الناظور شمال المغرب، حيث تم ضبط زورق للصيد قادما من المياه المحيطة بمدينة مليلية وعلى متنه خمسة كيلوغرامات و570 غرام من مخدر الكوكايين، و2 كيلوغرام من مخدر الهيروين، و3.420 قرص طبي مخدر، بالإضافة إلى 400 غرام من مادة كيميائية بيضاء اللون.

وفد عسكري أمريكي في جنوب المغرب

في إطار التحضيرات لمناورات الأسد الإفريقي المنتظر أن تُنظم شهر يونيو القادم، وصل وفد عسكري أمريكي الى مناطق الجنوب المغربي. زيارة الوفد العسكري الأمريكي، بدأت يوم 20 يناير الجاري ، وتوجه إلى الصحراء للقيام بزيارة تفقّدية، ونشرت صورا لدخوله لمواقع العسكرية المغربية، ويضم أفرادا من مختلف تلوينات الجيش الأمريكي. وتأتي الزيارة أياما بعد من انعقاد الدورة الـ 11 للجنة الاستشارية المغربية – الأمريكية للدفاع، وشملت عددا من المناطق تابعة للقيادة الجنوبية للقوات المسلحة الملكية.
من المتوقع ان يشارك أزيد من 10 آلاف عسكري من المملكة المغربية والولايات المتحدة الأمريكية وتونس والسنيغال ودول أخرى في مناورات الاسد الافريقي.

المصادقة على إحداث 21 جامعة في المغرب

صادقت اللجنة الوطنية لتنسيق التعليم العالي المغربية، على إحداث 21 مؤسسة جامعية جديدة ما بين سنتي 2021 و2023، بحسب الوزير المنتدب المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي، إدريس أوعويشة.
وأوضح الوزير خلال جلسة برلمانية، انه تم إحداث ما يناهز 40 مؤسسة جامعية خلال السنوات الأربع الأخيرة، منها 11 مؤسسة جامعية ذات الاستقطاب المحدود، بكل من بني ملال، والجديدة، والقنيطرة، وأكادير، والفقيه بن صالح، والدار البيضاء، وفاس، وسطات، برسم الموسم الجامعي الحالي 2020 – 2021.
و بلغ مجموع المؤسسات الجامعية ذات الاستقطاب المحدود خلال الموسم الجامعي 2019 – 2020، 81 مؤسسة جامعية من أصل 147، و يقدر عدد المقاعد البيداغوجية بهذه المؤسسات بلغ 165 ألفا و782 من أصل 518 ألف و896 مقعد بيداغوجي، فيما بلغ عدد الأساتذة الدائمين 6182 من أصل 14964 أستاذا، بحسب ذات المصدر.

معلومة من المغرب جنبت أمريكا حمام دم

نقلت جريدة الايام المغربية ،عن موقع (newstalkflorida)، أن المصالح الامنية المغربية، قدمت لنظيرتها الأمريكية، معطيات مهمة جنبتها حمام دم، كان سيكون من ضحاياه جنود أمريكيين في الشرق الاوسط ومواطنون امريكيون بنيويورك، بحسب المصدر.
وتعود تفاصيل الموضوع بحسب الموقع، إلى تحول جندي أمريكي اسمه كول بريدجز، من جندي من الدرجة الأولى في الجيش الأمريكي، الى متطرف في الأشهر الأخيرة، وكان على تواصل مع جهاديين من تنظيم داعش الإرهابي.
وبحسب هذا الموقع، فإن المدير العام للمخابرات الداخلية المغربية، عبد اللطيف حموشي، كان وراء إخبار المخابرات الأمريكية في سبتمبر الماضي بأنشطة الجندي كول جيمس بريدجز، الملقب بـ«كول غونزاليس».
ونقلت «نيوز توك فلوريدا» عن مصدر مغربي قوله ، إن القضية شدت انتباه حكومة الولايات المتحدة في سبتمبر 2020 بفضل معطيات قدمتها الادارة العامة للأمن الوطني المغربي.
مشيرا الى ان مصالح الأمن المغربي عملت بشكل وثيق مع الولايات المتحدة في جهود مكافحة الإرهاب في الماضي وجعلت حكومة الولايات المتحدة على دراية بأنشطة بريدجز على الإنترنت. من سبتمبر حتى نوفمبر 2020، عندما كان بريدجز موجودا في قاعدة عسكرية أمريكية في ألمانيا.

الجزائر

إجراءات جديدة لدخول الأراضي التونسية

حددت سفارة تونس بالجزائر إجراءات جديدة، ستطبق على الجزائريين الراغبين في دخول الأراضي التونسية بداية من الفاتح فيفري القادم، حيث يتوجب عليهم القيام بتحليل RT-PCR بما يفيد سلبية التحليل لا يتجاوز 72 ساعة عند التسجيل للسفر مع إلزام الوافدين بالحجر الصحي الإلزامي لمدة 7 أيام بأحد المراكز المعدة لهذا الغرض.

وهران: حجز أكثر من 20 طن من الأدوية المنتهية الصلاحية

تمكن أفراد الفرقة الإقليمية للدرك الوطني، ببلدية بن فريحة التابعة بدائرة أرزيو (ولاية وهران غرب الجزائر)، من حجز كمية معتبرة من الأدوية منتهية الصلاحية، وحسبما أفاد به المساعد دهام نور الدين – قائد الفرقة الإقليمية ببن فريحة، قدرت بأكثر من 20 طن كانت مخزنة بطريقة غير شرعية داخل ثلاث مخازن.

الجزائر تحرز نقطتين في مؤشر الفساد العالمي لعام 2020

على غرار التقرير السابق، حلت الجزائر في مرتبة (104 عالميا) في جهود مكافحة الفساد بـ 36 درجة، متقدمة بدرجتين فقط مقارنة بالعام الماضي. أما على مستوى العالم فقد تصدرت الدنمارك كالعادة قائمة الدول الأكثر محاربة للفساد بـ(88 درجة)، تلتها نيوزيلندا ثم فنلندا. وجاءت سوريا في المركز 168 عالميا، وتذيل ترتيب القائمة كل من الصومال وجنوب السودان.
وشمل التقرير 179 دولة، ويقاس مستوى الفساد فيها على أساس مؤشر من 100 درجة أعلاها الأفضل، وأصغرها الأسوأ.

نسبة امتلاء السدود بلغت 44.60 بالمائة

حسب مصادر متخصصة، أن نسبة امتلاء السدود قيد الاستغلال عبر التراب الوطني، قد بلغت 44.60 بالمائة بعد الأمطار المسجلة منذ نهاية نوفمبر الماضي.
وأوضح المصدر أن هذا الارتفاع في منسوب المياه الذي تم تخزينه عبر السدود الـ80 للوطن سجل بعد الأمطار التي تساقطت على عدة ولايات من الوطن خلال الفترة الممتدة من 20 نوفمبر 2020 إلى 25 يناير 2025 .

الملف الليبي موضوع نقاش خارجية الجزائر و روسيا

غرد وزير الخارجية الجزائري بوقادوم في حسابه الرسمي على التويتر، أنه تواصل هاتفيا مع نظيره وزميله الروسي سيرغي لافروف، «حيث تناولنا مسائل تتعلق بمكافحة جائحة كورونا وتوفير اللقاح الروسي/سبوتنيكV/ وكذا القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خاصة الأوضاع في ليبيا « .
من جهتها، ذكرت وزارة الخارجية الروسية، في بيان لها أن لافروف وبوقادوم تطرقا إلى «تأييدهما لتنسيق جهود المجتمع الدولي من أجل الإسهام في تقدم الحوار الليبي-الليبي، بمشاركة جميع القوى السياسية الفعالة في ليبيا، استنادا إلى قرار مجلس الأمن الدولي 2510».

تونس

احتجاجات تونس..المتظاهرون يرشقون الأمن بالطلاء

شهد شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة التونسية مساء اليوم، تحرّكات احتجاجية للمطالبة بإطلاق سراح محكومين في قضايا تعاطي المخدرات. كما رفع المحتجّون شعارات للمطالبة بإطلاق سراح الموقوفين على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية الأخيرة، اضافة الى الدعوة الى اسقاط الحكومة.هذا وقد حاول بعض المتظاهرين استفزاز القوات الامنية التي تواجدت بالمكان، ورشقهم بالدهن(الطلاء).

ليبيا وتونس تبحثان تسهيل إجراءات السفر بين البلدين

اعتبر رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي أن الفترة الحالية تعد من أصعب الفترات في تاريخ البلاد نظرا للمصاعب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والسياسية التي تشهدها. وقال المشيشي، خلال اجتماعه يوم الجمعة بأعضاء الحكومة الجدد، إن تونس تعيش اليوم ممارسات لم تشهدها في وقت سابق، في حين أن الوضع يتطلب لحمة وتكاتفا بين التونسيين وطبقتهم السياسية ومؤسساتهم باعتبار أن الوضع صعب وتحدياته كبيرة. ولاحظ المشيشي أنه بالرغم من الوضع الاقتصادي الصعب فإن المنظمات الدولية والمؤسسات المانحة لاتزال تثق في تونس وقدرتها على تجاوز أزماتها شرط التفاف الجميع حول فكرة موحدة وهي إنقاذ البلاد.

فرنسا ترفض ترحيل صهر بن علي بلحسن الطرابلسي إلى تونس

رفض القضاء الفرنسي يوم الأربعاء ترحيل بلحسن الطرابلسي صهر الراحل زين العابدين بن علي إلى تونس بسبب ما اعتبره وجود «خطر حقيقي لمعاملة غير إنسانية ومهينة» وفق وسائل إعلام فرنسية.

واعتبرت محكمة الاستئناف في مدينة «إيكس إن بروفانس» الفرنسية أن هناك «خطرا فعليا لمعاملة غير إنسانية ومهينة في حق بلحسن الطرابلسي وأوجه قصور في الرقابة في حالة سوء المعاملة أثناء الاحتجاز». وقالت إن توضيحات السلطات التونسية غير كافية بخصوص ملابسات وفاة 3 أشقاء لبلحسن الطرابلسي في السجن بين 2011 و2020.

في المقابل، أكدت المدعي العام بالمصالح العدلية بوزارة العدل التونسية راضية الحاج سالم في تصريح إعلامي يوم الخميس، أن الدولة التونسية قدمت كل ما يجب تقديمه من وثائق إلى السلطات الفرنسية لتسليمها بلحسن الطرابلسي والتي من بينها «الضمانات القانونية للحيلولة دون تعرضه لمعاملة غير إنسانية».

ليبيا

ليبيـــــا: الرهـــــان على الحكمـــــة

سعيد هادف: قبل موعد الانتخابات المزمع تنظيمها الأسبوع الأخير من الشهر الأخير من العام الحالي، تعيش ليبيا حراكا سياسيا ودبلوماسيا في الداخل كما على المستوى الإقليمي والأممي. وبين التوقعات المتفائلة وأخرى متشائمة، تبقى الاجتهادات والمبادرات وبناء الحلول القاسم المشترك بين الفاعلين في الشأن الليبي. في هذا السياق، أصدر اللواء شقلوف تعليمات مشددة للعسكريين في سرت تمنع تحرك الآليات المسلحة وغير المسلحة داخل المدينة اعتبارا من مطلع فبراير القادم وحتى إشعار آخر. وزار وفد من بلدية الزنتان بلدية مصراتة لبحث سبل التعاون المشترك بين البلديتين في مختلف المجالات الحيوية، خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد، وبحث القائم بأعمال السفارة الليبية لدى أوكرانيا عادل عمران بن عيسى خلال استقباله رئيس الرابطة الأوكرانية العربية لرجال الأعمال والمستثمرين محمد سليم العطى تبادل زيارات وفود رجال الأعمال بين البلدين.

كما أكد عضو مجلس النواب جاب الله الشيباني أن جرائم القتل والتعذيب التي ارتكبت في ليبيا مسجلة بأسماء مرتكبيها وسيتم تفعيل قانون العدالة الانتقالية ومعاقبة من يثبت ارتكابه لجرائم. واعتبر عضو مجلس النواب مصباح دومة، أن خروج كل القوات الاجنبية من ليبيا وإيقاف جلب الاسلحة مطلب لا يمكن التنازل عنه.

على الصعيد الأممي، بحث نائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق، مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مستجدات الحوار الليبي ونتائج اجتماعات اللجنة العسكرية 5+5. وعبر الملك الإسباني، خلال حفل الاستقبال السنوي للسفراء المعتمدين لدى إسبانيا عن نوعية العلاقة المغربية الإسبانية، وقال أن الحوار الليبي يعطينا الأمل في رؤية مغرب عربي آمن ومستقر.

وأعرب المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا يان كوبيتش خلال برقية بعث بها لوزير الخارجية بحكومة الوفاق محمد سياله عن تطلعه للتعاون فى دعم الجهود المبذولة لتسهيل الحلول الشاملة بقيادة ليبيا من خلال حوارات تدعمها الأمم المتحدة، والتي من شأنها أن تصل بليبيا إلى مسار السلام والإستقرار والوحدة الوطنية.

ومن جهتها عبرت الإمارات عن استعدادها للعمل بشكل وثيق مع جميع أعضاء مجلس الأمن، وبما في ذلك الإدارة الأمريكية الجديدة، لتحقيق تسوية سلمية للشعب الليبي. وقالت الإمارات في بيان، عبر مبعوثها الدائم في مجلس الأمن، إن هناك حاجة ملحة لتجديد الجهود الدبلوماسية لحل الصراع في ليبيا. كما انطلقت يوم أمس الاثنين جولة محادثات في جنيف بسويسرا تستمر حتى 5 فبراير بتيسير من المبعوثة الأممية إلى ليبيا بالإنابة ستيفاني وليامز.

ويبقى الحوار هو الخيار الأمثل في إعادة بناء دولة ليبية جديدة تعرف كيف ترصد مكامن جهلها وضعفها، وكيف تستلهم الحكمة من عشرية، رغم مظهرها الكارثي، لم تخلو من دروس وعبر وفرص، ففي الكارثة المظلمة قسط وافر من النور.

صالح: فتح الطريق الساحلي وحل مشكلة السيولة الأسبوع القادم

أكد رئيس مجلس النواب عقيلة صالح أن الأمور على الساحة الليبية مطمئنة وأن كثيرا من المشاكل والعراقيل في طريقها للحل خلال الأسبوع القادم، ومنها فتح الطريق الساحلي وتجاوز مشكلة السيولة في المصارف الليبية.

وأضاف صالح خلال لقائه في مدينة القبة مشايخ وأعيان المجلس الأعلى للمكون الاجتماعي لقبائل الحضور ببرقة أن وحدة ليبيا غير قابلة للنقاش وأن ليبيا لو تركت لليبيين فإنهم قادرون على تجاوز الصعاب كما تجاوز الأجداد صعاب المرحلة التأسيسية مبينا أن ما يحتاجه الوطن هو الترابط والمحافظة على الثوابت الوطنية وهذا ليس غريب على الليبيين بحسب المكتب الإعلامي لمجلس النواب. من جهتهم أكد المشايخ والأعيان على دعم الوحدة الوطنية مباركين خطوات صالح التي تبذل من أجل مستقبل أفضل لليبيا.

السفير الأمريكي: محاولات تحويل ثروة ليبيا لأجندات حزبية يتعارض مع مطالب الشعب

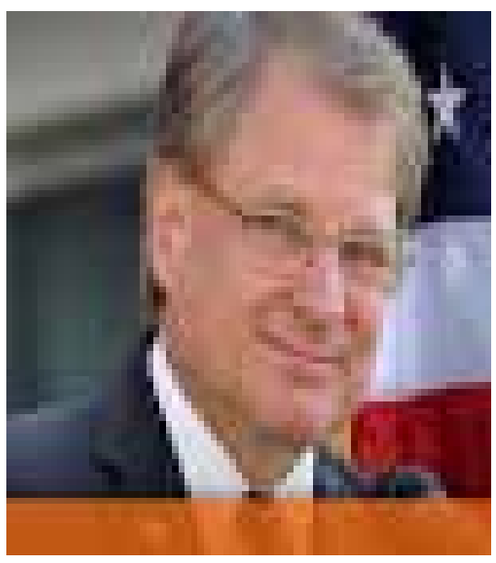

أكد سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى ليبيا ريتشارد نورلاند أن «المواقف العسكرية والتواطؤ مع القوات الأجنبية والمرتزقة لتقويض العملية السياسية والتهديدات بإغلاق قطاع الطاقة الليبي ومحاولات تحويل ثروة ليبيا لأجندات حزبية، تتعارض مع مطالب الشعب الليبي بالتغيير».

وهنأت سفارة الولايات المتحدة في بيان لها ملتقى الحوار السياسي الذي تيسره الأمم المتحدة وجميع الليبيين على عملية الترشيح «الشفافة للمرشحين للخدمة في الحكومة المؤقتة الجديدة والموحدة، والتي ستقود ليبيا نحو الانتخابات في 24 ديسمبر 2021» مضيفة «نؤيد بشدة مندوبي الملتقى وهم يجتمعون من 1 إلى 5 فبراير في جنيف للتصويت على هؤلاء المرشحين».

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الإمارات: الأولوية للحل السياسي وسحب المرتزقة من ليبيا

عبرت الإمارات المتحدة عن استعدادها للعمل بشكل وثيق مع جميع أعضاء مجلس الأمن، بما في ذلك الإدارة الأمريكية الجديدة، لتحقيق تسوية سلمية للشعب الليبي. وقالت الإمارات في بيان، عبر مبعوثها الدائم في مجلس الأمن، إن هناك حاجة ملحة لتجديد الجهود الدبلوماسية لحل الصراع في ليبيا، مرحبة بدعوة المجلس لكافة القوات الأجنبية بالانسحاب من ليبيا.
وأكدت أن الحلول الدبلوماسية والسياسية هي السبيل الوحيد لإنهاء الصراع الليبي وإن تحقيق السلام والاستقرار ضروري أيضًا لأمن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط.
وأكدت الإمارات أنها ستقدم دعمها الكامل لـ«يان كوبيش» كمبعوث خاص للأمين العام إلى ليبيا وإلى زيننجا كمنسق لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (UNSMIL). وقالت إن الأولوية الأولى هي الحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار وتعزيزه، لأنه سيمكن ويشجع عملية سياسية تلبي تطلعات الشعب الليبي إلى الاستقرار والسلام والازدهار بما يتماشى مع نتائج مؤتمر برلين.

المسماري: رصدنا مخططات لتفجير مقر البعثة الأممية

أكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية أحمد المسماري في بيان إعلامي على صفحته الرسمية، أن «المليشيات التكفيرية (...) تستمر في محاولاتها لعرقلة التسوية السلمية للأزمة الليبية.»
وأضاف قائلا «وفي هذا الصدد رصدنا وبناء على معلومات موثوقة ان المليشيات التي يرأسها المدعو (البقرة) وبقايا مجلسي إرهاب بنغازي ودرنة يخططون لتفجير مقرات عامة وخاصة منها مقر بعثة الأمم المتحدة في طرابلس بحي جنزور وإلصاق التهمة بالقيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية باستخدام شعاراتها وصور لسيادة القائد العام وبعض رموز القيادة من الضباط.»
وفي الختام دعا كافة المواطنين في طرابلس ومؤسسات الدولة لاتخاذ كافة التدابير لمنع وقوع هذه الجرائم التي تهدد كيانات الدولة والمواطنين عامة وكذلك تقع مسؤولية مكافحة هذه الجرائم على عاتق كل المنخرطين في الحوار السياسي من كيانات وأفراد.

روسيا: الليبيون لديهم للمرة الأولى فرصة لتحقيق السلام

أكد مندوب روسيا بمجلس الأمن أن بلاده أيدت التسوية السلمية للأزمة الليبية مبينا أن الليبيين لديهم للمرة الأولى منذ الاعتداء على ليبيا يكون لدى الليبيين فرصة لتحقيق السلام المدني.
وأضاف مندوب روسيا بمجلس الأمن خلال جلسة للمجلس بشأن ليبيا أنه يتوجب على الليبيين أن يقودوا التسوية السياسية في ليبيا معربا عن ترحيبه بالانتقال من المواجهات المسلحة إلى المفاوضات مشددا على أن الوضع لازل هشا داعيا الأطراف الليبية لضبط النفس واحترام التزاماتها.

المرشح لرئاسة ليبيا وليد اللافي يقاضي صحفيا بسبب الصلابي وقطر

أعلن السياسي الليبي المقرب من الإخوان المسلمين وليد اللافي المترشح لرئاسة ليبيا في الانتخابات القادمة نيته تقديم دعوى قضائية ضد الصحفي الليبي المقيم في هولندا محمد ربيع على خلفية تغريدة نشرها على صفحته على فيس بوك تتهم اللافي بتقاضي أموال من علي الصلابي وقطر.
وقال اللافي في رد على ربيع أنه سيتجه إلى القضاء على خلفية تلك الاتهامات معتبرا أن «الطعن في الذمم ليس بالأمر الهين، والقضاء ينظم العقوبات الرادعة في صورة حدوث الإساءة»، بل إنه اعتبر أن ربيع كان يشتغل تحت إدارته عندما كان مديرا لقناة النبأ» على حد قوله.

مباحثات إيطالية أمريكية حول الملف الليبي

بحث وزير الخارجية الايطالي، لويجي دي مايو، ونظيره الامريكي الجديد، أنتوني بلينكين يوم الخميس عددا من الموضوعات بينها الملف الليبي. وأشارت مذكرة صدرت عن وزارة الخارجية في روما، أن الجانبين بحثا هاتفيا الملفات الرئيسية ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك ليبيا، والتعاون في إطار حلف شمال الأطلسي، ومكافحة الإرهاب.

بعثة الاتحاد الأوروبي: مستعدون للتعاون مع ليبيا لتنظيم الانتخابات

بحث ممثل الرئيس الروسي الخاص للشرق الأوسط ودول أفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، مع عضو مجلس النواب الليبي فتح الله حسين عبد الكريم، التنسيق الفعال للجهود من أجل تعزيز حوار مستقر بين الليبيين بمشاركة جميع القوى السياسية المؤثرة في البلاد وبحسب موقع وزارة الخارجية الروسية فإن بوغدانوف وعبد الكريم تبادلا في موسكو «وجهات النظر حول مجموعة من القضايا المتعلقة بالوضع في ليبيا وما حولها. وفي الوقت نفسه، تمت الإشارة إلى مهمة التنسيق الفعال للجهود من أجل تعزيز حوار مستقر بين الليبيين بمشاركة جميع القوى السياسية المؤثرة في البلاد على أساس أحكام قرار مجلس الأمن رقم 2510. وبحث الجانبان في هذا السياق سبل إقامة اتصالات روسية ليبية على طول الخط البرلماني» بحسب وكالة سبوتنيك.

فرنسا: حان الوقت لوضع حد للنزاع الليبي

قال ممثل فرنسا بمجلس الأمن أن الوقت قد حان لوضع حد للنزاع الليبي داعيا مجلس الأمن إلى مواصلة دعم العملية السياسية في ليبيا. وأكد ممثل فرنسا بمجلس الأمن خلال جلسة للمجلس بشأن ليبيا على متابعة بلاده باهتمام اجتماعات جنيف. وشددت فرنسا على ضرورة الاستجابة لمطالب الامين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بشأن إيجاد آلية لمراقبة اتفاق وقف إطلاق النار مضيفا حان الوقت لأن يعمل مجلس الأمن على ضمان احترام قراراته من مغادرة الاجانب ونزع سلاح المسلحين.

الولايات المتحدة تدعو لسحب المرتزقة الأجانب من ليبيا

دعا ممثل الولايات المتحدة بمجلس الأمن مختلف الأطراف إلى احترام سيادة ليبيا وسحب المرتزقة الأجانب منها، وحث ممثل الولايات المتحدة بمجلس الأمن خلال جلسة للمجلس على سحب المرتزقة الأجانب من ليبيا داعيا الأمم المتحدة لتحديد كل السبل المناسبة لدعم وقف إطلاق النار في ليبيا مشددا على ضرورة قيام كل الأطراف بدعم جهود مراقبة وقف القتال في ليبيا.

اشتباكات بين «الردع» والأمن العام» في طرابلس بسبب خلاف حول التمركزات

قال شهود عيان إن اشتباكات وقعت ليل الأربعاء الخميس باستخدام الأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين قوة الأمن العام وقوة الردع، الخاضعتين لسلطة الوفاق، في حي الأندلس وسط العاصمة طرابلس.
كما نقلت مصادر مختلفة مقاطع لأصوات المدفعية، أن الاشتباكات بدأت بعد أن رفضت قوة الأمن العام دخول عناصر من قوة الردع إلى بعض المناطق داخل العاصمة دون تنسيق مسبق مما وتّر الأجواء وخلق حالة من الذعر في صفوف المواطنين. كما أكد نشطاء أن الاشتباكات توقفت في وقت لاحق بعد انسحاب عناصر الردع وإعادة «الأمن العام» التمركز في مواقعها.

موريتانيا

موريتانيا تصادق على عقيدة الاتحاد الإفريقي لدعم عمليات السلام

صادقت موريتانيا إلى جانب الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي على عقيدة الاتحاد بشأن عمليات دعم السلام، وذلك خلال اجتماع استثنائي للجنة الفنية المتخصصة للدفاع والسلامة والأمن في الاتحاد الإفريقي. ومثل موريتانيا في الاجتماع وزير الدفاع حننا سيدي حننا، بحضور قائد المكتب الثالث بقيادة الأركان العامة للجيوش اللواء البحري أحمد سعيد بنعوف.
وأشار ولد حننا في كلمته إلى أن اللقاء يدخل ضمن الأهداف الرئيسية للاتحاد الافريقي والمتمثلة أساسا في تعزيز السلام والأمن والاستقرار في القارة.
وشدد وزير الدفاع على ضرورة أن تأخذ عمليات حفظ السلام بعين الاعتبار حماية الأطفال في التخطيط والنشر وتسيير مأموريات حفظ السلام وتصفية النزاعات في الاتحاد الإفريقي.
كما دعا إلى ضرورة توخي الصرامة بخصوص المجموعات المسلحة التي تمتلك أسلحة مرخصة وتنشط حاليا في بعض دول الاتحاد.

إغلاق المحمية الوطنية لجاولينغ بسبب حالات نفوق للطيور

أعلنت وزارة البيئة والتنمية المستديمة في موريتانيا إغلاق المحمية الوطنية لجاولينغ أمام الزوار وتعطيل كافة الأنشطة في محيطها، بما فيها صيد الأسماك وقطف الثمار؛ وذلك بعد تسجيل نفوق كميات كبيرة من طيور الباجا.
وأكدت وزارة البيئة في بيان لها أنه تم تسجيل نفوق 267 من طيور الباجا أظهرت التحاليل المخبرية أن سبب نفوقها يعود لإنفلونزا الطيور. وقد تم تشكيل لجان للتحسيس والعمل على التخلص الآمن من الطيور النافقة وتنسيق الجهود مع السلطات السنغالية التي سجلت قبل أيام نفوق 750 من نفس الطيور في محمية «دجودج»، التي تقع في الضفة الأخرى من النهر، والمصنفة ضمن المواقع الأثرية لليونسكو.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

مبادرة الحزام والطريق تسير بلا قيود في إفريقيا

أسرة منبر الدفاع الإفريقي: كان من المفترض لمبادرة الحزام والطريق الصينية أن تربط أجزاءً كبيرة من العالم معاً، إلّا أنّ هذا المشروع قد يكون آخذاً في الانهيار في إفريقيا جرّاء الديون، وسوء تصميم المشروعات ودراسة الجدوى منها، والأضرار الناجمة عن فيروس كورونا (كوفيد19-).

فقال الباحث جوناثان هيلمان لمركز دراسة الولايات المتحدة بأستراليا: "تختلف الصورة التي تتكون لديك عن مبادرة الحزام والطريق داخل القاعات الكبرى عن صورتها على أرض الواقع."

وهيلمان من كبار الزملاء بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ومدير مشروع «إعادة ربط آسيا» بالمركز، وقد نشر مؤخراً كتاباً يقيّم مبادرة الحزام والطريق.

وجاب هيلمان العالم في أثناء تأليف هذا الكتاب لرؤية مشروعات تلك المبادرة، وتضمن ذلك السفر إلى جيبوتي حيث تستنزف ديونها للصين نحو 35٪ من دخلها القومي الإجمالي، وإلى كينيا حيث يرمز خط سكة الحديد القياسي الممتد من مومباسا إلى نيروبي بتمويل من المبادرة إلى العبء الذي تضعه بعض مشروعات المبادرة على البلدان المضيفة.

وقد استند هذا المشروع الذي تبلغ تكلفته 3.6 مليارات دولار أمريكي، وهو أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ كينيا، إلى نقل أطنان من البضائع أكثر من ضعف طاقته الفعلية، ويحافظ القرض المقدم من بنك الصين للاستيراد والتصدير على سرية الكثير من شروط القرض، وتسبب هذا المشروع في إثقال كاهل كينيا بسداد ديون ستصل إلى مليار دولار هذا العام.

وتأتي كلٌ من أنغولا وإثيوبيا وكينيا ضمن أكبر خمسة بلدان مدينة للصين، والبلدان الآخران هما لاوس وباكستان.

ويقول هيلمان: "لا ريب أنّ الصين كانت تتصف بعدم المسؤولية في تمويل قدر من هذه المشروعات، فأنا أؤمن بتقييم المشروعات بناءً على معايير موضوعية، وهذا ما لم تفعله مبادرة الحزام والطريق حتى الآن."

وقد بدأت الصين في التراجع عن قروضها المتعلقة بمبادرة الحزام والطريق عام 2018، ودخلت مع البلدان المدينة في إفريقيا وغيرها فترة يسميها هيلمان باسم "إعادة التفاوض الكبرى." وتتسبب الضغوط المالية الناجمة عن جائحة كورونا في جعل إعادة التفاوض بشأن اتفاقيات الإقراض أكثر إلحاحاً.

وقالت السيدة أغاثا كراتز، المديرة المساعدة بمجموعة «روديوم» البحثية، لموقع «إنفستمنت مونيتور»: "نشهد لجوء بلدان عدة إلى إعادة التفاوض مع الصين، وتكثر أعداد البلدان التي أقدمت على هذه الخطوة مقارنة بالسنوات السابقة."

وفي حال لم تستطع الصين التخفيف عن مقترضها تخفيفاً كافياً أو أحجمت عن ذلك، فيمكن أن تجد نفسها عالقة في أزمة ديون في الأسواق النامية، علماً بأنها شطبت حتى الآن نسبة لا تتجاوز 2٪ من الديون المستحقة لها في أرجاء العالم.

وكتب الدكتور مينكسين باي، الأستاذ بكلية كليرمونت ماكينا، على موقع «يورواسيان تايمز» يقول: "لزاماً على الصين أن تتقبل أنها قد لا تسترد أبداً معظم استثماراتها أو قروضها جرّاء الجائحة العالمية؛ وتقتضي الحكمة للمضي قدماً شطب قروضها في لفتة طيبة منها تكسب بها قلوب الناس."

وهذا ما لم يحدث حتى وقتنا هذا، فقد وافقت الصين بصفتها عضواً في مجموعة العشرين على تخفيف قدر من أعباء الديون التي تدين بها البلدان الإفريقية، في حين أنّ معظم قروض الصين تأتي من خلال بنك الصين للاستيراد والتصدير أو بنك التنمية الصيني اللذين تدعمهما الدولة، وتأتي هذه القروض بمعدّلات فائدة تجارية، ولم تكد تخفف حتى الآن من أعباء المقترضين.

وتجدر الإشارة إلى أنّ قروض الصين للبلدان الإفريقية خلال العقد الماضي أو نحوه تتراوح من 29.4 مليار دولار في أنغولا إلى 25 مليون دولار في غامبيا، ويعتبر بنك الاستيراد والتصدير أكبر جهة مقرضة دون منازع، وفقاً لتحليل أجرته جامعة بوسطن حول إنفاق الصين على مبادرة الحزام والطريق.

وكشف التحليل أنّ الصين ضخّت في المجمل 100.6 مليار دولار في مشروعات إفريقية بين عامي 2008 و2019، ويمثل هذا المبلغ نحو خمس المبالغ التي يظن باحثو الجامعة أنّ الصين أنفقتها على مشروعات المبادرة في أرجاء العالم خلال تلك الفترة.

وتلاحظ كراتز أنّ تحليل جامعة بوسطن يقتصر على القروض التي تعترف بها الصين والبلدان المقترضة، إذ تأتي بعض القروض الصينية مع اتفاقيات تنص على السرية وتجبر المقترضين على إخفاء حجم القروض وشروطها، ما يعني أنّ التزامات الديون في إفريقيا من المحتمل أن تتجاوز ذلك بكثير.

وقد بدأت البلدان الإفريقية تتخلف بالفعل عن سداد قدر من ديونها بسبب ضغط جائحة كورونا عليها، وكانت زامبيا أول دولة أخفقت في سداد قسط لدين بسندات خارجية في خريف العام المنصرم، ويخشى المحللون من إمكانية تخلف أنغولا أو موزمبيق عن السداد خلال الفترة القادمة.

ويقول هيلمان إنّ الصين تتعلم درساً جوهرياً في محاولتها لتوسيع قوتها من خلال استثمارات البنية التحتية المشكوك في أمرها: "يشهد التاريخ أنّ معظم طفرات البنية التحتية أخفقت."

شركة تبتكر أداة لمكافحة أسراب الجراد

أسرة منبر الدفاع الإفريقي: نشأ جون أوروكو على يدي إحدى الأمهات الكادحات، كانت تعمل في مزرعة صغيرة في كينيا، وقد واجه صعوبات جمة، وبات شغوفاً بحل المشكلات. ونجح عندما كبر في إنشاء منصة رقمية تضع صغار المزارعين والرعاة والصيّادين في سلاسل الإمداد العالمية، وقرر هو وشريكه المؤسس بتسمية شركتهما باسم «سيلينا واموسي» تكريماً لأميهما. وشاهد أوروكو خلال العام الماضي الدمار الذي تسبب فيه الجراد الصحراوي؛ وكانت تلك دعوة للعمل.

فأطلقت شركة «سيلينا واموسي» مؤخراً تطبيقاً هاتفياً يُسمّى «كوزي» يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لمكافحة تلك الأسراب التي تلتهم المحاصيل الزراعية تزامناً مع اجتياح موجة ثانية منها لشرق إفريقيا.

وقال أوروكو لمنبر الدفاع الإفريقي: "لا يقل هذا الوضع عن مستوى الكارثة، وأشعر بقشعريرة عندما أفكر في تداعيات ذلك على سبل رزق المجتمعات المعرّضة للخطر بالفعل في هذه القارة."

فقد هدد هذا الغزو للجراد الذي يعتبر الأسوأ خلال 70 عاماً المواد الغذائية في شرق إفريقيا حيث كان الملايين بالفعل يعانون من الجوع، إذ تعرّض نحو 25 مليون فدان من الأراضي الزراعية لهجوم الجراد في منطقة القرن الإفريقي بحلول منتصف أبريل 2020. ويقول أوروكو: "لقد رأينا بأعيننا حجم الدمار الذي تسببه فيه الجراد وتأثيره على حياة الكثير من مزارعينا الذين نتعامل معهم باستمرار، وبعضهم أقاربنا وأصدقاؤنا وجيراننا؛ فكيف لم يتنبأ أحد بقدومه؟" وكان ذلك باعثاً وراء فكرة «كوزي».

يستخدم هذا التطبيق المجاني بيانات الأقمار الصناعية ومستشعرات التربة، ومراقبة الأرصاد الجوية الأرضية، والتعلم الآلي، للتنبؤ بتكاثر الجراد الصحراوي وأوقات غزوه وطرق هجرته، ويرسم مؤشراً آنياً لتكاثر الجراد وخريطة حرارية حية للجراد الموجود في المنطقة مع التنبؤ بطرق الهجرة الممكنة.

وتعني كلمة «كوزي» في اللغة السواحيلية الزرزور الرمادي، وهو طائر مشهور في شرق إفريقيا وجنوبها بأكل الجراد. ويقول أوروكو: "تكمن نقاط القوة الرئيسية لتطبيق «كوزي» في المراقبة المستمرة والاكتشاف المبكر، خاصة في مرحلة التكاثر، إذ تتسم مكافحة الجراد في مرحلة التكاثر بفعاليتها، ويرجع ذلك جزئياً إلى أنّ الجراد يميل إلى التجمع في هذه المرحلة، ويمكن القضاء عليه كذلك من خلال الإجراءات غير الخطيرة مثل المبيدات الحيوية."

يستخدم تطبيق «كوزي» تقنيات التعلم المتعمق – وهو عنصر من عناصر الذكاء الاصطناعي يحاكي الدماغ البشري لمعالجة البيانات وتحويلها إلى أنماط لاتخاذ القرار بناءً عليها – للتعرف على تشكل أسراب الجراد، ثمّ يرسل التطبيق تنبيهات نصية مجانية للمزارعين والرعاة قبل التوقع بهجوم الجراد على المزارع والماشية بفترة تتراوح من شهرين إلى ثلاثة أشهر، ممّا يسمح بالتدخل المبكر.

وتأتي التنبيهات باللغات التي يتحدثها أهالي المنطقة؛ وهي الأمهرية والصومالية والسواحيلية. ويشعر أوروكو بأنه محظوظ للغاية بسبب تمكن شركته من حشد سائر الموارد المتوفرة معاً. وأوضح ذلك بقوله: "لقد ساهمت موارد التعلم الآلي والموارد الحاسوبية، السحابية وميسورة التكلفة، في معالجة هذه البيانات الهائلة وإنشاء نماذج رياضية وتصميم تطبيقات قادرة على التنبؤ، وهو أمر كان من الصعوبة والتكلفة، إن لم يكن من المحال، القيام به قبل بضع سنوات فحسب." وتجدر الإشارة إلى أنّ الجراد هاجر إلى شمال كينيا وجنوب إثيوبيا عندما جفّت مياه الأمطار مثلما توقع خبراء أمثال كيث كريسمان.

فقال كريسمان، وهو كبير مسؤولي التنبؤ بالجراد بمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) ، على الموقع الإلكتروني للمنظمة: "كنا قد تنبأنا بذلك في أكتوبر، وأصدرنا إنذاراً مبكراً لكلا البلدين لكي يتوقعا هذا بعد منتصف ديسمبر بفترة وجيزة، وهذا ما حدث بالفعل." وأضاف يقول: "وتكاد تصل الأسراب كل يوم منذ ذلك الحين."

إنّ تطبيق «كوزي» أشبه ما يكون بالحارس، إذ يساعد مستخدميه على الدفاع عن أراضيهم، ويطمح أوروكو أنّ ينتشر تطبيقه في أرجاء إفريقيا ومنها إلى الشرق الأوسط وآسيا. ويقول إنّ الموجة الثانية تثير القلق، لكنها لم تأتِ على حين غرّة كالموجة الأولى، ويعتقد أنّ مكافحة وباء كهذا الوباء يعد خير عمل دعته الظروف إلى القيام به. فيقول: "من المثير في هذا الوقت أن تكون إفريقياً وفي طليعة النمو التكنولوجي في القارة، وهي فرصة لأبناء جيلنا."

الرئيس المصري يلتقي المبعوث الخاص لرئيس نيجيريا

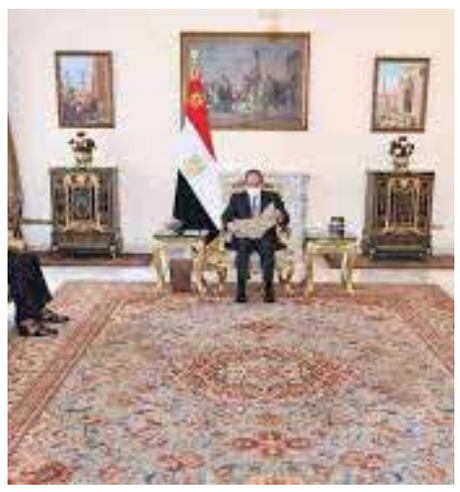

التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يوم الثلاثاء الماضي المبعوث الخاص لرئيس نيجيريا السفير جوزيف كيشي الذي يزور القاهرة حاليًا. وأفاد المتحدث باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي في تصريح له بأن المبعوث النيجيري سلم الرئيس السيسي رسالة خطية من نظيره النيجيري «محمد بوهاري» تناولت عدداً من موضوعات التعاون الثنائي بين مصر ونيجيريا، خاصةً في المجالات الاقتصادية والتجارية وكذلك موضوعات مكافحة الإرهاب وسبل تعزيز المشاورات السياسية بين البلدين.

موزمبيق والاتحاد الأوروبي: اتفاقية شراكة

وافق الاتحاد الأوروبي على اتفاقية شراكة مع موزمبيق للحد من تصاعد أعمال العنف المسلحة، التي تشنها الجماعات المتطرفة في مقاطعة «كابو ديلجادو» شمال البلاد. وقالت حكومة موزمبيق، إن تعاون الاتحاد الأوروبي مع موزمبيق يعد عنصرًا أساسيًا في تعزيز مستويات الأمن في المقاطعة الساحلية الواقعة بشمال البلاد، مشيرة إلى أن أعمال العنف المستمرة في شمال البلاد أودت بحياة 2400 شخص، وأجبرت 570 ألف شخص على ترك منازلهم.

قلق أفريقي حيال استخدام بوكو حرام طائرات بدون طيار

أعرب الاتحاد الإفريقي عن قلقه إزاء مواصلة مسلحي جماعة «بوكو حرام» الإرهابية التي تنشط في شمال شرقي نيجيريا ودول الجوار باستخدام طائرات بدون طيار في عملياتها الاستطلاعية في منطقة عمليات القوة المشتركة متعددة الجنسيات.

وطالب مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي، الذي ترأسه السنغال هذا الشهر(يناير) في بيان صادر عنه، مفوضية الاتحاد بالتنسيق مع الدول الأعضاء في منظمة حوض بحيرة تشاد بالإضافة إلى بنين، بالتعاون مع الشركاء وباقي الأطراف المعنية بـ«البحث بشكل عاجل في إمكانية الرد بشكل أكثر فعالية على هذا التهديد وإعاقة كل أشكال الدعم السياسي والعسكري والمالي لجماعة بوكو حرام».

وأشاد المجلس بجهود القوة المشتركة متعددة الجنسيات والدول الأعضاء في حوض بحيرة تشاد في مواجهة بوكو حرام، مبينا أن ذلك أسهم بشكل كبير في إضعاف القدرة العملياتية للجماعة. وقد قرر المجلس خلال اجتماعه، تجديد ولاية القوة المشتركة متعددة الجنسيات لمدة 12 شهرا، ابتداء من 31 يناير 2021.

تدريب جوي مشترك بين مصر وفرنسا

انطلقت فعاليات تدريب جوي مصري فرنسي مشترك بإحدى القواعد الجوية المصرية، يوم السبت، شاركت فيه عدد من الطائرات المقاتلة متعددة المهام من مختلف الطرازات في إطار خطة التدريبات المشتركة للقوات المسلحة المصرية مع دول عدة.

ومن المقرر استمرار التدريب لمدة أيام مع مراعاة كافة الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا أثناء فعاليات التدريب. ومن المنتظر أن تتضمن المراحل الأولى للتدريب، عقد مجموعة من المحاضرات لتوحيد المفاهيم القتالية وتبادل الخبرات التدريبية وتنفيذ طلعات التدريب على مهام العمليات للقوات المشاركة.

ويستهدف التدريب لصقل مهارات القوات المشاركة من الجانبين، وصولاً لأعلى معدلات الكفاءة والاستعداد، لتنفيذ المهام المشتركة وإدارة العمليات الجوية باستخدام أحدث أسلحة الجو بكفاءة عالية تحت مختلف الظروف.

وتأتي هذه التدريبات في إطار دعم ركائز التعاون المشترك بين القوات المسلحة المصرية والفرنسية، وبما يساهم في صقل المهارات وتبادل الخبرات والتعرف على أحدث النظم وأساليب القتال ودعم جهود الأمن والاستقرار.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

السني حول الأموال المجمدة: سنلجأ للقضاء الدولي

طالب مندوب ليبيا بالأمم المتحدة طاهر السني بوضع آلية جديدة تسمح بإدارة مؤسسة الاستثمار للأموال الليبية المجمدة لعدم إهدارها مضيفا سنلجأ للقضاء الدولي في حال عدم السماح لنا بإدارة الأموال المجمدة وسنطالب بالتعويض. ودعا السني الاتحاد الإفريقي لرعاية مسار المصالحة في ليبيا مؤكدا أنه الوحيد القادر على المساعدة على إحلال السلام في ليبيا. وأضاف أن المشكلة في ليبيا ليست في تولي المناصب ولكن أن الجراح لم تلتئم منذ 2011 مبينا أن المصالحة الوطنية هي الضامن للاستقرار الحقيقي في ليبيا.

المغرب: إنتاجنا الفلاحي يغطي حاجياتنا

قال وزير الفلاحة والصيد البحري والمياه والغابات المغربي، عزيز أخنوش، أن بلاده لا تواجه أي نقص في المواد التي تحقق أمنه الغذائي، فهي متوفرة وبجودة كبيرة. وأكد خلال جلسة بمجلس النواب المغربي، أن انتاج الفلاحة المغربية يغطي الحاجيات الوطنية، إذ تم تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحليب ومشتقاته بنحو 95 في المائة، ومن اللحوم الحمراء والبيضاء والبيض ب 100 في المائة، والخضر والفواكه ب 100 في المائة، والسكر ب 47 في المائة، والحبوب 65 في المائة. واعتبر أن الأمطار الأخيرة سيكون لها آثار إيجابية على الموسم الفلاحي، فنسبة ملأ السدود الخاصة بالفلاحة ارتفعت بحوالي 45 في المائة عوض 43 في المائة السنة الماضية.

تراجع مداخيل السياحة في المغرب بنسبة 57.7 في المائة

أفادت مديرية الدراسات والتوقعات المالية المغربية، في مذكرتها للظرفية لشهر يناير الجاري، أن المداخيل السياحية تراجعت بنسبة 57.7 في المائة في نهاية نوفمبر 2020، بعد ارتفاع بنسبة 8.4 في المائة سنة قبل ذلك. وأضافت أن الوفودات وعدد ليالي المبيت شهدت تراجعا بنسبة 78.9 في المائة و72.3 في المائة على التوالي برسم الفترة ذاتها، بعد تسجيل «زائد 5.3 في المائة»و«زائد 5.2 في المائة» على التوالي سنة قبل ذلك،وذلك بسبب القيود المفروضة على السفر وانخفاض ثقة المستهلكين على وجه الخصوص.

وضعية الاقتصاد المغربي بين 2020 و2021 حسب تقرير البنك الدولي

نقلت يومية الصباح المغربية، عن مصادر مالية مطلعة، أن فروع مجموعات اقتصادية دولية بالمغرب، تعتمد أساليب ملتوية لتحويل أرباحها إلى الخارج، مما يجعل المغرب يخسر ملايير الدراهم من الموارد الضريبية بسبب هذه الممارسات.

وبحسب ذات المصادر فإن عددا من المجموعات الاقتصادية الدولية ومتعددة الجنسيات تتحايل على القانون وتستغل التسهيلات لتتمكن من التهرب من أداء الضرائب على جزء من أرباحها في عدد من البلدان، التي توجد بها فروع لها.

وتضيف أنه يتم تحويل هذه الأموال بتعاون مع مكاتب دولية متخصصة في المحاسبة والقوانين الجبائية، مستغلين بعض الثغرات والإجراءات الاستثنائية التي تعتمدها هذه البلدان، بهدف تحفيز الاستثمارات، لتحويل مبالغ هامة والتملص من أداء الواجبات الضريبية المستحقة عليها.

وتشير إحصائيات مكتب الصرف المغربي، إلى أن فروع الشركات الأجنبية في المغرب، إلى غاية نوفمبر الماضي، 10 ملايير درهم ، لكن نسبة من هذه التحويلات تهم نفقات لفائدة شركات أجنبية بالخارج تقدم خدمات ومساعدات مغربية لفروعها بالمغرب. وقدرت المصادر، أن هناك حوالي 2 في المائة من الأموال تحول باستغلال الثغرات الموجودة في المدونة العامة للضرائب، ما يعني 200 مليون درهم (20 مليار سنتيم)، ما يحرم خزينة الدولة من مبالغ ضريبية هامة.

المغرب: عجز الميزانية بلغ 82.4 مليار درهم

بحسب وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة المغربية، بلغ عجز الميزانية 82.4 مليار درهم « 83 مليون دولار»، أي 7.6 في المائة من الناتج الداخلي الإجمالي، تماشيا مع التوقعات وذلك كنتيجة لتنفيذ قانون المالية التعديلي عند متم ديسمبر 2020 أنهى مؤشر الثقة للأسر المغربية سنة 2020 بانخفاض حاد تزامن مع الأزمة الناتجة عن فيروس كورونا المستجد التي خلفت آثارا سلبية على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. وأفادت المندوبية السامية للتخطيط، في مذكرة إخبارية حول نتائج بحث الظرفية لدى الأسر، بأن مستوى ثقة الأسر وصل نهاية السنة الماضية إلى 61.2 نقطة من أصل 200، مقابل 77.8 نقطة المسجلة في نهاية 2019. ويستفاد من معطيات المندوبية أن المؤشر وصل خلال السنة الماضية إلى أدنى مستوى له منذ سنة 2008، بحيث كان يتراوح ما بين 70 و80 نقطة إلى حدود نهاية 2019، قبل أن ينخفض بشكل حاد مع بداية 2020. ويتم حساب مؤشر ثقة الأسر على أساس سبعة مؤشرات تتعلق أربعة منها بالوضعية العامة وأخرى خاصة بالأسرة، وتهم أساساً التطورات السابقة لمستوى المعيشة، وآفاق تطورها، وآفاق تطور أعداد العاطلين، وفرص اقتناء السلع المستديمة، والوضعية المالية الراهنة للأسر. كما يشمل المؤشر أيضاً احتساب التطور السابق للوضعية المالية للأسر والتطور المستقبلي لها. وصرح 27 في المائة من الأسر بأن مستوى المعيشة مستقر، فيما اعتبرت نسبة لا تتجاوز 13.2 في المائة أنه تحسن، وهكذا استقر رصيد هذا المؤشر في مستوى سلبي بلغ ناقص 46.6 نقطة عوض ناقص 35.6 نقطة خلال الفصل السابق وناقص 20 نقطة خلال الفصل نفسه من السنة الماضية. أما بخصوص تطور مستوى المعيشة خلال 12 شهراً المقبلة، فتتوقع 41.7 في المائة من الأسر تدهوره و34 في المائة استقراره، في حين ترجح 24.3 في المائة تحسنه، وهكذا استقر رصيد هذا المؤشر في مستواه المسجل خلال الفصل السابق (ناقص 17.4 نقطة)، فيما عرف تدهورا مقارنة مع الفصل نفسه من السنة الماضية (ناقص 2.2 نقطة).

الجزائر: منح علامات لـ 200 مؤسسة ناشئة و مشروع مبتكر

سعيد بركان: منح 200 مشروع شبابي علامات بين مؤسسات ناشئة ومشاريع مبتكرة، حسب ما أكده ياسين المهدي وليد الوزير المنتدب لدى الوزير الأول، المكلف باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة، لوكالة الأنباء الجزائرية، المشاريع اختيرت من بين 1000 مشروع مسجل لهذا السداسي الأول، اعتبارا من الأسبوع المقبل.

وأوضح الوزير أنه تم تقديم 400 طلب لمنح العلامات من قبل المتقدمين لعلامة «المشاريع المبتكرة»، وليس لديهم سجل تجاري، ويرغبون في الاستفادة من المزايا المخصصة لهذا النوع من المشاريع قبل بدء نشاطهم، و أولئك الذين يطمحون إلى علامة «مؤسسة ناشئة».

كما أكد أنه يستوجب على الشركات الخاصة، أن تصبح أكثر انخراطا في التمويل والاستثمار في المؤسسات الناشئة، كما هو الحال في جميع أنحاء العالم، لا سيما وأن دائرته قد أوجدت آليات تحفيزية من اجلهم.

تونس: قيمة الدينار تتدحرج أمام اليورو وتتحسن مقابل الدولار

انخفض سعر صرف الدينار التونسي مقارنة بالعملات الأجنبية الرئيسية، باستثناء الدولار، بتاريخ 18 جانفي 2021، مقارنة بنفس الفترة من سنة 2020، (متوسط سعر البنوك).

وبلغت قيمة الاورو الواحد حاليا 3ر286 دينار، بينما كانت في السنة الماضية تساوي 3ر129 دينار، بحسب آخر المؤشرات النقدية والمالية، الصادرة يوم الأربعاء، عن البنك المركزي التونسي.

الازدهار الاقتصادي والاندماج الاجتماعي بالمغرب مرهون بسياسة ابتكارية

الأسبوع المغاربي: يعتبر المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، في رأيه «من أجل سياسة للابتكار تُحرّر الطاقات في خدمة نموذج صناعيٍّ جديد» أنّ هذه أزمة كورونا، أبانَتْ بجلاء عنْ مختلف المؤهّلات التي يزخر بها المغرب، والتي من شأنها أن تسمح لها بالانخراط الكلّي في المسار الصّناعي القائم على الابتكار التكنولوجيّ. ويُقدّم توصياته ذات البعدين الاستراتيجي والإجرائي من أجل إزالَةِ العوائق التي من شأنها أنْ تحُول دون إرساء هذه السياسة، وإلى تطوير الآليات المُناسبة لها. ويرى المجلس أن القُدْرَة على الابتكار تتطلّب من البلدان اليوم توفيرَ بيئات ملائمة وإنجازَ عمليات جماعية يُساهم فيها العديد من الفاعلين في القطاعيْن العمومي والخصوصي، وطنيّا وجهويّا، والجامعات والمُقاولات، ويلعبوا دوْرَهم الكامل في تحقيقها. وفي هذا الصدد، يقترح المجلس: إحداث هيئةٍ للحكامَة الاستراتيجية في هذا المجالِ؛ إحداث هيئة تنسيق مهمّتها الحرْص على تنفيذ مختلف العمليّات، والتتبّع اليوميّ لهذه المنظومة ككلّ؛ تنظيم مناظرة وطنية؛ تحديد، على مُسْتوى كلّ استراتيجية قطاعية، محور للبحث والتطوير والابتكار؛ تشجيع بيداغوجيا مُلائمة للابتكار وإدماجَ التصميم وإدارة المشروع على مستوى المنظومة التعليميّة.

أما على المستوى الإجرائي، يقترح المجلس: توفير بيئة حقيقية للمُقاولات المغربية الناشئة تسمح لها بالتطوّر؛ إعادة التفكير في اعتمادِ إطارٍ مَبَسّط وواقعيّ ينظّم هذه العلاقة؛ إحداث تحوّل في الوضع الاعتباريّ للجامعة، مِنْ مجرّد مؤسّسة عموميّة ذات طبيعة إدارية إلى مؤسّسة تتمتّع باستقلالية ناجعة تشجع على البحث والابتكار.

مستقبل الإنتاج النفطي في ليبيا رهين بنجاح المسار السياسي

الأسبوع المغاربي: توقعات إيجابية حذرة تلف مستقبل الإنتاج النفطي في ليبيا على المديين المتوسط والطويل، يرهنها محللون اقتصاديون ليبيون بنجاح المسار السياسي وتشكيل حكومة موحدة وبناء مؤسسات الدولة. ويُنظر للتعافي الراهن بأنه مرهون بالتطورات السياسية، حيث إن عدم توصل الفرقاء لاتفاق تقسيم الإيرادات بشكل عادل، وكذا الاتفاق على حل شامل للأزمة، يعني تأثرا مباشرا للإنتاج النفطي. وقال الفرقاء الليبيون عقب اجتماعهم في المغرب، إنهم اتفقوا على اتخاذ إجراءات بشأن المناصب السيادية الشاغرة وتشكيل فرق عمل تتولى الخطوات الإجرائية المرتبطة بشغل هذه المناصب. وساعد التقارب السياسي الأخير في تكثيف المؤسسة الوطنية للنفط عملياتها في الحقول والموانئ التي كانت عاطلة عن العمل في السابق، وتحقيق معدلات إنتاج بأكثر من مليون برميل يوميا، بعد أن تقلص الإنتاج لأقل من 100 ألف برميل فقط في بداية شهر سبتمبر الماضي، حتى شهد ارتفاعات تدريجية.

إن تعافي إنتاج ليبيا من النفط مرتبط بالتطورات السياسية، إذ أن استقرار الناتج الإجمالي المحلي يعني أن هناك استقرارا نقديا، واستقرارا في المالية العامة، والاستمرار في زيادة الإنتاج النفطي خلال الفترات المقبلة لأكثر من المعدلات الحالية المقدرة بأكثر من مليون و200 ألف أمر مهم بالنسبة لليبيا، وعند هذا الإنتاج يتوقع خبراء اقتصاديون، أسعاراً عالمية بين 45 و55 دولارا للبرميل، بما يخدم الاقتصاد الليبي. ويتوقع موقع «سي بي غلوبال» المختص بتحليل بيانات الأسواق، استقرار الإمداد النفطي الليبي عند 1.2 مليون برميل يوميا خلال الربع الأول من العام الجاري، لكن في المقابل، يرى خبراء آخرون مخاطر تلف مستقبل الإنتاج الليبي من النفط، من بينها تضرر البنية التحتية من جراء الحرب في البلاد، وتدهور الحالة الأمنية، ولا يوجد اقتصاد في ظل عدم الاستقرار الأمني والسياسي والعسكري، والدولة المفككة التي تتقاسمها أطماع دول خارجية. ليبيا بالأساس تعاني مشكلة الدخل الريعي، وهذا الدخل مدعاة كسل صانع القرار الاقتصادي، وبالتالي لو نظرنا بتركيز خلال العقد المنصرم لوجدنا أن الاقتصاد الليبي اقتصاد استهلاكي صرف، بل هادر للمال.

صادرات الذهب الأسود بالجزائر تتأثر جراء كورونا

الأسبوع المغاربي: تعد جائحة كوفيد19- وتداعياتها السبب الرئيسي لانخفاض أسعار مشتقات الذهب الأسود، وبالتالي لتدهور الاقتصاد الجزائري. وقد شهد حجم الصادرات النفطية الجزائرية وإيراداتها انخفاضا كبيرا في العام 2020، ما من شأنه أن يفاقم الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها البلاد المعتمدة بشكل كبير على العائدات النفطية. وجاء في بيان لوزارة الطاقة أوردته وكالة الأنباء الجزائرية «بلغ الحجم الإجمالي لصادرات المحروقات سنة 2020 نحو 82 مليون طن معادل نفط، بقيمة 20 مليار دولار، أي بانخفاض 11 بالمائة و40 بالمائة على التوالي مقارنة بعام 2019».

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

في حوارا أجرته معه جريدة الشعب

عبد الحميد بورايو حول امتزاج بني هلال بالبربر وسؤال الذاكرة والهوية

في هذا الحوار مع البروفيسور عبد الحميد بورايو، الباحث البارز في الثقافة الشعبية، نحاول الاقتراب من «سؤال القبيلة» والتراث الشعبي عموما وبعض القضايا ذات الصلة (أجرى الحوار الخير شوار).

«الشعب ويكاند»: مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، برزت صفحات تعيد الجزائريين إلى «القبيلة» بالبحث عن الأصول، كيف تقرأ هذه الظاهرة؟

عبد الحميد بورايو: العودة إلى الأصول القبليّة والأسريّة والجهويّة، مسألة تندرج في النزوع إلى البحث عن الهوية الجمعيّة وهو مبدأ العصبيّة الذي تحدث عنه ابن خلدون بالنسبة للمجتمع العربي والبربري؛ وهو بحث أعتقد أنه يمثل هاجسا بالنسبة للجزائريين منذ القديم، بفعل تعرض الوحدات الاجتماعية المكونة للمجتمع الجزائري (القبيلة، العشيرة، العرش، العائلة إلخ...) للتهجير والانتقال عبر قرون بسبب عمليات احتلال الأرض والتهجير القسري، وكذلك بسبب عملية استقرار الرحّل (عربا وبربر) الذين كانوا يمثلون قسما هاما من هذا المجتمع، وقد اتجهوا للاستقرار التدريجي، سواء في مواطنهم الأصلية أو في مواقع أخرى، وبالخصوص في منطقة التلّ لعوامل بيئية مثل الجفاف، وبفعل الانتقال من نمط معيشة البدو الرحل إلى نمط معيشة الفلاحين المستقرين أو نصف المستقرين. أضف إلى ذلك، الامتزاج الذي حصل بين أعراق مختلفة؛ بربر، عرب، كراغلة (تعود أصولهم الأبوية للأمبراطورية العثمانية)، مهاجرون من الأندلس، سود من وسط إفريقيا إلخ... وهو امتزاج لاقى بعض المقاومة من الثقافة الموروثة للعصبيّة القبليّة. أضف إلى ذلك، عامل السلطة السياسيّة- الدينيّة التي عرفتها شمال إفريقيا، بعد استقرار الإسلام فيها، والتي كانت تستند إلى الانتساب لعائلة الرسول (ص)، فانضوت تحت لوائه جموع غفيرة بفعل الولاء أو الانتساب لسلالة الرسول، خاصة من قِبل المهاجرين من المشرق بفعل الضغط السياسي واضطهاد بعض المذاهب الدينية وانقلابات الحكم. وقد حظيت هذه الجموع بالمكانة والتبجيل، بانضوائها تحت جناح السلطة، سواء كانت مركزية (دولة) أو قبليّة (مثل الأشراف والمرابطين والشيعة إلخ...) وتمكّنت من الحصول على مرتبة اجتماعية تتيح لها بعض الامتيازات.

خفتت نزعة البحث عن الأصول في فترة الحركة الوطنية، ثم خلال الثورة التحريرية، نظرا لما تَطَلَّبُهُ الظرف من تلاحم وتنظيم سياسي وعسكري كان لابدّ أن يسمو على مثل هذا النزوع، لضرورة الالتفاف حول مشروع وطني بالمفهوم الحديث للإيديولوجيا الوطنيّة. ولكنّ هذا النزوع ظل يشتغل في اللاوعي الجمعي، وكان له دور في بعض الصراعات التي حدثت أثناء كل من الحركة الوطنية والثورة التحريريّة بين المجموعات السياسية وأعضائها.

بعد الاستقلال واضطلاع الدولة الوطنية بتسيير المجتمع، أيقظ الصراع على السلطة بين المجموعات السياسية وأعضائها نزعة العصبية الجهوية. وكان لإجهاض التجربة الديمقراطية، التي عرفتها نسبيا الأحزاب السياسيّة الوطنية ومؤسسات الثورة، دور في تعزيز هذه العصبيّة، التي أصبح النظام السياسي يسيرها ويستعملها بطريقة غير معلنة من أجل حفظ التوازنات والحفاظ على الهيمنة (تعيين الوزراء والموظفين السامين وبرامج التنمية الخ...). في أثناء ذلك نجد هذه النزعة قد خَفَّتْ نسبيا في الحياة العامّة بين أفراد الشعب بفعل فترة تحقيق مشروع الدولة وتنظيم المجتمع والطموح لتحسين ظروف المعاش وتنظيم المؤسسات وتوفر الشغل والتمدرس، لكنها ظلت مؤثرة في مجال الانتقال من الريف إلى المدينة وتوفير الظروف الملائمة للإقامة في المراكز الحضرية وشغل المناصب والوظائف الإداريّة.

في نهاية الثمانينيات وخلال التسعينيات من القرن الماضي، أدّى ضعف المؤسسة السياسية وفقدان مشروع وطني جامع متلائم مع الظروف الجديدة ومناسب للأجيال الجديدة، إلى ظهور العصبية للجهة وللقبيلة وللعائلة لتتحكم إلى درجة كبيرة في التشكّلات السياسيّة والحركيّة الاجتماعيّة الجديدة ولم تجد في مواجهتها سوى نوع آخر من العصبية؛ وهي عصبيات النزعات السياسية الإسلاموية. في هذه الفترة وفي العقدين الأخيرين، وجد المجتمع الجزائري نفسه يفرز نزعات أصولية، إما عرقية أو دينية، تبرر انتشار ثقافة سلفية أو قبلية. كما أدى ضعف الدولة وطبيعة الحكم المتسلط في العشرين سنة الأخيرة إلى محاولة استعمال هاتين العصبيتين لصالحه عن طريق إسكات احتجاجهما عن طريق توزيع الريع.

دخلت وسائط التواصل الاجتماعي الميدان كعامل جديد سمح لمختلف الفئات أن تعبر عن موقفها، وخاصة الشباب. انحسر دور النخبة وحلّت محلّه الفئة الأوسع غير المنظّمة ذات المستوى التعليمي المحدود، والتي نشأت في ظلّ غياب المشروع الوطني الذي تكفلت به الحركة الوطنية السياسية ثم هيئات الثورة التحريرية، واستمرّ وجودُه حتى أواسط ثمانينيات القرن الماضي، وبرزت بعدئذ ثغراتُه، والمتمثلة أساسا في عدم تجدّده وعجزه عن مواكبة التغيرات الحادثة في المجتمع، مما فسح المجال واسعا أمام العودة مجددا للجهوية (البديلة للقبلية القديمة) والعائلة، باعتبارهما من البنى التقليدية التي تمثل المرجعية القاعدية للمجتمع الجزائري.

بسبب العوامل المذكورة فشلت الدولة الوطنية في تحقيق الحداثة المنسجمة مع تاريخ المجتمع وثقافته، والمتطورة وفق احتياجات الأجيال الجديدة، وبالتالي فشلت في إقامة البنى السياسية والاقتصادية والثقافية المناسبة للمرحلة، وسيطرت الذهنيات الأصولية بشكليها العرقي والديني، وظلت تتحكم إلى درجة كبيرة في توجيه المجتمع.

كثير من المعلومات المتضمنة تلك البحوث تعتمد الرواية الشفهية وتحتوي معلومات متضاربة، أية مصداقية لتلك البحوث؟

إن البحث عن الأصول عن طريق تبني طروحات ليست لها مصداقية تاريخيّة، في أغلبها ناتجة عن تخمينات وعن تداول شفهيّ، تتحكّم فيها العواطف الطارئة بعيدا عن كلّ موضوعيّة، والتي تكون صادرة عن توجيه سياسي فئوي ضيق، في كثير من الأحيان، مُعَبِّر عن إيديولوجيات متصارعة في الساحة، مؤشر على فشل البحث العلمي في مجالات العلوم الاجتماعية عموما والتاريخ بصفة خاصة، والذي، إن توفّر في بعض الأحيان، ظلّ حبيس الأدراج والمكتبات، ولم يتم إيصال نتائجه مُبَسَّطَةً مما يسمح بتعميمها على أفراد المجتمع.

في رأيك، لماذا أغلب الجزائريين ينسبون أنفسهم إلى «الساقية الحمراء»؟

لعلّ الانتساب للساقية الحمراء يعود لمسارات تاريخية عرفتها تحولات شمال إفريقيا عامة والجزائر بصفة خاصة. فالمراكز السكانية المعروفة، وخاصة الحواضر، تم تأسيسها بعد انتشار الإسلام، لما ظهرت حركة المرابطين، وكذلك رجال الدين الذين اضطروا إلى الهجرة من الأندلس، ولجأوا إلى منطقة الساقية الحمراء، باعتبارها بعيدة عن مطاردات المد المسيحي الذي اجتاح الأندلس وامتدّ حتى شواطئ شمال إفريقيا. فكان رجال الدين هؤلاء، يخرجون من هناك كدعاة، ويساهمون في تأسيس المراكز الدينية إلى جانب زعماء القبائل، بحيث نجد كل مدينة جزائرية تم تأسيسها في القرون الوسطى (كمركز استقرار سكاني وحاضرة)، يكون تأسيسها مدعوما بسلطتين دينية وسياسية؛ يمثل الأولى داعية ديني، غالبا ما يكون قد تكوّن في المدارس الدينية (الزوايا) اللاجئة إلى الصحراء الغربية، ويمثل الثانية شيخ القبيلة المستفيدة من التأسيس. أصبحت بعد ذلك مرجعية الساقية الحمراء ذات قيمة رمزية تمنح لصاحبها سلطة دينية متحكّمة، فينتسب إليها الناس، سواء من خلال النسب أو الولاء وبسط الحماية.

وماذا عن «الهلاليين»، هل عددهم بالضخامة التي طغت على باقي الأصول، أم أن السيرة والتغريبة الهلاليتين لعبتا دورا في ترسيخ هذا الاعتقاد؟

جزء من قبائل بني هلال وحلفائها (مثل بني سليم) وصلوا إلى الجزائر بصفة متدرجة خلال النصف الثاني من القرن العاشر والقرن الحادي عشر. وانتشروا خاصة في الهضاب العليا والجنوب. كانت هجرة جماعية لعدد كبير من البدو الرحل، بسبب ظروف معيشية وتحفيزات سياسية معروفة. كان عددهم أقل بكثير من عدد السكان الأصليين (البربر)، غير أنّ البربر الرحّل في الجنوب الذي تحدث عنهم ابن خلدون، سرعان ما انضموا إليهم فشكلوا معهم حلفا قبليا اندماجيا، ولم يبق هناك أثر للبربر الرحل، وأصبح المؤرخون يتحدّثون عن البدو وكأنهم من بني هلال فقط. لعل ذلك يعود لغلبة لهجاتهم التي هي قريبة من عربية القرآن بسبب العامل الديني، أي بسبب الديانة الوافدة التي أصبحت ديانة جميع هؤلاء السكان عربا وبربرا، وهي لهجات تأثرت باللهجات البربرية، وأنتجت ما نعرفه اليوم بالعربية الدارجة المغاربيّة. اتجه جزء من بدو الصحراء، لأسباب مناخية وسياسية، نحو شريط التلّ واستقروا إلى جانب الفلاحين البربر واختلطوا معهم وشكلوا معا كثيرا من الحواضر التي تأسست قبل العهد العثماني.

وكيف امتزج العنصر الأمازيغي بالعنصر الهلالي في كثير المناطق؟

كان امتزاج بني هلال بالبربر على مرحلتين؛ في المرحلة الأولى امتزج البدو الهلاليون بالبدو البربر، لأنهم جميعا كانوا يعيشون نفس نظام المعاش. يعتمدون في حياتهم على تربية الحيوان والغزو ويرتحلون طلبا للكلإ ويقطنون الخيام. وبالتالي كانت لهم نفس الثقافة ونفس القيم.

في المرحلة الثانية، بدأ الهلاليون يستقرون في الهضاب العليا وفي الشريط التلي طلبا للاستقرار وتغيير أسلوب المعيشة، الذي كان يعتمد على الارتحال والعمل الموسمي، وأصبح يتجه نحو الاستقرار وممارسة الفلاحة والتجارة. وقد اشترك الهلاليون مع البربر في تأسيس كثير من الحواضر المعروفة اليوم، مثل ورقلة وبوسعادة والجلفة والأغواط إلخ... غلب العنصر الهلالي في مثل هذه المدن، لكن في حواضر أخرى تلية ظلت الغلبة للبربر والمهاجرين من الأندلس والذين كانوا في أغلبهم من أصول بربريّة.

على ذكر «السيرة الهلالية»، ماذا عن صيغتها الجزائرية التي لم تُكتب، ومتى تكتب هذه السيرة، أم أن الصيغة المشرقية المكتوبة ستمحوها خالفها؟

سيرة بني هلال كقصة مكتملة تروي تاريخهم وميلاد أبطالهم وما أنجزوه عبر قرون ومعاركهم مع خصومهم أو في ما بينهم، تم تأليفها في المشرق ولها مدونات كثيرة تزخر بها المكتبات، وقد أضيفت إليها «تغريبة بني هلال» التي تروي استقرارهم في شمال إفريقيا، لكن من منظور مشرقي، أي من منظور أولئك الذين ظلوا في مصر والشام.

تنتشر قصص بني هلال، وهي عبارة عن مواقف بعض الشخصيات الأساسية في السيرة الأصلية وقصص عن الغزو والحروب التي خاضوها، وما عثرنا عليه (نحن الدارسون الجزائريون)، وكذلك ما عثر عليه بعض الباحثين الفرنسيين، يتمثل في نصوص متفرقة تروي مواقف وأحداثا معيّنة؛ منها ما يُروى في مناطق الجزائر ويلعب فيه كل من الجازية وذياب بن غانم والزناتي خليفة دور البطولة. ومنها ما يُروى في ليبيا وتونس ويلعب فيها أبوزيد الهلالي ورفاقه خاصة دور البطولة. وهي روايات مختلفة تماما عن كلّ من السيرة والتغريبة المشرقيّتين، أبان تحليلها على تمثيلها لعملية الامتزاج بين الهلاليين والبربر، وما رافق ذلك من صراع حول القيم التي تمثلها كل من حياة البداوة وحياة الاستقرار. يعني ذلك أن الاندماج بين الجماعتين، البدو الرحل والفلاحين المستقرين، لم تتم بسهولة، ولعلها ظلت لقرون، وهو ما يفسر استمرار تداول هذه الروايات. ما يلفت النظر بهذا الخصوص، هو عثورنا على رواية باللهجة القبائلية يظهر فيها جليا تأثر الأدب الملحمي (قصص سيرة بني هلال) بالحكاية الخرافية ذات الأصول الثقافية البربرية، ويعني ذلك أن التعايش بين الثقافتين والتمازج فيما بينهما كان قويّا.

تم جمع عدد من الروايات من طرف مستشرقين في العهد الاستعماري في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقام جزائريون بجمع روايات أخرى في النصف الثاني من القرن العشرين، بعضها منشور، وبعضها دُوِّنَ في ملاحق الرسائل الجامعيّة.

كنت من السّباقين في توظيف هذا التراث قصصيا، خاصة في «عيون الجازية»، لكن الفن الروائي وباستثناء تجارب قليلة بقي بعيدا عنه. أين المشكلة في نظرك؟

تم توظيف بعض المواقف من السيرة الهلالية في رواية «نوار اللوز» لواسيني الأعرج، وهي مستمدة من المدونة المشرقية التي تحمل عنوان «تغريبة بني هلال». وأعتمد عبد الحميد بن هدوقة في بناء روايته «الجازية والدراويش» على نموذج شخصية الجازية. كما يبدو أثر هذه الروايات الشفوية واضحا في رواية كاتب ياسين «نجمة». وهناك نوع من التناص بين شخصية ذياب الهلالي وشخصية بطل رواية محمد ديب «إغفاءات حواء» تجلّى في بناء شخصية بطل الرواية «صُلْح». تمثل هذه الروايات نماذج للتناص مع روايات بني هلال الشفويّة.

يبدو لي أن قلة العناية بالتراث اللامادّي وضياعه وعدم توفيره بكيفيّة مناسبة ليطّلع عليه المبدعون يمثل عائقا بالنسبة للكتاب يحرمهم من الاستفادة من هذه المصادر الإبداعية الخالدة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

مودرن دبلوماسي: تعقيدات الحرب بالوكالة في ليبيا

ترجمة: ياسر محمد: نشر موقع مودرن دبلومسي –المتخصص في التحليلات السياسية- تقريرا حول الحرب بالوكالة التي تذكي نار الصراع في ليبيا للصحفي سيد زين عباس.

واستهل الصحفي تقريره بقول إن قارة إفريقيا تشتهر القارة بظروفها الصعبة ونمط حياتها الفقير لسنوات. لم تسلم أي من مناطق القارة من ظهور العنف، وغياب الاستقرار عن الشرق الأوسط قد أدى إلى ظهور اضطرابات في جميع أنحاء القارة وخاصة شمال وشرقي إفريقيا. سواء تعلق الأمر بانتشار نفوذ داعش تحت راية بوكو حرام –منظمة إرهابية تعمل في تشاد وشمال شرق نيجيريا- أو فضائح الفساد المتفشية وكثرة رجال الشرطة العسكريين في زيمبابوي فإن منطقة الشرق الأوسط تنافس مع شرق إفريقيا حول أيهما أكثر فوضى ويشهد عدم الاستقرار أكبر. ومع ذلك يبرز صراع واحد في شمال إفريقيا من حيث المشاركة ذات المصالح الكبيرة للقوى والسياسات الأجنبية التي مزقت البلاد على نمط سوريا في الشرق الأوسط. ليبيا هي أحد الأمثلة في إفريقيا التي واجهت الحرب الأهلية منذ ما يقرب من عقد من الزمان لكنها لم تشمل فقط القوى المحلية ، بل هي أيضًا نقطة محورية تسببت في خلافات بين قوى كبرى داخل حلف الشمال الأطلسي الناتو.

وأصبح ليبيا بلد مزقته الحرب في الأطراف الشمالية للقارة الأفريقية. يحدها البحر الأبيض المتوسط في الشمال وتقع مصر من الشرق والحدود السودانية وتونس في الجنوب الشرقي والشمال الغربي على التوالي. يتضح من التضاريس أن ليبيا تقف كمركز للبلدان التي تعصف بها الصراعات وتقف على الأرض التي شهدت انتفاضات الربيع العربي الشائنة التي أدت إلى عاصفة متمردة قبالة حدودها في تونس في عام 2011. بينما قاد حلف الناتو نجحت الحملة في الإطاحة بالرئيس السابق معمر القذافي وبالتالي إنهاء نظام حكمه وفشلت في حساب حجم وتأثير المتمردين والميليشيات في الجيوب في جميع أنحاء دولة ليبيا.

على مدى السنوات التالية انتشرت الأسلحة والذخيرة على نطاق واسع في جميع أنحاء المنطقة على الرغم من الحظر الصارم المفروض. قامت المدفعية المدرعة والمتمردون غير المنظمين بتدوير عدم الاستقرار في البلاد مما أدى إلى فشل الحكومات المتعاقبة، وفي نهاية المطاف تقسيم البلاد إلى موقعين مهيمنين: حكومة الوفاق الوطني المعترف بها من قبل الأمم المتحدة بقيادة رئيس الوزراء المتمركز في طرابلس فايز السراج والجيش الوطني الليبي بقيادة حليف القذافي السابق المشير خليفة حفتر.

وبينما تنافست كل من حكومة الوفاق والجيش الليبي من أجل السيطرة على ليبيا شاركت القوى الأجنبية بشكل مشابه إلى حد ما لمتاهة الرهانات في سوريا انقسمت كل دولة على الجانب الذي يدعم الجزء الخاص بها من القصة وتخدم في النهاية هدفها الأساسي المتمثل في التدخل في المنطقة. على الرغم من أن حكومة الوفاق الوطني المثيرة للجدل هي الحكومة المعترف بها منذ عام 2016 يسيطر الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر على منطقة شاسعة ويشن هجمات ضد تحالف حكومة الوفاق الوطني. تتمتع حكومة الوفاق الوطني بدعم الولايات المتحدة وتركيا وقطر وإيطاليا. يخدم كل منها إما دعمًا أيديولوجيًا أو دعمًا عسكريًا لتأمين الحكومة. وفي غضون ذلك يدعم الجيش الوطني الليبي كل من روسيا والسعودية ومصر وفرنسا. بينما تنظر القوى الغربية إلى حكومة الوفاق الوطني كحل اقتصادي مستقر للأزمة الليبية تنظر روسيا وفرنسا إلى حفتر كحليف رئيسي لتوسيع النفوذ في المنطقة الأفريقية وجني السيطرة على الموارد الغنية بالنفط الخاضعة لسيطرة قوات حفتر في منطقة الهلال النفطي.

ومن ناحية أخرى ينظر النظام التركي إلى ليبيا على أنها رد مباشر على النفوذ الروسي في الحرب السورية التي كانت تدفع بالتحالف الكردي أقوى على طول وداخل الحدود الجنوبية لتركيا. وأدى ذلك إلى اشتباكات في الآونة الأخيرة وتصعيد مباشر في الحرب بالوكالة في سوريا. وتخطط تركيا لتحفيز الموقف الناجح ضد روسيا في ليبيا من خلال نشر المستشارين العسكريين في طرابلس لتعزيز موقفها ضد حفتر المدعوم من روسيا لردع التحالف في النهاية عن الانتشار بعيدًا في المنطقة الأفريقية.

وتفاقم انقسام السلطة في ليبيا في عام 2017 في أعقاب أزمة الخليج التي أدت إلى مقاطعة قطر من قبل الرباعي العربي بقيادة السعودية. وأصبحت ليبيا ساحة معركة إستراتيجية وعسكرية بين الطرفين حيث تهيمن ألعاب القوى الخارجية بينما تم نسيان الشؤون الداخلية لليبيا منذ فترة طويلة وترك السكان جاهلين ويائسين من أجل الرفاهية. منذ ذلك الحين وضعت المصالح الرئيسية لليبيا جانبا، إلا أن عملية السلام شجعتها كل من الأمم المتحدة والمستشارة الألمانية انجيلا ميركل باسم «عملية برلين» لدعم جهود الأمم المتحدة لاستعادة السلام في ليبيا. ومع ذلك فإن العلاقات المتوترة وترسيم الحدود الخارجية لا تزال ظاهرة على الرغم من عدم حدوث تصعيد منذ شهور.

والآن تجري محادثات بشأن وقف إطلاق النار منذ فترة، وباستثناء بعض المناوشات تم كبح السلطات منذ يونيو 2020. وقد يشير الصمت إلى مجال للجهود الدبلوماسية لدفع العزم الذي طال انتظاره لإنهاء هذه الحرب بالوكالة المعقدة. مع التحول الأخير للأحداث في اللوحة السياسية العالمية قد تتحول عجلات التحسن لصالح ليبيا. انضمت المملكة العربية السعودية مؤخرًا إلى قطر وفتحت جميع الحدود للحليف المنفصل واستأنفت العلاقات الدبلوماسية. تتطلع تركيا إلى المكان المرغوب فيه في الاتحاد الأوروبي منذ خروج بريطانيا. الولايات المتحدة في إعادة تحديد سياساتها في ظل إدارة جون بايدن بينما تتعامل روسيا مع العلاقات المتوترة مع الخليج منذ حرب أسعار النفط حطمت التفاهم المشترك لسنوات. اللاعبون الأساسيون في الحرب الليبية بالوكالة خامدون وقد يظلون سلبيين بسبب التعقيدات الخارجية التي يجب التعامل معها. ومع ذلك في تهديد مصر بالتدخل عسكريا في ليبيا –حال تخطي الخط الأحمر الذي حددته- وعدم إظهار كل من حكومة الوفاق الوطني والجيش الوطني الليبي أي اهتمام بالتفاوض فإن إنهاء الأزمة الليبية بشكل نهائي لا يزال بعيد المنال.

هل يغادر المرتزقة الأراضي الليبية قبل انقضاء مهلة الـ 90 يوما؟

نجاة فقيري: مع إقرار وقف تام لإطلاق النار في أكتوبر 2020 ، وبعد جولة من المشاورات حددت الأمم المتحدة مهلة 90 يوما لمغادرة جميع المرتزقة والمقاتلين الأجانب الأراضي الليبية. ومن المنتظر أن تنقضي هذه المهلة نهاية هذا الأسبوع لكن يبدو أنه لا نية لهؤلاء في مغادرة البلاد كما لا نية للتدخلات الأجنبية في الكف عن استغلال الأزمة الليبية.

أتاحت الهدنة التي أبرمت بين الفرقاء الليبيين التوصل إلى وقف لإطلاق النار في ليبيا ، والبدء في سلسلة مشاورات حثيثة للخروج بالبلاد من متاهات الصراعات و الأزمات والمضي قدما نحو حل سياسي ينقذ ما يمكن إنقاذه من البلد الذي مزقته الفوضى. كما حددت الأمم المتحدة أيضا 90 يوما كمهلة للقوات الأجنبية لمغادرة الأراضي الليبية، لكن بينما يسعى الليبيون إلى ذلك فإن الأطراف الأجنبية المنخرطة في الصراع الليبي لا يبدو لديها أدنى نية لطي أمتعتها وأسلحتها ومرتزقتها والخروج نهائيا خلال هذا الأسبوع.

استثمرت تركيا ، الداعم الرئيسي لحكومة الوفاق كل مواردها المادية واللوجستية لتركيز وجودها في المشهد الليبي الذي مددته بعد مذكرة تقدم بها أردوغان لنوابها الذين منحوه من جديد الضوء الأخضر لمواصلة تدخله في الشأن الليبي بتجديد تواجد قواته بداية من يناير 2021، لا سيما في إعادة تأهيل قاعدة الوطية الجوية على الحدود مع تونس حيث تنتقل طائرات الشحن التركية بانتظام لنقل معدات عسكرية باهظة الثمن ومتطورة بما في ذلك الطائرات بدون طيار والصواريخ، ناهيك عن الوصول إلى مينائي الخمس ومصراتة المعد لاستيعاب فرقاطات وشحن من أنقرة.

ذلك إضافة إلى تواصل حشد المرتزقة حيث أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن تركيا أرسلت دفعة جديدة من المرتزقة، تتألف من عشرات المسلحين من الفصائل السورية الموالية لأنقرة، اتجهت بالفعل إلى الأراضي التركية في طريقها إلى ليبيا. كما ذكرت تقارير صحفية تركية أن 150 مسلحا من فصائل سورية مختلفة توجهوا إلى تركيا من معبر «حور كليس» الحدودي بين سوريا وتركيا، حيث يتم نقلهم إلى ليبيا. وبكل هذه الجهود والخروقات يظهر الأتراك أنهم هنا ليبقوا لا ليغادروا الأسبوع المقبل أو حتى موفى 2021 خاصة مع الإتفاقات الكثيرة المبرمة مع حكومة الوفاق.

رغم جهود الأمم المتحدة ، التي طالبت إلى حدود اليوم، في بيان لها بتنفيذ بنود الاتفاق العسكري في ليبيا وخروج المرتزقة فورا من البلاد إلا أن الأمر يبدو»مستبعدا صعبا» خاصة مع تواصل الحشد والاستعدادات والاتهامات المتبادلة بين أطراف النزاع إضافة إلى تعزز تواجد المليشيات والمرتزقة في صلب المشهد العام وتوغلهم في ثنايا الأزمة.

وعقب اجتماع الرئاسة المشتركة لمجموعة العمل المعنية بالشؤون المنبثقة عن لجنة المتابعة الدولية المعنية بليبيا، ممثلة بالاتحاد الأفريقي وفرنسا وإيطاليا وتركيا والمملكة المتحدة وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، مع اللجنة العسكرية المشتركة (5+5)، حثت القادة السياسيين الليبيين، على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتسريع تنفيذ وقف إطلاق النار، وإعطاء الأولوية لفتح الطريق الساحلي بين أبو قرين وسرت، فضلا عن الإعادة الفورية لجميع المقاتلين الأجانب والمرتزقة.

لكن الخبراء و المحللون يستبعدون خروج المرتزقة والمقاتلين الأجانب خلال أسبوع،خاصة أن الأمر يتطلب أولا إرادة كبيرة وقرارا حاسما من أصحاب القرار وقادة النزاع الليبي،وثانيا حزما أمميا لتطبيق بنود الاتفاق بإشراف الأمم المتحدة وهو أيضا محل شك وخلاف خاصة أن التدخلات الخارجية خرقت كل المواثيق الدولية على مرأى ومسمع من الجميع

مركز واشنطن دي سي: إدارة بايدن لديها فرصة لتصحيح الأخطاء السابقة في ليبيا

أكد تقرير أصدره مركز واشنطن دي سي أن إحدى العمليات الليبية الواعدة هي منتدى الحوار السياسي الليبي، برعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والذي عقد في العاصمة التونسية. وأشادت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بالتقدم في عملية السلام الوليدة في الدولة الواقعة في شمال إفريقيا، وأعلنت أن المشاركين الليبيين الـ 75 الذين تجمعوا في تونس من أجل الجبهة الديمقراطية الليبية قد وافقوا مبدئيًا على خريطة طريق نحو الانتخابات بحلول 24 ديسمبر 2021. وهو ما يعد تطورا ايجابيا في الملف الليبي.

وقال التقرير إن الهدف وراء استضافة المحادثات والتخطيط للانتخابات واضح فقد أنتجت الحرب الأهلية التي اندلعت في عام 2011 مؤسسات سياسية واقتصادية موازية، واستقطبت المجالات الاجتماعية للبلاد، وأدت بحكم الأمر الواقع إلى تمزيق مفهوم الشرعية في ليبيا. كان الفراغ الذي أعقب ذلك، والذي طال أمده بسبب التدخل المستمر للاعبين الإقليميين، مفيدًا لمجموعة ضيقة من النخب الليبية التي نمت بشكل متزايد لخدمة مصالحها الذاتية في سعيها لتحقيق مصالح شخصية. ما كان بالفعل واقعًا غير مستدام أصبح وضعًا راهنًا مربحًا وافقت هذه النخبة بشكل غير رسمي على الحفاظ عليه، حتى على حساب زيادة عدم الاستقرار والجريمة والعنف، ومع انتشار جائحة كوفيد 19.

وتابع التقرير: مسار نجاح المحادثات الليبية وتجنب المزيد من عدم الاستقرار يحتاج الى جهود جميع الدول المعنية بالحرب الليبية. والفاعل الدولي الوحيد الذي يمكن لرأسماله السياسي أن يمارس ضغطًا دبلوماسيًا بشكل هادف وحاسم على اللاعبين المحليين والإقليميين هو الولايات المتحدة.

وبهذا المعنى، فإن إدارة الرئيس الامريكي جو بايدن الجديدة لديها فرصة لتصحيح الأخطاء السابقة، ولو من خلال تبني نهج أكثر واقعية لسياستها تجاه ليبيا. يجب على بايدن زيادة مستوى المشاركة في دعم الوساطة التي تقودها الأمم المتحدة. يمكن تحقيق ذلك بشكل أفضل من خلال تعيين مبعوث رفيع المستوى للمساعدة في إنشاء عملية جديدة من أجل خلق مناخ بناء من شأنه أن يدعم إجراء الانتخابات الليبية. كما أبرز تقرير لمعهد واشنطن دي سي ان هناك تغييرات جديدة في الموقف المصري من القضية الليبية حيث زار وفد دبلوماسي وأمني مصري رفيع المستوى، في نهاية الشهر الماضي، العاصمة الليبية طرابلس لإجراء محادثات مع حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة. وهذه الزيارة هي الأولى من نوعها منذ اندلاع الحرب الأهلية الليبية عام 2014، وتثير الزيارة على وجه الخصوص تساؤلات حول ما إذا كانت مصر عند نقطة تحول في استراتيجيتها تجاه ليبيا، وبالتالي فيما يتعلق بمساهمتها المحتملة في حل سلمي للصراع.

بالإضافة إلى ذلك، ولأول مرة منذ سنوات، بدأ حوار سياسي بين الفصائل الليبية المتنافسة نتيجة وساطة الأمم المتحدة وجولات المحادثات في المغرب وتونس وليبيا. كما ساعد وقف إطلاق النار الموقع بين الجيش الوطني الليبي وحكومة الوفاق الوطني في 23 أكتوبر 2020 على تهدئة التوترات بين القاهرة وطرابلس، مما سمح بالعودة إلى طاولة المفاوضات والتخلي عن الحل العسكري للأزمة.

10 تقرير الأسبوع
العدد (43) ــ الثلاثاء 2 / 2 / 2021
الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

جوبي بعد 10 سنوات من تحولات 2011: الصورة في ليبيا مازالت قاتمة

شريف الزيتوني: بعد 10 سنوات من تحولات ما سمي «بالربيع العربي» التي أدت إلى سقوط العديد من الأنظمة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مازالت شعوب المنطقة العربية تعاني مشاكل كبيرة بشعارات الفوضى وخيبة الأمل.
وفي تعليق له على نتائج تلك السنوات، رسم ألان جوبيه، المعين وزيرا للخارجية في تلك الفترة من قبل نيكولا ساركوزي ، صورة قاتمة عن الحالة بعد كل هذه السنوات.
وقال جوبيه الذي بقي مصرا على انتقاد نظام العقيد معمر القذافي رغم ما تعيشه البلاد إلى اليوم في حوار له مع صحيفة «لي باريزيان» الأحد الماضي، إن الحالة مازالت كما هي منذ «سقوط معمر القذافي، وتورطت ليبيا في حرب أهلية بين السلطات المتنافسة في الشرق والغرب».
وأضاف الدبلوماسي الفرنسي السابق «عندما أنظر إلى الوضع اليوم ، أرى أن الفشل الذريع كامل: لم يتم تحقيق أي من الأهداف التي وضعناها، وخلق شراكة اقتصادية واجتماعية أكثر فعالية». واعترف جوبيه بجزء من المسؤولية في هذا الوضع معتبرا أنه كان بإمكانه القيام بعمل أفضل بمرافقة قادة المجلس الوطني الانتقالي على ما زعم أنه طريق الديمقراطية، بدلاً من تركهم ينخرطون في ما يجهلونه تمامًا.
وختم الوزير الفرنسي السابق في شبه اعتراف بفشل الخيار الذي ذهبت فيه بلاده، «لست متأكدا من أن شعوب المنطقة اليوم أسعد مما كانت عليه في 2011

المغرب يعزز قطاع الطيران بنظام الدفاع الجوي باتريوت الأمريكي

الأسبوع المغاربي: زادت مبيعات المعدات العسكرية الأمريكية للمغرب في عام 2020 بأكثر من 100 في المائة، لتنتقل من 4.01 مليار دولار إلى 8.5 مليار دولار، وكشفت الوكالة الأمريكية للتجارة الدولية في مذكرة حديثة حول قطاع الطيران المغربي أن المغرب حصل مؤخرا على نظام الدفاع الجوي باتريوت من الولايات المتحدة، وهو عبارة عن نظام دفاع صاروخي أرض . جو متوسط المدى ضد جميع التهديدات الجوية. وللإشارة في عام 2020، اشترى المغرب من الولايات المتحدة 25 طائرة جديدة من طراز F-16 ، بغلاف مالي إجمالي قدره 2.8 مليار دولار، بالإضافة إلى 24 طائرة هليكوبتر هجومية جديدة اباتشي مقابل 1.6 مليار دولار. كما اقتنى المغرب من الولايات المتحدة عدة طائرات استطلاع من نوع G550..
وأشارت مذكرة الوكالة الأمريكية للتجارة الدولية أن قطاع الطيران المغربي المتنامي، في الأوقات العادية وقبل الجائحة، قدّم فرصا متنوعة بما في ذلك مدخلات التوريد والطائرات الجاهزة والصيانة والبنية التحتية للمطارات، بفضل تواجد أكثر من 140 شركة طيران في البلاد. وأوضحت الوكالة الأمريكية للتجارة الدولية إن المغرب يتوفر على 24 مطارا تجاريا، يديرها جميعا المكتب الوطني وهي الشركة المسؤولة عن جميع جوانب أمن المطارات والمشتريات المتعلقة بمشاريعها. ويعتزم المكتب استثمار 200 مليون دولار في تطوير وتعزيز المطارات، وتحديدا مناطق الشحن في مطاري الدار البيضاء وطنجة، وسيخصص جزء كبير من الميزانية لمعدات الأمن والسلامة والحركة الجوية. وقام مطار الدار البيضاء مؤخرا بتوسيع وتحديث المحطة رقم 1 بتكلفة 160 مليون دولار. وقد سمح ذلك بزيادة سعة الركاب، حيث بلغت الآن 14 مليونا في السنة.

مجلة اسبانية: ثقة المغاربة في مستقبل بلادهم تعززت

في مقال خاص حول المغرب، نشرته مجلة "أوكي دياريو" الإسبانية الالكترونية، يخلص كاتب المقال الى القول: «في أجواء عالمية يخيم عليها اللايقين بفعل الأزمتين الصحية والاقتصادية الناجمتين عن جائحة كوفيد 19، يؤمن المغاربة بمستقبل بلدهم وإمكانيته وقدرته على النهوض مجددا. المسألة أشبه ما يكون ب»مواطنة استثنائية» وهو أمر لا يحصل عند كثير من الجنسيات الأخرى».
عززت مجلة "أوكي دياريو" خلاصاتها على اخر استطلاعات الرأي، اذ جاء في التصدير: 4 مغاربة من أصل خمسة يتطلعون لمستقبل بلادهم بتفاؤل كبير. وعن سبب هذا التفاؤل؟ تقول سفيرة المملكة في اسبانيا، كريمة بنيعيش، تكمن في التزام الملك محمد السادس بتغيير وجه البلاد على مستويات عديدة. بالنسبة للسفيرة «مفتاح التغيير يكمن في حكامة الرؤى الملكية في التنمية».
وتشير المجلة، الى أن من أهم مداخل التفاؤل بمستقبل المغرب كما يراه مواطنوه، المسألة الأمنية التي هي قضية دولة أولا وقبل كل شيء، وفي هذا الإطار تقول السفيرة بنيعيش: «أصبح المغرب معروفا في العالم أجمع كبلد مستقر ينعم مواطنوه بالأمان فوق كامل ترابه. المغرب شريك أساسي في الحرب على الإرهاب، ويحظى بثقة دولية في مجال مكافحة الظاهرة الجهادية، وأيضا في محاربة الهجرة السرية والجريمة المنظمة، والعاهل المغربي ومن موقعه كأمير للمؤمنين، فقد كان سباقا لإحداث مؤسسة تعنى بتكوين الأئمة وفق مبادئ الإسلام المنفتح والمتسامح».
وفي حديثها عن التحولات الكبرى في المغرب، تضيف السفيرة، انها تتمثل في «تطور البنى التحتية والطرق التي توحد البلاد وتضعها على طريق التنمية الشاملة (..) ينضاف إلى كل هذا، رؤية 2030 الطاقية التي ستجعل المغرب يتوفر على أكبر محطة لإنتاج الطاقة الشمسية في العالم، في أفق أن يتسجيب المغرب ل 52 بالمائة من حاجياته الطاقية بحلول نفس السنة اعتمادا على المصادر الطبيعية والنظيفة. على أن يظل ميناء طنجة المتوسط واحدا من أهم المشاريع الكبرى التي تترجم الانطلاقة الاقتصادية المهمة للمملكة المغربية».
من جهته يؤكد ارسينيو هيدالغو رجل أعمال إسباني الحائز على جائزة مدير السنة في قطاع السيارات العام الماضي، لمجلة "أوكي دياريو"، يقول حول اختياره الاستقرار في المغرب عوض دول أخرى بها يد عاملة أرخص: «لقد تلقينا عروضا كثيرة من دول مجاورة وأخرى بعيدة، ولكن بعد الكثير من التدقيق والبحث وجدنا أن الإمكانيات التي يوفرها المغرب أهم وأكثر عقلانية من الاقتراحات الأخرى كالتوقيت الزمني والقرب الجغرافي وغيرها « .

المغرب-أمريكا: اجتماع حول الأسلحة النووية والدمار الشامل بحضور تونس وليبيا

نظمت وزارة الشؤون الخارجية المغربية ونظيرتها الأمريكية، مابين 26 الى 29 يناير الجاري، اجتماعا جهويا عن بعد حول التعاون في مجال مكافحة انتشار الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، وذلك في إطار تتبع أنشطة مجموعة العمل: المغرب والولايات المتحدة حول القضايا الأمنية، المنبثقة عن الحوار الاستراتيجي. وتتضمن أعمال الاجتماع، تنظيم موائد مستديرة ينشطها خبراء دوليون لتحديد الممارسات الفضلى وكذا تقاسم التجارب في مجال تنفيذ العقوبات الدولية حول حالات محددة تابعة لمجلس الامن الدولي.
وشارك في هذا الاجتماع، الذي ينظم بتعاون مع مركز «ستيمسون»، المرجع الدولي في ميدان مكافحة انتشار الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، وفود من تونس وليبيا وكذا وفد مغربي. ويأتي هذا الاجتماع، بحسب وكالة المغرب العربي للأنباء، في سياق يتميز بتنامي التهديدات الأمنية العابرة للحدود التي تفرضها الجماعات الارهابية والحركات الانفصالية، ولاسيما أنشطتها الهادفة الى الحصول على أسلحة الدمار الشامل. ويعد اجتماع الرباط دليلا جديدا على الشراكة الاستراتيجية القائمة بين المملكة المغربية والولايات المتحدة الأمريكية في إطار الحوار الاستراتيجي بين البلدين، حول القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية.

الجزائر: توقيف 386 منتخب محلي خلال العهدة الحالية

سعيد بركان: كشف كمال بلجود وزير الداخلية الجزائري، أن عدد المنتخبين المحليين الموقوفين خلال العهدة الحالية بلغ 386 موقوف من أصل 24876 منتخب محلي.
وصرح بلجود في رده على سؤال برلماني خلال جلسة علنية بالمجلس الشعبي الوطني، بخصوص إعادة النظر في قانون المنتخب المحلي أن رئيس المجلس الشعبي البلدي «يخضع لنفس التشريع الذي يخضع له مسيري المؤسسات العمومية لاسيما قانون المحاسبة العمومية والتنظيم المتعلق بنظام الصفقات العمومية وتفويض المرفق العام»، مبرزا أن « عدد المنتخبين المحلين الموقوفين في العهدة الحالية من سنة 2017 إلى يومنا هذا يبلغ 386 منتخبا من بين حوالي 24876 منتخب أي بنسبة لا تتعدى 1.6 بالمائة».
كما أوضح الوزير أنه في إطار الإصلاحات «الهامة» التي باشرتها السلطات العمومية لتمكين الجماعات الإقليمية من ممارسة صلاحياتها على أكمل وجه، تم تنظيم عدة ورشات لتعزيز «قدرات البلديات في مجال تثمين الموارد المالية والجبائية والبشرية والموظفين والمنتخبين وتعزيز الرقابة المالية «، وكذا «تعزيز دور الأمناء العامين للبلديات» الأمر الذي سمح بـ «التحكم بشكل أفضل في النفقات العمومية وترشيدها».
وأكد في هذا الإطار أن دائرته الوزارية تعتمد على «إستراتيجية شاملة للتكوين وتحسين مستوى المستخدمين والمنتخبين المحليين « من خلال تكوين أساسي وتكوين متخصص بالمدرسة الوطنية للإدارة والمدرسة الوطنية لمهندسي المدينة وكذا تنظيم دورات تكوينية لإطارات القطاع.

المنتجات الفلاحية متوفرة وستغطي الطلب خلال رمضان

أكد المدير العام للديوان الوطني المهني المشترك للخضر والفواكه واللحوم، محمد خروبي،يوم السبت، ان المنتجات الفلاحية تسجل وفرة في الانتاج، ستسمح بتغطية الطلب خلال شهر رمضان المقبل.
وأوضح السيد خروبي في تصريح للصحافة بث عبر الصفحة الرسمية لوزارة الفلاحة والتنمية الريفية، أن شهر رمضان الذي يعرف طلبا كبيرا على الخضروات والفواكه واللحوم، يستدعى تسطير برنامج خاص لضمان وفرة هذه المنتجات.

موريتانيا: المتهمة الرئيسة في قضية البنك المركزي

تداولت منابر إعلامية موريتانية، معلومات حول أبرز ما قالته المتهمة الرئيسة في قضية اختفاء مبالغ مالية من العملة الصعبة من خزائن البنك المركزي الموريتاني، ووجود مبالغ مزورة فيها تبيبه بنت عالي انجاي للمحققين.
ووفق تلك المنابر، أثبت التدقيق الذي أجراه فريق من البنك المركزي الموريتاني وجود اختلالات تمثلت في نقص مبلغ 935.135 يورو، و558.675 دولارا، كما أثبت وجود أوراق نقدية مزورة من فئة 100 و200 و500 يورو، قدرت قيمتها بأكثر من 930 ألف يورو.
وقد تقدم البنك المركزي بشكوى رسمية من الموظفة تبيبه بنت عالي انجاي أمام النيابة العامة في ولاية نواكشوط الغربية، حيث بدأت شرطة الجرائم الاقتصادية التحقيق في القضية لتوقف ستة أشخاص آخرين، تمت إحالتهم إلى السجن.
وتقدم البنك بالشكوى يوم 03 يوليو الماضي، وفي منتصف الشهر ذاته أحالهم قطب التحقيق المكلف بجرائم الفساد في نيابة نواكشوط الغربية إلى السجن 7 أشخاص، بناء على طلب من النيابة التي وجهت لهم عدة تهم اختلاس، وتبديد أموال عمومية، والمشاركة في ذلك، وذلك بناء على تجريم هذه الأفعال وفقا لقانون مكافحة الفساد، كما اتهمتهم بتقليد عملات أجنبية، والقيام بعمليات صرف للعملة الصعبة دون ترخيص، وغسيل الأموال. وينتظر المشمولون في الملف المثول أمام المحكمة منذ ذلك التاريخ.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

مناهج البحث في العلوم الإنسانية: نَماذج ورؤى مُستقبلية

أ.د/ بنعيسى عسو أزاييط: يقف الطالب حَائراً أمَامَ إدْراك مفهوم البحث العلمي عامة، ومفهوم البحث اللساني خاصة، وما يتعلّق بهما من نظريات ومناهج ، وما يتصور من مجالات وميادين ، تطبيقية أو تجريبية ، أو افتراضية ، في مضمار التعاطي للبحث العلمي وفوائده ، على صعيد التنمية الفكرية والمعرفية والاجتماعية ، وما إلى ذلك ...

وفي هذا الصدد ، قدْ لا يستطيع الطالبُ الباحثُ أنْ يتناولَ موضوعاً من اختياره، أو من اختيار غيره، فلا يعرف: أي منهج يسلكه؟ وأي طريقة يختارها؟ ولا يتصور خطوة البداية فيه، ولا مرحلة النهاية له، فيظل تائها بين زملائه وأساتذته، محتاجاً إلى مساعدة عملية، تنير له السبيل، وتُذلِّل له الصِّعَاب، ولن تكون هذه المساعدة العملية سوى المنهجية الموضوعية ، والتصور العام ،لتقنيات البحث النظرية ، وطرائقها المنهجية ، وإجرائياتها العملية ، التي نحن الآن بصدد تقديمها، والدعوة إليها، من خلال ما سيأتي من المحاور، وهذا لا ينفصل عما ندعو إليه دائما، من ملامسة النظرية للتطبيق ، في مجال البحث العلمي الناجح ، واكتساب المعرفة وتوظيفها في الحياة اليومية ، على الدوام .

ومعلوم أن مناهجَ البحث (في العلوم الإنسانية والاجتماعية) مناهجُ نسْبية كلها، فلا يوجَدُ مَنْهَجٌ قَارٌّ، وَلا طَريقةٌ مُثْلَى ، في ارتياد البحث ، وخوضِ غماره .

ثم إن طبيعةَ العُلُوم نفْسها تفْرضُ علَى الطُّلاَّب مُوَاكَبَة مَفاهيمِها ومُصْطَلحَاتهَا، ومعرفةَ تطَوُّر تناوُلها ، كُلَّمَا عَرفَتْ المادةُ الْعلْميةُ نفْسُها تطوُّراً أفُقياً أو عَمُودياً ، تاريخياً أو منهجياً .

بل إن المادة العلمية – في حدِّ ذاتها – تُجْبرُ الطُّلاَّبَ على استقْصَاء مناهجها الفلسفية المنطقية المختلفَة : تَّحْليلية كانتْ أم تركيبية، وطرائقها المعرفية الابستيمولوجية المتباينة : بنيوية كانتْ أو وظيفية ، أو توليدية ، أو غيرها، إذا تعَلَّقَ الأمْرُ ببحْث يتناوَلُ ظواهرَ لسانية ، أو أدبية، أو اجتماعية ، أو غيرها مثلاً .

كما تختلفُ هذه المناهجُ في حَدِّ ذاتها، في رَصْد الظَّواهر اللُّغويَة وغَيْرهَا ، وَصْفاً وتفْسيراً، اسْتقْراءً واسْتنْباطاً، كما تَتَبَايَنُ في أهْدَافها التَّدَاوُلية والمنْهجية، وما تَنْزَعُ إليْه منْ مَنَافع، وما تريدُ ارتيادَهُ منْ آفَاق، كَمَا تتَلَوَّنُ في أدواتها الإجْرائية والمنْطقية ، أو الرياضية، أو الصُّورية، أو الْحَاسوبية...، تمثيلاً واسْتدْلالاً؛ مَضْمُوناً وشَكْلاً، وفي أبعادها المعرفية، الفردية والاجتماعية، وفي إطارها التَّاريخي أو الحضاري، وكذا في أبْعَادها النفسية والفلسفية ، إلى غير ذلك من الأبْعَاد والمَرَامي.

إنَّ اسْتعْراضَ كُلِّ المَناهج الْعلْمية (اللِّسانية على الخصوص) لَأمْرٌ صَعْب، لأنَّها متعددة قديماً وحديثاً، بتعَدُّد أُسُسها الإبيسْتيمولوجية، ومُنْطَلَقَاتهَا المعْرفية والمَجالية، لذلك لا يسَعُنا هنا إلاَّ أنْ نَقْتَرحَ خُطوطاً عَريضةً لمَنْهج مُتكَامل ، في البحث والتَنقيب ، يستفيدُ منه الباحثون ، وهو يزاوج بين عدة معطيات، منها :

– مُعْطياتٌ نابعة من خبْرتنا المتواضعة مع خبْرَة زمَلائنا الأفاضل، في فضاء المعرفة الجامعية، وبحوثها المنجزة ، منذ ما يزيد على ثلاثة عقود ونيف .

– مُعْطياتٌ تتعلق بما وصل إليه البحثُ العلمي على المستوى العالمي، في آلياته وابتكاراته، تأثيراً وتأثُّراً.

– مُعْطياتٌ مُسْتلهَمَة من ضرورة إصلاح مسار البحث العلمي الجامعي في بلادنا ، كَمّاً وكَيْفاً، ليلائمَ ضرُورةَ العصْر والمشاركة الحضارية، ويُؤَدِّيَ الدَّوْر التنموي الفعَّال ، في سائر المجالات ، فضْلاًعن كَوْنهِ المُعبِّر عن السَّيْرُورَة والاسْتمْرارية والتَّميُّز ، والانْبثَاق والْوُجُود والتَّحَدِّي ، كلَّمَا أَخَذْنَا بزمامه، وعَمِلْنا بمُسْتلْزَماته ، عَمُودِيّاً وأُفُقيّاً ، ...إلخ.

وبغَضِّ النَّظَر عن إمكان اقْتباس أحَد المناهج المعروفة، والدعْوة إلى البحْث داخلَه، والالتزام بأدواته النظرية والإجرائية، وهذا أمْرٌ سَهْل، فإن الطُّلاب بإمكانهم أن ينسجوا على منواله، ويجرِّبُواْ تحليلهم البحثي ضمْن آلياته، لكن دون أن تبرز طاقاتهم الاكتشَافية، فلا تظهر ملكاتهم البحثية، ولا قدرتهم الكفائية المراسية، فيظلون مقلدين غير مبدعين ،ولا معبرين عن إمكاناتهم التنظيرية ، أو عن شخصيتهم العلمية أو التربوية ، الكائنة أو الممكنة .

ومن هنا جاءت ضرورة مساعدتهم على السير نحو الهدف العلمي الناجح ، وفق استراتيجية تربوية منهجية ، تزاوج بين التعليم والتعلم ، وتتيح للباحثين في هذا الصدد إمكان الارتياد والاعتماد على النفس ، في ضوء مناهج تربوية تعلمية متكاملة ، تأخذ بعين الاعتبار البحث العلمي الواعي الذاتي ، وإن كان العمل الجمعي يضمه ، حيث تتعاون سائر أفراده ، لا البحث العلمي المُقلَّد ، ...

وعلى هذا فإن أهدافنا النظرية والعملية تنصب في هذا العمل العلمي التربوي على بسط طريقة منهجية ، تتلخص فيما يلي :

– سنلم بسائر عوامل البحث والتنقيب، انطلاقاً ممَّا تفرضُه مُنهجيةُ الكتابة ، والتجربة الميدانيةُ ، في حقول البحث العلمي وآلياته...

لقاءات تواصلية مع المجتمع المدني بمدينتي العيون والداخلة

على هامش الزيارة التي يدشنها منسق «المجموعة الدولية لإعادة توحيد الصحراويين (GIRS)» بيدرو إغناسيو ألتاميرانو، إلى مدينتي العيون والداخلة، نظم «مركز السلام للدراسات السياسية والإستراتيجية»، لقاءين تواصليين ضمَّا مجموعة من الفاعلين والنشطاء المدنيين المهتمين بمجالات تعزيز ثقافة السلام والديمقراطية وحقوق الانسان، بهدف التعريف بالهيئة الدولية، والتحضير لأنشطتها المرتقبة بجهتي الساقية الحمراء ووادي الذهب.

اللقاءين اللذين نُظِّما في 26 يناير 2021 بمدينة العيون، و31 بمدينة الداخلة، تطرقا إلى سبل التحضير لعمل «المجموعة الدولية لإعادة توحيد الصحراويين GIRS»، التابعة لمنظمة «Word humanitarian drive» بلندن، والتي تضم عديد النشطاء السياسيين، الدبلوماسيين السابقين، رجال الأعمال والمثقفين، من القارات الخمس، لا سيما من بلدان اسبانيا، بريطانيا، الهند وروسيا، والتي تهدف إلى المساهمة البناءة في إنهاء النزاع حول الصحراء والتخفيف من وطأة تبعاته الانسانية، خاصة في صفوف القاطنين في مخيمات تيندوف وتهييء الظروف السياسية والاجتماعية الملائمة لعودتهم إلى موطنهم.

وأوضح منسق المجموعة الدولية بيدرو إغناسيو أتاميرانو خلال اللقائين ظروف تأسيس الهيئة الدولية، مشيرا إلى الأدوار المنوطة بالمجتمع المدني لتعزيز العلاقات في ما بين شعوب ومجتمعات ضفتي المتوسط، خاصة بلدان الجزيرة الايبيرية والمغرب الكبير، مشيرا إلى أهمية الروابط الثقافية، التاريخية، والانسانية ما بين اسبانيا والمغرب، «البلدان اللذان يعتبران بوابتا أوروبا وافريقيا، واللذان يمتلكان من المقومات الحضارية والتاريخية ما يؤهلهما للعب أدوار حيوية في تحقيق تقدم وازدهار بلدان المنطقة جميعا»، يوضح الناشط السياسي والمدني الاسباني في معرض مداخلته.

من جهته رئيس «مركز السلام للدراسات السياسية والإستراتيجية»، باهي العربي النص، أكد على «محورية قيم السلام والحوار، في أي مقاربة تروم إنهاء النزاع في الصحراء والنهوض بواقع بلدان وشعوب المنطقة»، مشيرا إلى «مساهمة التطورات المسجلة في الإقليم في تحقيق الأهداف المنشودة من لدن الهيئات المشاركة في اللقاءين والتي يجمعها الدفاع عن قيم الديمقراطية وحقوق الانسان، خاصة بالنظر إلى استحضار وتأييد المجتمع الدولي لمقاربة الحل الواقعي والعقلاني والممكن، وانكشاف استحالة المقاربات الطوباوية غير القابلة للتطبيق».

ضيوف اللقاءين بدورهم قدموا مداخلات حول تجارب الهيئات التي يمثلونها، في مجالات المرافعة عن حقوق الانسان وتعزيز ثقافة السلام، الحوار والتسامح، خاصة في ظل «أجواء تتسم بالخصوصية السياسية التي تميز المنطقة، حيث حذر المتدخلون من «مغبة الانجرار إلى دعوات التحريض والتعبئة، وانعكاساتها الخطيرة على السلم المجتمعي»، ليؤكدوا على «أهمية إبراز المشترك في ما بين مجتمعات المنطقة، باعتباره مقدمة لتحقيق تنمية وازدهار بلدان المنطقة جميعا».

وتأتي زيارة منسق المجموعة الدولية لإعادة توحيد الصحراويين إلى مدينتي العيون والداخلة، لأجل التحضير لمجموعة من الأنشطة التي تعكف الهيئة الدولية على تنظيمها، خاصة مجموعة من اللقاءات مع الفاعلين المدنيين المحليين، والترتيب لزيارات متبادلة لأجل «إشراك المجتمع المدني في تحقيق الحل السلمي والواقعي»، عبر إثارة التبعات الانسانية للنزاع، خاصة على مستوى اللاجئين والجاليات في بلدان الجوار، إلى جانب التركيز على التداعيات الثقافية، الاجتماعية والتنموية التي من شأن معالجتها أن تساهم في تحقيق المزيد من تقدم وازدهار بلدان وشعوب المنطقة.

ويعتبر بيدرو إغناسيو ألتاميرانو أحد النشطاء والسياسيين العارفين بملف نزاع الصحراء، حيث عمل في إطار الجمعيات الداعمة للبوليساريو لفترات طويلة، قبل أن ينخرط في جهود مدنية مستقلة لتكريس ثقافة السلام في المنطقة، والتخفيف من وطأة النزاعات السياسية فيها، كما يشتغل في مجالات البحث العلمي، الإعلام، الثقافة والفن بمنطقة الأندلس التي يرأس فيها حزبا سياسيا محليا «يدافع عن الهوية المحلية، ويسعى لتحقيق رفاهية وازدهار مجتمعها» بحسب تعريفه.

برنامج لتعبئة الكفاءات المغربية المقيمة بالخارج

قدمت الوزيرة المغربية المنتدبة لدى وزير الخارجية المكلفة بمغاربة الخارج، نزهة الوافي، امام مجلس الحكومة، مشروع البرنامج الوطني لتعبئة الكفاءات المغربية بالخارج، ويهدف البرنامج إلى وضع إطار حكامة وتصور مندمج ومستدام يمكن من خلاله تحقيق الالتقائية ومأسسة تعبئة الكفاءات المغربية بالخارج من أجل تقوية مساهمتها في مختلف الأوراش الوطنية ذات الأولوية.

وسيتم بحسب الوزيرة، عبر بلورة برامج متجددة بمختلف الوزارات ومختلف المؤسسات الوطنية لتيسير انخراطها في تنفيذ المخططات الوطنية التي توجد في طور التنفيذ ذات الصلة بمجالات خبرات هذه الكفاءات.

كما أكدت الوزيرة المنتدبة، على أن هذا البرنامج، الذي تم تقديمه وتدارسه خلال اجتماع اللجنة التقنية المنبثقة عن اللجنة الوزارية لشؤون المغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، يوم 18 ديسمبر 2020، سيمكن من تعبئة 10.000 كفاءة مغربية مقيمة بالخارج في أفق 2030 بهدف استثمار أمثل للرأسمال البشري اللامادي والمادي المزدوج لهذه الفئة من المواطنين.

رقوش: وديع بكيطة

عيد البصل

كان من عادة الغلمان المستخدمين في الحمامات بمدينة فاس إبان القرن السادس عشر أن يقيموا حفلا سنويا؛ يستدعون فيه جميع أصحابهم ويذهبون إلى خارج المدينة، مصحوبين بموسيقيين ينفخون في النفير والمزمار، وبعد ذلك يقتلعون بصلة زنبق يضعونها في إناء جميل من نحاس، يغطونه بسماط صغير حديث العهد بالغسل، ثم يعودون إلى المدينة قاصدين باب الحمام على أصوات العزف، حيث يضعون البصلة في سلة يعلقونها على الباب قائلين: سيكون هذا سبب ازدهار الحمام إذ سيقصده الكثير من الناس.

ويعد هذا الطقس في نظر الحسن الوزان الملقب بـ«ليون الإفريقي» قربانا على شاكلة ما كان يفعله الأفارقة القدامى يوم كانوا على الديانات الطبيعية، واستمرت العادة حتى زمنه. كما وجد أن بعض الأعياد التي كان النصارى يحتفلون بها، هي أيضا عادات وتقاليد وطقوس تعود إلى زمن غابر، لم يعد هناك أحد يعرف سياق نشوئها أو الجدوى منها.

كما وجد بفاس في تلك الفترة، بقايا بعض الأعياد التي خلفها النصارى، منذ كانوا يحكمون افريقيا، ينطق فيها الناس بكلام لا يعرفون له معنى. ففي ليلة ميلاد المسيح يأكلون نوعا من ثريد مصنوع من خضر متنوعة كالكرمب واللفت والجزر وغيرها، ويطبخون عدة أنواع من الخضر مجتمعة على حالها دون تقطيع، كالفول والحمص وحبوب القمح، ويأكلون هذا الطعام في تلك الليلة كما لو كان حلوى لذيذة. ويضع الأطفال في اليوم الأول من السنة أقنعة على وجوههم ويتوجهون إلى الأعيان يطلبون منهم الفواكه وهم ينشدون أغانيهم الصبيانية. وفي يوم القديس يوحنا توقد نيران كثيرة من التبن في جميع الأحياء. وعندما تأخذ أسنان الطفل في الظهور، يستدعي أبواه أطفالا آخرين لوليمة، ويسمون هذا الحفل «دانتسيا» وهو الاسم اللاتيني بالذات.

وهناك العديد من العادات والاحتفالات الأخرى التي ذكرها في مدن افريقية كثيرة. منها؛ الحفلة الكبرى التي تقام بالقاهرة في الأيام الأولى لفيضان النيل، حيث يرتفع أثناءها ضجيج الصراخ والموسيقى حتى لكأن المدينة تنقلب رأسا على عقب. تأخذ كل أسرة زورقا تزينه بأرفع القماش وأزهى الزرابي وتتزود بكمية وافرة من المؤن والحلويات ومشاعل من الشمع جميلة جداً. ويشارك السلطان نفسه في الاحتفال مع امرأته وكبار ضباطه. ويستمر الاحتفال سبعة أيام وسبع ليالٍ، بحيث إن التاجر أو الصانع ينفق كل ما ربحه أثناء السنة في هذا الأسبوع على الطعام والحلويات والمشاعل والعطور والمغنين. وهي من بقايا حفلات قدماء المصريين.

Bloqia.alkatib@gmail.com

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

ملف العدد: تقرير ستورا حول الذاكرة الجزائرية الفرنسية بين النقاش العلمي والردود الشعبوية

منذ 20 يناير، مازال تقرير ستورا مثار جدل لدى الجزائريين كما لدى الحركى (الجزائريون الموالون لفرنسا ضد حرب التحرير)، فكلا الطرفين عبّر عن غضبه من مضامين التقرير واعتبرها مجحفة في حقه، وكل طرف بقي متلذذا بتوجعاته، متخندقا في براديغماه السيكولوجية، عاجزا عن الخروج من قوقعة الضحية التي اصطنعها لنفسه طيلة عقود من التمثلات الرثة، توهما منه أن الآخر سيأتي إليه زاحفا على ركبتيه طلبا للصفح.

وخلّف التقرير نقاشا رصينا لدى بعض الجزائريين، وبالموازاة أثار زوبعة من الردود المنفعلة التي طغت عليها المزايدات والشعبوية، ردود ترجمت جهلا فادحا على المستوى القانوني والحقوقي في بعده الكوني، كما على مستوى البحث العلمي في مجال الذاكرة. وينسى هؤلاء أن الصفح والغفران سلوك الثقافات النبيلة والسياسات بعيدة النظر، ويتجاهلون تأزم الذاكرة الجزائرية ومشاعر الاحتقان التي تحكمت في حياة الجزائريين بفعل ما عانوا منه من إرهاب وفساد وظلم وصراع هوياتي. أليست الذاكرة الجزائرية نفسها في حاجة إلى إعادة بناء؟

وكما حدث للنبي إبراهيم وهو يراقب السماء بحثا عن رب يعبده، يعيش الجزائريون اليوم حالة من اليتم والضياع كلما عثروا على رمز قالوا هذا أبونا هذا أفضل. هذا الشعب ومن فرط شعوره الغامض باليتم بقي لقمة سائغة في مأدبة اللئام، والأمر محزن فعلا أن ترى نُخبهُ يتوغلون به في أدغال الوهم بعيدا عن قضاياه الحقيقية.

ولا جدال في أن الجزائريين البسطاء الذين حملوا السلاح في وجه الجيش الفرنسي، تخلصوا من أحقادهم فور تحقيقهم للاستقلال، بل هناك من فضّل العيش بفرنسا بعرق جبينه، وقد زهد في الغنائم التي أصبحت مصدر تقاتل الجزائريين وبؤسهم. ولا جدال في أن الجزائر المستقلة، بعد ستة عقود، بدأت تتمخض عن أفق مخيب لآمال الشعب ولانتظارات محيطها الإقليمي.

وردا على ذلك الاستياء الجزائري بطرفيه، نشر بنيامين ستورا مقالا بالصحيفة الجزائرية الصادرة من وهران (Le Quotidien d›Oran)، وتداولته منابر إعلامية فرنسية، حاول فيه أن يلفت الانتباه أن تقريره يقترح على وجه التحديد منهجا يحبّذ التعلّم والثقافة، من خلال التعرف على الآخر، وجميع المجموعات التي شاركت في التاريخ الجزائري، من منطلق أنه المنهج المطلوب لمواجهة تاريخ بالغ التعقيد. وقال: «ينبغي ألا تكون خطابات الاعتذار كلمات تُلفظ يوما ما للتخلص في اليوم التالي من مشكلة عميقة جدا»، معبرا عن أسفه للتأخير الذي حدث في فرنسا كما في الجزائر لإنجاز «هذا العمل التعليمي/التربوي». وأوضح أن ما اقترحه في تقريره هو ببساطة هو منهج ظل يستخدمه، بصبر، منذ فترة طويلة للحد من التحيزات والعنصرية، وهو منهج يبحث في معرفة دوافع ومسارات جميع مجموعات الذاكرة التي ضربتها هذه الحرب المدمرة.

المؤرخ ستورا، الذي سيصدر له قريبا كتاب في الموضوع تحت عنوان «فرنسا-الجزائر: الأهواء المؤلمة» (France-Algérie, les passions douloureuses)، يقول أن تقريره يستضيء بوصايا الآباء المؤسسين للقومية الجزائرية: مصالي الحاج، فرحات عباس وبن باديس باعتبارهم انتهجوا طريق تعليم المجتمع وتربيته وتدريبه على هذا النهج لمواجهة التحديات.

وفي تصريح للأسبوع المغاربي قال الباحث في العلوم السياسية والمتخصص في الشرق الأوسط، الفرنسي سيباستيان بوصّوا (Sébastien Boussois): «إن تقرير ستورا سعى إلى التوحيد وليس إلى التفرقة»، ورأى أن الضرورة تلزم الكل على التهدئة بدل التصعيد. واعتبر إسماعيل مهنانة «التقرير بيانا إبستمولوجيا (معرفيا) يعرض فيه ستورا العوائق المعرفية التي تحول دون كتابة تاريخ مشترك».

وسعياً إلى الخروج من هذا الجدل بفكرة متعددة الرؤى، اتصلت صحيفة الأسبوع المغاربي ببعض المثقفين بهدف إثراء النقاش حول هذا التقرير. المشاركون في هذا الملف: الباحثة في العلوم السياسي أمال لعروسي (وهران)، أستاذ التاريخ بجامعة وهران رابح لونيسي، الباحث وأستاذ الفلسفة إسماعيل مهنانة (جامعة قسنطينة)، الباحث يوسف بوذن، والباحث الفرنسي سيباستيان بوصّوا.

وللتذكير، فإن التقرير أعدّه المؤرخ بنيامين ستورا، حول مسائل الذاكرة المتعلقة بالاستعمار وحرب الجزائر، وسلّمه يوم الأربعاء 20 يناير إلى إيمانويل ماكرون، حيث أوصى بتشكيل لجنة «الذاكرة والحقيقة» لتضطلع بتعزيز المبادرات الخاصة بالذاكرة المشتركة بين فرنسا والجزائر. واقترح المؤرخ أن تتكون هذه اللجنة من «شخصيات مختلفة منخرطة في الحوار الفرنسي الجزائري»، مثل فضيلة الخطابي رئيسة مجموعة الصداقة الفرنسية الجزائرية في الجمعية القومية، وكريم أملال السفير المندوب الوزاري لمنطقة البحر الأبيض المتوسط ، ومثقفون، أطباء، باحثون، وفاعلون من مجالات أخرى.

ويمكن لهذه اللجنة أن تقدم صيغة بشأن جملة من التوصيات تخص العمل المشترك في عدة قضايا من ضمنها احتفالات خاصة بإحياء الذاكرة المشتركة وشهادات ضحايا الحرب والتجارب النووية والألغام والأرشيف وملف المفقودين والحركى، وترجمة الأعمال الأدبية والتاريخية من وإلى اللسانين العربي والفرنسي مع الأخذ بعين الاعتبار الأعمال المكتوبة باللسان البربري، وإعطاء مكانة للتاريخ الفرنسي الجزائري للبرامج المدرسية بالبلدين، وكذا تأشيرات الباحثين.

تقرير بنجامين ستورا: بين الضغط الدبلوماسي ونكران الجريمة الإستعمارية

رابح لونيسي: يعد ملف الذاكرة عملا جد مؤثر في العلاقات الجزائرية- الفرنسية، فعادة ما يعود بقوة كلما ساءت العلاقات بين الدولتين، فقبل قراءة وتفكيك تقرير ستورا المناقض لكل حقيقة تاريخية يجب أن نضع في الحسبان محاولات ماكرون منذ فترة معالجة هذا الملف في إطار شامل بربطه أيضا بالاقتصاد والسياسة محاولا إستغلال تلهف الجزائر شعبا وسلطة على اعتراف فرنسي بجرائمها الاستعمارية والاعتذار عنها، وهو اعتراف يحقق مكاسب ممكن ان تكون رمزية للجزائر، لكن تريد فرنسا ماكرون تحقيق من وراء ذلك مصالح اقتصادية وسياسية واستراتيجية كمقابل لذلك، ولعل هذا هو ما طرحه ماكرون على الرئيس تبون في مكالمته معه مباشرة بعد صدور تقرير بنجامين ستورا الذي أثار زوبعة لدى الجزائريين، هذا ما يدفعنا إلى تساؤل مشروع: ألم يكن تقرير ستورا مجرد مناورة فرنسية للضغط على الجزائر بملف الذاكرة مقابل تحقيق مكاسب أخرى؟.

لكن قبل أن تجيب علينا الإيام القادمة على هذا السؤال، علينا أن نكتف بقراءة لتقرير ستورا الذي يجب أن نضعه في إطار مهمة كلفه بها الرئيس ماكرون منذ مارس2020، ويبدو أنه قد وضع تقريره في إطار محدد من ماكرون، وهو ما أطلق عليه في حواراه مع جون أفريك منذ أكثر من شهر «المصالحة بين الذاكرتين»، وهو ما يعني تراجع ماكرون عن كل تصريحاته السابقة، ومنها تجريمه الاستعمار عندما كان مرشحا للرئاسيات ثم زرعه أمل بإمكانية تحقيق ذلك بعد وصوله للرئاسة حتى ولو تراجع نوعا ما عن تصريحه الصريح كمرشح، ويعود ذلك إلى اكتشافه منطق دولة يصعب عليه تجاوزه، فعادة ما ردد ماكرون بأنه من جيل شباب لا علاقة له لا بالاستعمار ولا بحرب التحرير، وهوما يعني إمكانية الاعتراف بالجرائم الاستعمارية والتقدم إيجابيا في مسائل الذاكرة، خاصة أن مؤرخين فرنسيين شباب قدموا خدمة كبيرة للجزائر في مسالة الذاكرة بحكم أكاديميتهم وكذلك أنهم من جيل الشباب الذين لا علاقة لهم بالاستعمار وحرب التحرير مثل ماكرون، كما ان ماكرون براغماتي يمكن المراهنة عليه لتحقيق مكاسب في الذاكرة لصالح الجزائر بسبب ظرف اجتماعي واقتصادي صعب تعيشه فرنسا، وهو عامل يمكن أن يدفع ماكرون للتنازل في مجال الذاكرة لصالح الجزائر مقابل الحصول على مصالح اقتصادية لفرنسا، ويبدو أن الجزائر قد راهنت كثيرا على هذه المعطيات، لكن تفاجأنا بحديثه الأخير مع جون أفريك عن «المصالحة بين الذاكرتين» واضعا الجلاد والضحية في نفس المستوى، وكأن حتى الجزائر قامت بجرائم واعتداءات مثل فرنسا، وهو ظلم كبير، فتقرير ستورا يبرز ذلك بوضوح عند الحديث عن فرنسيين وحركى قتلوا بعد1962، وكأن على الجزائر ان تعتذر عن ذلك برغم ان الواقع والمنطق ينفي ذلك دون الحديث عن البحث التاريخي الأكاديمي الذي يثبت عكس ذلك تماما، وهو ما أبرزه بشكل جلي على سبيل المثال لا الحصر بييردوم في كتابه حول الحركى، فحتى لو وقعت أحداث كهذه كما يلمح التقرير، فهل هي في نفس مستوى مجازر استعمارية في المجال الإنساني وقتل الملايين من البشر دون الحديث عن جرائم اقتصادية وثقافية في حق الشعب الجزائري؟، فعلى فرنسا أن تعترف انها أعتدت، وغزت كيانا قائما هو الجزائر، وعليها الاعتذار عن ذلك والاعتراف أنها ارتكبت جرائم ضد الإنسانية في الجزائر، فعلى فرنسا أن تعي بأنه سيأتي وقت وأن حركة التاريخ تسير إلى اعتبار العالم أن كل استعمار أو تمجيد له بأنه جريمة ضد الإنسان، أليّس من مصلحتها أن تعترف بذلك اليوم، وممكن تحقق مكاسب اقتصادية مقابل ذلك على أن تضطر للاعتراف بجريمتها بحكم التطور العالمي مستقبلا؟.

نعتقد ان المطلب الجزائري هو الاعتراف بالجريمة الاستعمارية، وهو ما رفضه ماكرون صراحة ومن خلال هذا التقرير الذي قدمه ستورا، لكن من المفروض ان يقدم عبدالمجيد شيخي أيضا تقريرا جزائريا للرئيس تبون مادام انه عين كممثل للجزائر مقابل ستورا كممثل لفرنسا، فلا نعرف الآن الموقف الجزائري إلا بعد اطلاعنا على التقرير الذي سيقدمه شيخي للرئيس تبون، فمن المفروض ان يكون تقدم في مسألة الذاكرة بين الجزائر وفرنسا بناء على التقرير الفرنسي الذي قدمه ستورا والتقرير الجزائري الذي سيقدمه شيخي، فلهذا نقول ان تقرير ستورا يدخل في إطار خدمة فرنسا في قضية الذاكرة، ولهذا نجد أشياء تتحدث كلها عن مصالحة في الذاكرة من خلال إنشاء لجنة مشتركة بين الدولتين، ووصل الأمر بستورا إلى اقتراح حتى أسماء، كما يطالب بملتقيات أكاديمية وعلمية، وهو أمر عادي كان يحدث في الماضي، فقد عقدت عدة ملتقيات علمية شارك فيها أكاديميون فرنسيون وجزائريون، كما أن اعتراف التقرير بالجريمة الفرنسية في حق بعض الأشخاص على غرار أودان أو علي بومنجل دون أخرى لا يقدم أي شيء، فجرائمها كانت جماعية وليست فقط على أودان وبومنجل أو غيره. ونشير أنه قد سبق أن اعترفت بذلك تحت ضغوط منظمات، ومنها المنظمة التي دافعت عن ذاكرة أودان، لكن ما نستغربه هو دعوة التقرير إلى وضع تمثال للأمير عبدالقادر وإمكانية لرموز جزائرية أخرى، فلنذكر الشعب الجزائري أن فرنسا قد أنشأت تمثال للأمير عبدالقادر في سيدي قادة بمعسكر في 1948 بهدف ترسيخ ذلك التشويه الذي ألحقته به بترويجها أنه «صديق فرنسا»، وقد حطمت المنظمة الخاصة هذا التمثال لأنها فهمت اللعبة الاستعمارية جيدا، فهل تريد فرنسا تكرار ذلك اليوم بهذا التمثال الذي يقترحه ستورا؟، كما نتساءل ما معنى تدريس تاريخ فرنسا في الجزائر دون أن يوضح لنا هل سيدرس في المدرسة الفرنسية عن جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر أم سيمجد هذا الاستعمار طبقا لقانون فيفري2005 الممجد للاستعمار، والذي جاء في فترة كادت أن تصل الجزائر وفرنسا إلى معاهدة استراتيجية للتعاون في2004، لكن أجهضت المعاهدة بسبب رفض شيراك أي تلميح لاعتراف فرنسي بجرائمها الاستعمارية في الجزائر في تلك المعاهدة، واليوم يكرر ماكرون برفضه نفس الأمر، وكل هدفه حسب ما يبدو هو إرضاء اليمين المتطرف والسعي لكسب أصواته في رئاسيات قادمة في فرنسا، وقد مهد لذلك بمساسه بالإسلام وبسيدنا محمد(ص)، ويبقى السؤال هل تقرير ستورا وممكن ما تقترحه من لجنة مشتركة إضافة إلى تقرير شيخي الذي ننتظره سيكون مقدمة للوصول إلى اعتراف فرنسي تدريجي بجرائمها في الجزائر؟، فهل سيحقق ماكرون ذلك في حالة وصوله إلى عهدة رئاسية أخرى؟، فهل ستغض الجزائر الطرف اليوم تكتيكيا عن مطلبها الأساسي وهو اعتراف فرنسا ماكرون بجرائمها في الجزائر اليوم خوفا من صعود اليمين المتطرف في فرنسا مستقبلا في ظل أزمة اقتصادية حادة تعيشها فرنسا بسبب وباء كوفيد19، وقد علمنا التاريخ أن كل ازمة اقتصادية حادة يؤدي إلى وصول متطرفين إلى السلطة كما وقع في ألمانيا وغيرها بعد الأزمة الاقتصادية العالمية 1929؟، تبقى هذه أسئلة واحتمالات يجب وضعها بعين الاعتبار.

رأيي في تقرير بنيامين ستورا

بوذن يوسف: قرأت التقرير الذي كتبه المؤرخ الفرنسي بنيامين ستورا استجابة للأسئلة التي طرحتها الذاكرة الاستعمارية في أفق المصالحة المرتقبة. لم تفاجئني هندسة التقرير وما تحمله من دلالات قاسية، لأن كل ما كتبه عن التاريخ الجزائري كان تمهيدا صبورا لتصفيتنا ككائنات تاريخية وصلبنا على ما نصبه في كتابه الحرب الخفية: «الجزائر أرض محكومة بالحرب، مصابة باللعنة ومشحونة في قدرية مأساوية مطردة». لماذا خاطر المؤرخ بمصداقيته وهو يعلم أن الشهادة تحتاج إلى شروط الإيمان بأقواله الخاصة كما تقول مونيك سيكار (Monique Sicard) وإلا سقط العقد الإيماني الذي يجمعنا بالشاهد، ثم لماذا يكون ستورا «الشاهد» على المصالحة هل تكتفي كتابته عن التاريخ الجزائري لترفعه إلى هذا المقام الأخلاقي العالي؟ يؤكد بول ريكور (Paul Ricœur) على أن الشاهد «لا يشهد على وقائع معزولة وعرضية ولكنه يشهد على المعنى الجذري والكلي للتجربة الإنسانية» وهذا ما لم يجرؤ عليه المؤرخ، لأن مشروع «الشاهد على المصالحة» يتجاوز أسبابه التقنية وربما وجد جذوره في ذاكرة الأيام الأولى من الاستعمار مع عملاء

يتبع ..

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الصهيونية «البكري وبوشناق». ولكن تكفينا هذه الذاكرة المؤلمة لنكون نموذجا في المأساة الجماعية ودليلا صريحا في الإدانة الجذرية للاستعمار منذ وُجِد، يقول ريكور مرة أخرى:»من أجل كل الشعوب يكون شعب ما شاهدا». نعم جاء الشاهد لأنه ثَمّ نزاع على الحقيقة، فكيف صاغ النزاع وكيف نظر إلى مستقبل الاعتراف؟

نثر في الخطاب علامات يهودية، رمّم بها ذاكرته الشخصية، إذ أن اليهودي لا يكون يهوديا إلا إذا حمل بيته معه. سمعنا آهات رفائيل دراي (Raphal dra) ودخلنا المنافي الوجدانية لرينات الوهرانية والشيخ ريمون. فرض علينا روحه الجماعتية (son esprit communautaire) لابتزاز كرم ضيافتنا.

احتقر الشعب الجزائري من خلال سردية كولونيالية جديدة تسحق القوى الوطنية والإسلامية الصاعدة، تصمها بأبشع النعوت ولا تشعر بالطمأنينة إلا عندما تتعامل مع «عائلات» إيديولوجية بعينها، قريبة من النموذج الفرنسي في الحياة وتملك القدرة بحكم موقعها على تكريس ثنائية (الكولون/ الأنديجان) على الأبد. كما أثار الخصومة الدلالة حول ما إذا كان الإنجاز التاريخي للشعب الجزائري يستحق أن يسمى «ثورة» أم مجرد «حرب». وهي محاولة للنيل من إرادة الجزائريين وتطلعهم نحو الاستقلال التاريخي. فالثورة في أدق معانيها هي انفصال تاريخي وتأسيس لذاكرتين لا تجتمعان إلا وهما متكافئتين في الحضور المستقل.

قام بفرز دموي، فرّق به بين الجزائريين على أساس إيديولوجي وانتصر للفئة التي يعتقد أنها الحليف الثقافي الاستراتيجي. وبهذا الفرز الخبيث، يدعونا المؤرخ إلى المحافظة على الانقسام الإيديولوجي والجهوي لقطع الطريق أمام قيام دولة مستقلة بتأليب الاختيارات الثقافية ضد بعضها (التطاحن والمراوحة في المكان) واستدراج إحداها إلى دائرة العمالة. ما فشل فيه الاستعمار لتثبيت مجتمعين متنافرين عن طريق الأقدام السوداء، يمكن تحقيقه الآن عن طريق حلفاء الكولونيالية الجديدة. ولهذا استمات المؤرخ في تقطيع الجسد الجزائري إلى أمم وجماعات متنافرة كمقدمة لإفراغ تاريخه من أي معنى يحيل إلى كونه مجتمع مستقل ثقافيا وسياسيا.

طالبنا المؤرخ بالنسيان المجاني عند إثارته لقضية «الحركى». طلب منا أن ننسى الألم العميق الذي نقشته الخيانة في الروح دون مقابل. من الناحية الرمزية العالية، هل سنكون أول إنسان يحقق التعايش مع الخيانة؟ وهل سيكون من واجبنا في المستقبل أن نعتذر لفرنسا على طردنا إياها من حياتنا وأن نعمل على اختراع كولونيالية مهذبة في وجداننا؟

أعاد احتلال الذاكرة الجزائرية بواسطة رموز يدرك جيدا مفعولها المؤكد في تشتيت التاريخ الجزائري وفرض عيش مشترك قابل للانفجار في كل دورة سياسية حقيقية. لقد فخخ المرجعية الرمزية عن قصد لإبراز عدم انسجامنا ومن ثم عدم قدرتنا على بناء دولة دون اللجوء إلى مرجعية الميتروبول النهائية.

اعتمد على روايات لا قيمة لها من الناحية التاريخية لترسيخ المقولة الخبيثة حول فضائل الاستعمار التي رجع كفتها البرلمان الفرنسي، كتلك الرواية التي ترجع أصول العلم الوطني إلى بائعة العطور الفرنسية إيميلي بيسكان (Emilie busquant) زوجة مصالي الحاج رحمه الله.

ماذا يعني أن يعود سيف الأمير عبد القادر إلى وطنه؟ وأن يُشيّد معلمُ يُبرز ملامحه قبالة منفاه في أومبواز(Amboise)؟ أليست هذه أهم خلاصة في التقرير، أن يكف الإنسان الجزائري عن امتطاء صهوة الفتوحات المجيدة، بوساطة المهاجرين هذه المرة. على السيف أن يعود إلى غمده ويشهد على نفسه بالموت الأبدي.

تتضمن الكتابة دائما نصيبا من الداء والدواء إلا هذا النوع من الكتابة التاريخية فهي داء يخنقنا بالاحتقار في لحظة القراءة ذاتها، ويهيئ أرواحنا لمحرقة نائمة في

ملاحظات أولية بخصوص تقرير الذّاكرة المشتركة الذي أعدّه المؤرخ بنجامين ستورا

إسماعيل مهنانة: التقرير لا يدخل في تفاصيل الأحداث التاريخية، بقدر ما يعرض أولا ميثاقا ديونطولوجيا حول أخلاقيات النقاش التاريخي والفلسفي التي يجب أن يتحلّى به مشروع كتابة ذاكرة مشتركة بين الجزائريين والفرنسيين.

كما يُمكن اعتباره بيانا إبستمولوجيا (معرفيا) يعرض فيه ستورا العوائق المعرفية التي تحول دون كتابة تاريخ مشترك، بين الدولتين والشعبين، تاريخ منزوع الأحقاد المجانية، ومتجرّدا عن روح التهييج والصراع والغوغائية. فمن المقدّمة يقول ستورا أن المشكلة ليست في «الحقيقة التاريخية» بقدر ما هي في الخلافات السياسية والإيديولوجية التي تحكم كتابة التاريخ وتدريسه في سردية رسمية.

يضع ستورا يده على الجرح حين يحدد تلك العوائق المعرفية بمصطلح «التمثّلات» (les représentations) التي لا تزال تحدد كتابة التاريخ. فالتمثّل هو كيفية حضور الحدث التاريخي في الوعي الحالي وكيفية تأويله، وليس الحدث التاريخي نفسه.

لهذا فهو يذهب مباشرة إلى المشكلة. وهي أن التاريخ المشترك بين فرنسا والجزائر لم يُكتب لحد الآن، ولا يتردد ستورا في تحميل النظام الجزائري، مسؤوليته التاريخية، ليس فقط في تزوير التاريخ، وشحن السردية الوطنية ببطارية أكاذيب، ولكن أيضا، وخاصة في تحميله مسؤولية إقصاء الكثير من الجماعات التي تشترك في هذه الذاكرة، كاليهود، والحركى، والأقدام السود، وغيرهم.

أكثر من ذلك يُحمّل ستورا النظام الجزائري مسؤولية خنق البحث التاريخي وفرض شروط سياسية وإيديولوجية على المؤرخين، وقمع كل الكتابات المخالفة للسردية الوطنية الرسمية.

إن أكثر ما آلمني في هذا التقرير، ليس كل هذه الصدمات والصفعات المتلاحقة التي وجهها ستورا للجزائر، ولكن هذا الصّمت الإعلامي المُطبق في الجزائر حول التقرير. لم تخصص أي جريدة لحد الآن ملفا محترما حول التقرير، ولم يكلّف أي من المؤرخين الرسميين عناء ترجمة التقرير إلى العربية، ولا أي جريدة مُعربة فعلت ذلك.

أمّا المؤرّخ الرسمي الذي عُين بمرسوم رئاسي في الضفة الجنوبية للمتوسّط، فيبدو أن التقرير قد كُتب حول شخصه وتبعيته العمياء للسلطة، يبدو أنه أحس بكونه هو المستهدف من التقرير، وليس بلده. ويحتاج إلى وقت طويل قبل هضم الإهانة.

ما جاء به ستورا فيه العديد من النقاط الإيجابية

أمال لعروسي: طالما شكلت الذاكرة حجرا أساسيا لبناء هوية الشعوب. وللشعبين الجزائري والفرنسي تاريخ مشترك بكل ما حمله من وقائع وأحداث وجرائم وانتهاكات كانت بسبب استعمار دام ازيد من 130 سنة. وعليه اليوم وحسب العرف الإنساني الحديث كان واجبا على الدولتين ان يتفقا على وضع أسس هذه الحقبة التاريخية بما لها وما عليها، وذلك بتعيين متخصص من كل دولة اختاره الرئيسان فكان الاستاذ عبد المجيد الشيحي مكلفا من طرف الدولة الجزائرية وكان الاستاذ بنيامين ستورا مكلفا من طرف الدولة الفرنسية واتفق الطرفان على العمل المشترك بالتنسيق وتبادل الطرح ومناقشته، ولكن ولظروف يعيشها العالم كله بسبب الوباء لم يحدث ذلك التنسيق وقام كل طرف بالعمل لوحده فكان الاستاذ ستورا سباقا في تقديم التقرير للرئيس ماكرون. وحسب رأيي فما جاء به ستورا فيه العديد من النقاط الإيجابية وهو يعتبر كنقاط مطروحة للمناقشة والمفاوضة والمراجعة وأهم ما

وجدته إيجابيا في تقرير هذا الأخير:

نشر دليل المفقودين الجزائريين والأوربيين ؛

تشجيع العناية بالمقابر المسيحية واليهودية في الجزائر؛

تشكيل لجنة ذاكرة وحقيقة تاريخية تكلف بطرح مبادرات مشتركة حول قضايا الذاكرة.

ولكن ما هو قابل للنقاش والتفاوض ويعتبر نقطة حرارة وغليان في الأوساط الجزائرية الآن هو طرح نقطة تسهيل تنقل الحركى بين الجزائر وفرنسا وأنا اتفهم جدا موقف الشعب الجزائري لأنه احترق بجمر الاستعمار مدة طويلة جدا صعب مسح جرحها ببساطة وندوب غدر أبناء ترابها هو ذنب لا ولن ينساه شعبنا و لكن ان تحدثنا عن الدولة دون شعب فهو واجب الآن طرح مسألة السلام لخط ورقة الذاكرة التاريخية وربما ستكون ورقة التصدي للتشتيت الهائل الذي يواجهه المجتمع الجزائري دوما بسبب إشكالية الهوية كما وجدت جنوب أفريقيا حل السلام سنجده و لكن ما أثار تعجبي هو تسرع الايليزي في تصريحه برفض الاعتذار وهذا كما عهدناه ان يستعمل جوكر تاخير اعتذار فرنسا للجزائر مع كل حملة انتخابية وان طال فواجب فرنسا التاريخي هو الاعتذار على جرائم جيش كان بدون ملك ... جيش طائش ضاربا كل المبادئ الإنسانية عرض الحائط، ما قام به الماريشال بيجو لا يمحوه الاعتذار. حتى الفرنسيين أنفسهم يطالبون بإعادة تسمية شارع بيجو بباريس وتغيير اسمه باعتباره مجرما لا يشرف فرنسا ... تعذيب و قتل موريس اودان على يد المظليين الفرنسيين ألا يستحق الاعتذار؟ منع أبناء السكان الأصليين من التعليم لمدة اكثر من عقدين ألا يستحق الاعتذار؟ حرائق وجرائم ومقابر جماعية شاهدة على البشاعة، ألا تستحق الاعتذار؟ مجموعة اغتيالات في مقدمتها المحامي الاستاذ علي بومنجل، ألا تستحق الاعتذار؟ نحن نسير اليوم حسب العرف الدولي الذي سارت عليه الدول من قبلنا وحتى فرنسا قد طالبت ألمانيا بالاعتذار لها ومنه طلب الاعتذار هو أساس اي اتفاق حول خط تاريخ مشترك، وإن طال الحال لظروف سياسية داخلية فرنسية فلا حل أمام فرنسا سوى الاعتراف والاعتذار ولا ننكر أن الوعي الجماعي بجرائم الحروب والاضطهادات الإنسانية هو وعي حديث ولكن المساهمة في الاتفاق حول تاريخ مشترك بين الدولتين يجب أن يكون على أسس العرف الدولي الحديث، أما بالنسبة إلى اتفاق الشعبين حول تاريخ مشترك فأنا استبعد ان يتخلى الطرفان عن الذاتية من تجريم و تبرير.

الذاكرة والتاريخ بين فرنسا والجزائر: ثلثا الفرنسيين مقتنعون بالدور الإيجابي للاستعمار

مسعود ديلمي (سوسيولوجي ومهتم بالتاريخ): يقول المؤرخ بيار قوبار (Pierre Goubert) إن ممارسة التاريخ مرتع لممارسة الحرية ، فكيف يمكن تدريس الذاكرة دون التخلي عن العلمية التاريخية؟ كيف يمكن إعطاء معني وطني وقومي للمشروع الذي يجمع أمة متعددة الأعراق ومختلفة العادات ؟ كيف يمكن مساعدة الأطفال علي النظر إلي الماضي ومجابهة تحديات الحاضر وبناء المستقبل والعيش المشترك في عالمنا المعاصر الذي تشابكت فيه المصالح؟ وكيف يمكن أيضا تطوير التحليل النقدي وتأسيس ثقافة الحوار للتفكير في تحديات عالم الغد؟

فرنسا الديمقرطية والفكر الاستعماري:

تعطي برامج البحث الجامعي لتاريخ الحضور الفرنسي في ما وراء البحار، وفي شمال إفريقيا خاصة، المكانة التي يستحقها. كما يُعترف علي وجه الخصوص في البرامج المدرسية بالدور الإيجابي للحضور الفرنسي في ما وراء البحار وشمال إفريقيا بشكل متميز، كما تولي لتاريخ تضحيات جنود الجيش الفرنسي المشكَّل من سكان هذه الأقاليم المكانة البارزة التي تليق بهم . هذا ما يتضمنه البند الرابع من قانون 23 شباط/ فبراير 2005 الذي صادقت عليه الجمعية الوطنية الفرنسية لأجل تسجيل اعتراف الأمة بما أنجزه الفرنسيون المرحلون وتقديم إسهام

لصالحهم . إن هذا القانون لا يحدد فقط التعويضات(منحة الاعتراف) بمعاناة المرحلين من الحرْكة بل يتعداه إلي ما ذكرته وزيرة الدفاع سابقا السيدة ميشال أليو ـ ماري قائلة إن من واجب الأمة الاعتراف لكل الرجال والنساء الذين ساهموا بشجاعتهم وعملهم (...)، ذلك العمل الجماعي الذي تم تحقيقه في شمال إفريقيا والقارات الأخري الذي أصبح في طي النسيان ومتجاهلا، في تألق نفوذ فرنسا وفي تطوير الأقاليم التي أقاموا فيها وكوَّنوا بها عائلاتهم .

أمّا النائب ليونال لوكا، من حزب اتحاد الأغلبية الرئاسية (UMP)، فإنه حاول تبييض تاريخ الاستعمار الفرنسي بالتلاعب بالمصطلحات قائلاً: ما هي الأخطاء التي ارتكبتْ؟ فرنسا لم تستعبد الشعوب التي تزعمتها (...)، يجب أن نكتب وندرّس التاريخ لكي يعلم الأطفال أن فرنسا لم تكن احتلالية بل مُعمِّرة، وإنها لقنت قيم الجمهورية للنخب التي تحكم هذه الشعوب، ما دعا بالصحافي إيفان دي رُوَا (Ivan du Roy) إلي التعليق ساخراً في مقال له بمجلة تيمُوانيَاجْ كْرِيتْيَانْ (moignage ChrjT tién)، عدد 21 أبريل 2005، وداعا لأيِّ نقدٍ للاستعمار: تحيا الجمهورية! تحيا فرنسا! مجازر سطيف 1945 ليست سوي قدح! 80 ألف قتيل بمدغشقر في أقل من شهر في عام 1947 مبالغة! اللاّمواطنة التي فرضت علي مسلمي الجزائر أكذوبة! عمر بانغو، وبن علي، وهفوت بوانيي، وأياديما ديمقراطيون كبار كوّنهم بلد حقوق الإنسان... . ويضاف إلي ذلك ما قاله النائب الاشتراكي فيكتوران ليغال (Victorin Lurel) الذي ذكّر زملاءه يوم 29 تشرين الثاني/ نوفمبر بالـ 10 آلاف قتيل في الغْوَادْلوبْ (Guadeloupe) سنة 1802 أثناء إعادة تطبيق الرق، وبالموتي في حرب الهند الصينية وإفريقيا، والعمل الإجباري الشاق، واستغلال خيرات الشعوب المستضعفة... إلخ.

المؤرخون والضمير الحي:

بمبادرة من كلود لِيُوزُو (Claude Liauzu)، أستاذ التاريخ بجامعة باريس السابعة، تشكلت جبهة لرفض هذا القانون تضم أساتذة

يتبع ..

وباحثين من مختلف التخصصات نشروا عريضة في جريدة لومند (Le Monde) الفرنسية بتاريخ 25 . 3 . 2005، أبدوا فيها التزامهم بعدم تطبيق البند الرابع وطالبوا بفتح نقاش حول قضايا الاستعمار والهجرة في البرامج الدراسية وبرامج تكوين الأساتذة، وكذلك بإلغاء القانون الذي يعيد الاعتبار للاستعمار لأنه:

- يعرض تاريخا رسميا ويناقض مبدأ الحياد المفترض في التعليم وأيضا حرية الفكر التي تعد عماد العلمانية

- يركز علي الجانب الإيجابي للاستعمار حيث يفرض الكذب الرسمي حول الجرائم والمجازر والإبادة والرق والعنصرية الموروثة عن هذا الماضي .

يضفي الشرعية علي الانغلاق في الوطنية الضيقة (communautarisme nationaliste) التي تثير رد فعل عليها يتمثل في انغلاق المجموعات المشكلة للمجتمع الفرنسي علي نفسها (communautarisme des groupes) .

ويذكر المؤرخ كلود ليوزو أن التاريخ الرسمي فرض في مرحلتين سابقتين هما عهد الإمبراطورية الثانية، وأثناء حكم فيشي (Vichy) أثناء الحرب العالمية الثانية. وعلق قائلاً: سيدرس مئات آلاف الأطفال، أبناء الحقبة الاستعمارية، تاريخاً مكتوبا من قبل المستوطنين، إن مجتمعنا لم يستطع أن يتخلص من الفكر الاستعماري .

بينما المؤرخ قاي برفيلي (Guy Pervillé)، أستاذ بجامعة تولوز لوميراي (Le Toulouse . Mirail) في رده علي قراء نسخة جريدة لبيراسيون الإليكترونية (ration.frLib) بتاريخ 05 . 12. 2005، اعتبر القانون تجاوزا لصلاحيات النواب لظنهم أنّهم يقدمون الحقيقة التاريخية أو علي الأقل يجب تدريسها .

أمّا العريضة الثانية، والأكثر أهمية، فجاءت بعنوان الحرية للتاريخ وقّعها 19 مؤرخا من كبار الأساتذة جاء نصها واضحا ومتزناً، وأسلوبها بسيطا ومباشرا، بدون شاعرية أو لغة جافة، فطالبت بإلغاء القوانين المعرقلة للبحث وتدريس مادة التاريخ. ولأهمية هذا النص نورده كاملاً:

نظرا لتأثرنا بالتدخلات السياسية المتكررة في تقييم أحداث الماضي وبالإجراءات القضائية ضد مؤرخين ومفكرين، نذكّر بالمبادئ الآتية:

التاريخ ليس دينا، والمؤرخ لا يقبل أيَّة عقيدة، ولا يحترم أي ممنوع، بل قد يكون حتي مزعجا.

التاريخ ليس الأخلاق، ولا يحق للمؤرخ التمجيد أو الإدانة، بل يكمن دوره في التفسير.

التاريخ ليس عبداً لأحداث الساعة. فالمؤرخ لا يُسقِط علي الماضي النظريات الإيديولوجية المعاصرة، ولا يُدخل في أحداث الماضي حساسية اليوم.

التاريخ ليس الذاكرة، إذ يجمع المؤرخ في عمله العلمي ذكريات الناس، ويقارن ما بينها، ويضعها علي المحك بمواجهتها بالوثائق والأشياء المادية والآثار ليبني الوقائع. التاريخ يضع في الحسبان الذاكرة ولا يحبس نفسه في حدودها.

التاريخ ليس أداة قانونية، لأن ليس من حق البرلمان ولا من حق السلطة القضائية في دولة حرة تحديد الحقيقة التاريخية. سياسة الدولة، ولو حسنت نواياها، ليست سياسة التاريخ.

و في خرقها لهذه المبادئ، جاءت القوانين متتالية، خاصة قانون 13 يوليو 1990، وقانون 29 يناير 2001، ثم قانون 21 مايو 2001، ليليه قانون 23 فبراير 2005، وقد حدّت من حرية المؤرخ لتُمْلِيَ عليه، تحت التهديد بالعقوبات، ما يجب أن يبحثه، وما يجب أن يتوصل إليه، ولتفرض عليه المنهجية كما أنها وضعت له الإطار الذي لا يجب عليه تجاوزه.

إننا نطالب بإلغاء هذه الإجراءات التشريعية غير المشرّفة لنظامنا الديمقراطي .

ولم يمض أسبوع علي نشر هذه العريضة حتي برزت علي الساحة السياسية الفرنسية عريضة معاكسة يوم 20 ديسمبر 2006، وقعتها 32 شخصية من مختلف التخصصات، تضم مؤرخين، وعلماء اجتماع، ومحامين، وأطباء، جلّهم من المدافعين عن الذاكرة اليهودية، رفضوا مضمون العريضة الأولي لأنها في نظرهم تقوم بخلط ضارٍّ ما بين مادة من قانون 23 فبراير والقوانين الثلاثة الأخري التي تكتسي طابعا مختلفا تماما حيث تعترف بوقائع ثابتة من إبادة وجرائم ضد الإنسانية، لأجل محاربة إنكارها، وحفظ كرامة الضحايا من مذلة الإنكار .

دفعت مواقف هؤلاء المؤرخين والمثقفين الطبقة السياسية إلي التحرك وتوضيح مواقفها، لكن وفق رهانات المرحلة. فعلي المستوي الرسمي خرج الرئيس شيراك عن صمته يوم 09 ديسمبر 2006 قائلاً: ليس للقانون حق كتابة التاريخ ، ومعلنا عن إنشاء لجنة ذات طابع عام مدة عملها ثلاثة أشهر لتقييم عمل البرلمان في ميداني الذاكرة والتاريخ يرأسها رئيس البرلمان. وعبر عن الموقف نفسه رئيس حكومته آنذاك دومينيك دوفيلبان. واعتبر إجراء شيراك هذا مبدأ ديمقراطيا أساسيا وإقراراً بصواب موقف المؤرخين المناهضين للقانون، خاصة وأنه يتحمل المسؤولية في المصادقة عليه، كما أشار إلي ذلك ضمنيا الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان عندما قال إن السماح بتمرير هذا القانون خطأ . أمّا نيكولا ساركوزي وزير الداخلية ورئيس حزب اتحاد الأغلبية الرئاسية قبل أن يصبح رئيسا لفرنسا في أبريل 2007، والذي رفضت أغلبيته البرلمانية يوم 29 نوفمبر 2006 إلغاء البند الرابع من القانون المذكور أعلاه، فإنه أطلق تصريحات بنوايا انتخابية مثل واجب المصالحة الوطنية إلي جانب واجب الذاكرة ، كما اعترف بأن ليس علي البرلمان كتابة التاريخ ، لكنه اعتبر أن هذا انزلاق نحو محاكمة فرنسا ، وأسماه الاحتقار الذاتي خاتما كلامه بالتساؤل: هل سننتهي في يوم من الأيام إلي الندم علي كوننا فرنسيين؟ وبادر ساركوزي إلي إنشاء لجنة مهمتها دراسة معمقة للقانون، والتاريخ، وواجب الذاكرة وأسند رئاستها للمحامي آرنو كلارسفيلد (Arnaud Klarsfeld)، جعل هذا الإجراء الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب (MRAP) تصدر بيانا تطلب فيه عدم التعاون مع هذه اللّجنة ورئيسها لأنه من المدافعين عن الاستيطان الإسرائيلي والحرب علي العراق. ولاحظت صحيفة لومند أن إجراءات ساركوزي جاءت لضمان دعم الجالية اليهودية له في الاستحقاقات الانتخابية الرئاسية التي جرت خلال الربيع الماضي.

بينما وجد اليمين المتطرف ضالته في النقاش المفتوح، إذ هلل رئيسها جان ماري لوبان لموقف شيراك وطالب بإلغاء قانون 13 . 07 . 1990 المعروف بقانون غريسو (Grayot) المناهض للعنصرية ومعاداة السامية والأجانب، بينما كان نائبه برينو غولنيش (Bruno Gollnisch) متابعا قضائيا منذ أكتوبر 2004 تحت طائلة هذا القانون نتيجة لتشكيكه في مسألة غرف الغاز. طالب هؤلاء المؤرخون الموقعون علي العريضة بحضور محاكمته في مايو 2006 للإدلاء بشهادتهم. وردّ عليه جان كلود غريسو، النائب الشيوعي السابق صاحب القانون، في تصريح لجريدة ليبيراسيون مبديا احترامه الكبير للمؤرخين أصحاب اللائحة، ومؤكدا أنّ هذا القانون يجعل من نفي الجرائم ضد الإنسانية جنحة، لكنه لا يكتب التاريخ، ولا يؤسس الحقائق العلمية، بل يحدد فقط بداهة ويحكم علي معاداة السامية المناضلة، فمثل ما نقول أن الأرض تدور، نثبت أن المحرقة وقعت ونفيها يخالف القانون. وكل هذا لا يمنع المؤرخين من تحديد ظروف الهولوكوست .

ويري مراقبون في مطالبة الجبهة الوطنية المتطرفة بحرية التعبير محاولة لإعادة كتابة تاريخ الحرب العالمية الثانية، أي المرحلة التي حكم فيها اليمين فرنسا.

أمّا اليسار بمختلف توجهاته من التروتسكيين مرورا بالشيوعيين والخضر والاشتراكيين فإنه توحد في إطار مبادرة إصدار بيان مشترك يطالب فيه بإلغاء قانون 23 شباط/ فبراير الممجد للاستعمار.

فرنسا تفاعلات التاريخ والذاكرة:

يلاحَظ اليوم أن فرنسا تجد صعوبة في مناقشة تاريخها الكولونيالي مثلها مثل اليابان، عكس ما عمد إليه البريطانيون من القيام بتفكير شامل في تاريخهم الوطني، تاريخ الإمبراطورية، إذ أن الدراسات التي صدرت حول المرحلة الاستعمارية البريطانية جد متطورة. ويرجع المؤرخ باسكال بلانشار (Pascal Blanchard)، الباحث بمدرسة الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية بباريس، هذه الصعوبة إلي تعارض مبادئ الجمهورية مع الفعل الكولونيالي، فمنذ قرنين ترافق نشوء وتَكوُّن الجمهورية بقيمها الإنسانية مع ممارسة الاستعمار وما انجرّ عنه، وبالتالي يصبح النظر في تاريخها الاستعماري مرادفا للتساؤل عن تاريخ الجمهورية منذ الثورة الفرنسية، عكس بريطانيا التي لا يوجد بها حرب للذاكرة، ربما لاختلاف نوعية الاستعمار.

تعمل فرنسا علي تحديد ذاكرتها الوطنية عبر الأحداث التي سجلها التاريخ من خلال مصادقة جمعيتها الوطنية علي عدّة قوانين لأجل تصحيح التعامل معها. وفي السنوات الأخيرة عمد السياسيون إلي إحياء وطني للأحداث بطريقة تجعل كل شرائح المجتمع الفرنسي ممثلة في ذلك. وبدأها رئيس الجمهورية السابق جاك شيراك بخطاب تاريخي ألقاه يوم 16 . 07 . 1995 معتذراً فيه باسم الدولة لليهود عن الأخطاء المرتكبة في حقهم أثناء الحرب العالمية الثانية، عكس ديغول الذي ظل يعفي الجمهورية من الجرائم المرتكبة تحت نظام فيشي. وبعد مرور عام، أي في سبتمبر 1996، استخدم شيراك، في تطور نوعي في التعامل مع الذاكرة الكولونيالية، مفهوم حرب الجزائر في التعبير علي ما كان يسمي من قبل حوادث الجزائر . وفي ديسمبر 1996 أدخل بند خاص يعترف بحقوق المتطوعين ضمن الألوية اليسارية الدولية المشاركة في الحرب الإسبانية.

أما في 05 . 11 . 1998، أدخل رئيس الحكومة الاشتراكي ليونال جوسبان (Lionel Jospin) إلي الذاكرة الجماعية بعدما ذكر منتفضي 1917 الذين تم إعدامهم، بعدما رفضوا المشاركة الهجوم علي الآخرين لغرض قتلهم...

وفي نيسان/ أبريل 2000 صادق البرلمان علي قانون يصنف الرق ومعاملة السود في إطار الجرائم ضد الإنسانية ، وجاء هذا القانون لترضية مطالب سياسية وأخلاقية كمراعاة لمشاعر جزء من شعب فرنسا يتمثل في السكان السُّود بمستعمرات ما وراء البحار كجزر الأنتيل ولاريينيون وغوايانا، لأن أجدادهم كانوا عبيدا.

وفي 21 يناير 2001 أصدر شيراك قانونا ينص علي أن فرنسا تعترف علنا بالإبادة الأرمينية لعام 1915 وتمّ هذا الاعتراف بعد سنوات من الموازنة بين مصالحها الاقتصادية مع تركيا من جهة (250 مؤسسة فرنسية تعمل في هذا البلد وبلغت قيمة التبادل 8.2 مليار يورو عام 2005)، وضغط جمعيات الجالية الأرمينية من جهة أخري. إن فاعلية هذه الأخيرة وكذلك ضغط الجناح المعارض لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي أديا إلي مصادقة الجمعية الوطنية الفرنسية علي قانون يقرُّ الجرائم التركية ضد الأرمن ما بين 1915 ـ 1917. وعلَّق المؤرخ بيار نورا (Pierre NORA) علي هذا القانون قائلا إنه من عمل الدولة الشمولية، ونفيٌ لحرية التعبير والديمقراطية، لأن التاريخ لا يمكن كتابته من جانب واحد، متسائلا هل سيأتي اليوم الذي يصادق فيه البرلمان علي قانون يقر الجرائم الروسية ضد الشيشان.

في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2001 أقام بيرتراند دولانُوي، رئيس بلدية باريس، حفل تدشَين لوحة تذكارية للمجزرة التي راح ضحيتها عشرات من مناضلي جبهة التحرير الجزائرية أُلْقُوا أحياءً في نهر السين علي يد الشرطة يوم 17 . 10 . 1961، لكن غوسغان (Goasguen)، العضو الذي ينتمي إلي اليمين في المجلس البلدي، اعتبرها إجراءً استفزازيا . وفي الصيف الماضي، بعدما أمر الرئيس ساركوزي بتلاوة رسالة الشاب غي موكي (Guy Moquet) الذي أعدمه الألمان وهو في السابعة عشرة من عمره علي تلاميذ الثانويات إبتداءً من الدخول المدرسي في الخريف الماضي، رأي المحللون أن ساركوزي لم يأخذ من الرسالة إلا جانبها العاطفي، حيث ذرف دمعة أمام الكاميرا وقدّم نفسه علي أنه أب الأمة، والأخطر في ذلك هو محاولة تحضير الرأي العام لفكرة أن الشباب في سن 17 مسؤولون عن أفعالهم وبالتالي تمرير قانون مكافحة الإجرام وجنح الشباب. تجدر الإشارة إلي أن الفتي غي موكي مات من أجل مُثله الشيوعية، لكن السؤال المطروح بإلحاح هو ما الغرض من قراءة شباب اليوم لهذه الرسالة، ومن أجل أيِّ مبدأ يضحي.

من المهمة الحضارية إلي الدور الإيجابي:

إن عبارة الدور الإيجابي التي جاءت في المادة الرابعة من قانون 23 فبراير/شباط صيغة مُلطِّفة لمفهوم المهمة الحضارية التي أطلقها رواد الفكر الاستعماري منذ بداياته الأولي مصحوبا ببطارية كاملة من الحجج السياسية والاقتصادية التي تصب في نفس الاتجاه، حيث عملوا علي تبرير الاستعمار بخطاب عنصري وذلك بنشر أسطورة واجب إخراج الإنسان الهمجي ـ المستعمَر ـ من همجيته إلي الحضارة وتعمير الأرض التي ليست بها ثقافة ولا تاريخ. وحمل هذا الفكر مثقفون كبار منهم فولتير، وروسو، وكيبلينغ وآخرون نظَّروا لتفوق الرجل الأبيض بمن في ذلك إيرنست رينان، وميلر.

لكن الاستعمار في الواقع لم يكن أكثر مما يسميه الجزائري المرحوم مولود قاسم الاستدمار، لأنه دمر المجتمعات التي دخلها واستعبد سكانها وأهانهم ومسخ شخصيتهم بتطبيبق قانون الأنديجينا ـ الأهالي ـ عليهم محولا إياهم إلي مجرد رعايا بدون حقوق في بلدهم الأصلي، كما استغل خيرات كل البلدان التي دخلها، وأتلف اقتصادياتها، ونهب كنوزها. أما المنشآت التي يتبجح بها أصحاب الدور الإيجابي للاستعمار، فلم تكن أبدا في صالح السكان الأصليين بل لصالح الاقتصاد الاستعماري، خاصة أن فرنسا وكل أوروبا، بعد انطلاق النهضة الصناعية بها، كانت في حاجة إلي المواد الأولية واليد العاملة، فعمدت إلي إنشاء مجموعة من الهياكل القاعدية كخطوط السكك الحديدية وشبكة الطرقات البرية والمطارات، وحتي المدارس والثانويات والجامعات والمستشفيات لأبنائه والمدن للمستوطنين الأوروبيين... أمّا السكان الأصليون فمنهم من هُجّر قسرا إلي الخارج أو إلي المناطق الريفية النائية. ولم يستفد من ذلك إلا حفنة من الإداريين التابعين الذين رغم كونهم باعوا ذممهم ووطنيتهم للمحتلين، بقوا محل شكوك واحتقار من طرف أسيادهم.

اليوم وبعد أن زال الاستعمار، وأصبح محرما في القانون الدولي، يبقي الفكر الاستعماري متجليا في كتابات بعض المثقفين وتصريحات بعض السياسيين من اليمين، فالدعاية الاستعمارية نجحت في غرس عقدة تفوق الرجل الأبيض والاحتقار الثقافي للشعوب المستعمرة في اللاشعور الجمعي للفرنسيين إلي يومنا هذا. في هذا السياق كشفت عمليات سبر الآراء في نهاية العام الماضي علي أن اثنين من كل ثلاثة فرنسيين مقتنعين بالدور الإيجابي للاستعمار. ويظهر تأثير ذلك في المجتمع من خلال جرثومة العنصرية الواضحة التي تحولت إلي كره الأجانب والتخوف منهم، وتمييع أفكار اليمين المتطرف في بلاد هي أصلا منشأ حقوق الإنسان، وجمهورية المواطنة والتضامن والمساواة. لكن يجب الاعتراف أن فرنسا اليوم ليست بلد الأمس، إذ تغيرت في جميع الميادين، ويدل علي ذلك بروز أبناء المستعمرات وأحفادهم، المتواجدون بفرنسا، في الساحة الثقافية والذين أخذوا يتهيكلون للمطالبة بأن يحترم تاريخ آبائهم وأجدادهم وأن يتوقف كذب الذين يحنون إلي الماضي الاستعماري ويعتبرونه إيجابيا.

إن النقاش الذي جري في فرنسا إيديولوجي وجدٌّ مسيّس، فقانون تمجيد الاستعمار جاء في ظروف مبهمة تحكمت فيها الرهانات الانتخابية، وقضايا الهجرة والبطالة أمُّ المشاكل الاجتماعية. كما أن مطالب مختلف الفئات بالاعتراف من قِبل الأمة الفرنسية بذاكرتها الخاصة جعل النظرة الجامعة للتاريخ متعارضة ومحل نزاع، مما صعب إيجاد ذاكرة تمثل جميع المواطنين الفرنسيين بمختلف شرائحهم وأصولهم. إنّ موقف المؤرخين جاء من أجل الحفاظ علي ما تقتضيه استقلالية البحث التاريخي وتقديم تأمل حرّ ونقدي بعيدا عن رهانات الذاكرة وآراء فاعليها الأساسيين (محركي الوقائع والدولة)، فالمؤرخ يعمل علي معرفة الحقائق، والرد علي السؤال: كيف حدثت بالضبط؟ ولماذا؟ وإذا كان للمؤرخ الحق في إصدار حكم مثل باقي المواطنين، فإن حكمه يكون أخلاقيا لا قيمة له أو تأثير في الوضعية الحالية أو في إمكانية تغييرها. إن مصطلح إيجابي أو سلبي يُوصِل إلي حكمٍ قِيَمي علي تاريخ معقد ومتضارب.

إذا كان هذا شأن فرنسا مع تاريخها وعقد ذاكرتها الاستعمارية، نري ألمانيا كحالة خاصة تنظر لتاريخها دون عقد، لأن الوقائع قريبة زمنيًا وحدثت علي أراضيها، ولأن التاريخ يكتبه المنتصر دائماً، مما ساهم في انتشار رموز الذاكرة مثل مجسمات المحرقة (مشهورة بالعبرية: الشواه Shoah)، لذا رأت أمريكا أنه يجب مصالحة ألمانيا مع باقي أوربا لتحقيق الإقلاع الاقتصادي وتجنيب القارة حروب جديدة، وتكوين حلف قوي ضد الاتحاد السوفييتي، واعتمدت أمريكا في بعث ألمانيا الجديدة علي المسيحيين الاجتماعيين الديمقراطيين الذين ليس لهم ماض نازي، وجمعاً بين الكفاءات والعواطف باتجاه أمريكا وأوروبا. أمّا اليابان فتجد صعوبة في مواجهة ماضيها، فبعد ما كانت علاقة حكومة جنيشيرو كيوزومي (2001 ـ 2006) السابقة متوترة مع الصين، أعلن الوزير الأول الياباني الجديد ياشو فوكودا الذي انتخب في أيلول/ سبتمبر الماضي عدم زيارته لضريح الجنود الذين ماتوا من أجل الإمبراطور أثناء الحرب العالمية الثانية، والذي يضم مجموعة من رفات مجرمي الحرب، وهذا ما كانت تعترض عليه الصين وكوريا. كما اعتذر اليابان لهاتين الدولتين ومازال يقدم تعويضات لضحايا فظائع الجيش الياباني رغم محاولة التقليل من الاتهامات الموجهة إليه. وركزت أمريكا علي بعث اليابان من جديد بعد الحرب لأنها لم تكن تنظر إلي آسيا كمنطقة اقتصادية، فالصين كانت تعيش حربا أهلية وكوريا فقيرة.

أمّا في الجزائر فإن الكتابة التاريخية الأكاديمية جدّ مميعة، اتخذت من إحياء الذاكرة أساسا لإضفاء الشرعية السياسية علي الحكم، فانعدمت استقلالية المؤرخ ومساهمته في بناء ثقافة تاريخية علمية بقراءة حوادث ماضي الحركة الوطنية والثورة التحريرية قراءة عقلانية، وإزاحة مبدأ القداسة عنهما بالابتعاد عن تمجيد البطولات وتجاهل الأخطاء، إذ ينبغي تناول هذا التاريخ المعاصر بكل سلبياته وإيجابياته. وهذا ما جعلنا بعد 45 سنة من الاستقلال نفشل في بناء الذاكرة، فكل من يحاول ممارسة النقد التاريخي في الجزائر مصيره الحصار والتهميش إلي حد التخوين. وكثير من السياسيين يعملون علي استغلال الرموز التاريخية والذاكرة الجماعية في الصراعات السياسية بطريقة دنيئة، كالمزايدة بالوطنية للحصول علي المناصب والمكاسب، مما جعل الشباب يكفر بهذا التاريخ الذي لم يغيِّر من واقعه البائس ولما رآه من ديماغوجية الحكام وابتعادهم عن المُثل والمبادئ التي ضحي من أجلها رجال لا ندري ما سيقولونه لو عادوا يوماً وشاهدوا ما يجري في الجزائر باسمهم.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

ما جاء به ستورا فيه العديد من النقاط الإيجابية

سيباستيان بوصوا: التقرير الذي قدمه المؤرخ بنيامين ستورا إلى رئيس الجمهورية أعاد طرح حالة ذاكرة الحرب الجزائرية، وأعاد هذه المسألة الشائكة للمسؤوليات إلى الواجهة. وتقرير ستورا على أية حال، حاول أن يحقق التفاهم، وسعى إلى تقريب الرؤى وليس إلى التفرقة، حتى وإن احتج البعض، ولا سيما المنحدرون من وسط الحركى والأقدام السود الذين احتجوا على اكتفاء التقرير بما هو أدنى. بشأن مسألة الصفح والغفران بين الرئيسين كانت مسألة الاعتذار دائما محل نقاش ودائما ما تعود الى طاولة المفاوضات.

أنا مع وجهة نظر ستورا للمضي قدمًا إلى شيء آخر بدل وضع الماضي موضع مساءلة. تكمن الصعوبة الكاملة في هذا العمل المتوازن للمؤرخ في أنه يجد نفسه غارقًا مرة أخرى في مجال السياسة التي من الممكن أن تصبح أقواله ومقترحاته مصدرا للاستغلال السيء، أو يتم تحريفها عن وجهتها. من الضروري أن تقام أماكن جديدة للذاكرة والعمل على تحسين تعليم الذاكرة في كلا البلدين. وأعتقد أنه يجب علينا أن نتجه نحو التهدئة بدلاً من التصعيد، وأختتم رأيي بالقول: إن أولئك الذين ما زالوا يحاولون، اليوم، تحميل فرنسا مسؤولية جميع مصائبهم، يبدو لي أن حجة هؤلاء أصبحت واهية نوعا ما.

لا ينبغي استخدام هذا التقرير أو غيره في تبرئة الأفلان (جبهة التحرير الوطني) من مسؤوليتها الأساسية منذ عام 1962 في الفوضى المتكررة التي تعيشها الجزائر. إنه لأمر محزن في هذا الموقف أن يكون التمسك بالماضي تبريرا للحاضر. آمل أن تتطلع الجزائر أيضًا إلى المستقبل ومحاولة التغلب على هذه الأزمة المؤسسية التي طالت دون جدوى، وآمل أن تبني مستقبلًا مشرقًا لأجيالها الشابة، وما ينطبق على الجزائر ينسحب على فرنسا التي لم يعد راهنها على أفضل حال.

*الباحث سيصدر العام المقبل كتابا تحت عنوان «الحرب الجزائرية: شتات ذاكرة» وهو عمل ميداني حول الماضي الفرنسي الجزائري.

حول شهادة مايسة باي

بوداود عمير (كاتب ومترجم): منذ أن أودع المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا تقريره حول الذاكرة؛ شرعت الصحف والمجلات الأسبوعية الفرنسية، في تخصيص صفحاتها للتاريخ المشترك، مجلة «لوبس» الأسبوعية في عددها الصادر اليوم، استطلعت آراء عدد من الكتّاب والفنانين الجزائريين ومزدوجي الجنسية حول موضوع التاريخ من زاوية التأثير على أعمالهم. من بين جميع من ساهموا في الملف، لفتت انتباهي مساهمة مؤثرة للكاتبة الجزائرية مايسة باي، التي كتبت: «أقول دائما أن وعيي بوحشية الاستعمار، أثناء حرب الجزائر، هو الذي حدد ملامح شخصيتي وكتاباتي، وبالأساس علاقتي مع العالم، عنف هذا العالم. كان أبي معلمًا منذ سنة 1954، انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني. ذات ليلة، إثر الإضراب الذي أعلنته جبهة التحرير الوطني في فبراير 1957، اقتحم جنود فرنسيون منزلنا الوظيفي الذي كنا نسكنه داخل المدرسة التي كان يُدرّس فيها أبي. وبعد نهبهم كل شيء وقع بين أيديهم، اعتقلوه رفقة سبعة من رفاقه، بمن فيهم شقيقه وابن عمه. تعرضوا لأبشع أنواع التعذيب لمدة 48 ساعة، ثم قاموا بإعدامهم، ليلقوا بجثثهم داخل مقبرة جماعية. كان عمري ست سنوات يومها، هكذا دخل الموت والحرب والخوف حياتي».

واقعة تعذيب والدها واستشهاده، والآثار العميقة التي خلفتها في نفسيتها، جسدتها في رواية سيرية كتبتها سنة 2002، تحت عنوان «هل تسمعون صوت الجبال».

للاشارة الكاتبة الجزائرية مايسة باي (1950)، واسمها الحقيقي سامية بن عامر؛ تعتبر واحدة من أبرز الأسماء الأدبية الجزائرية المعاصرة، كتبت في القصة والمسرح والرواية، ألفت العديد من الأعمال الأدبية المتميزة، ونالت العديد من الجوائز الأدبية؛ لكن رغم قيمة كتاباتها وأهميتها الأدبية والتاريخية، لم تحظ بالاستحقاق الذي يليق بمقامها.

الارشيف والذاكرة فلسفة الغائب والحاضر

د .شعيب حاج (علوم االنسانية، جامعة سعيدة): تثار في الوقت الراهن مسألة الذاكرة والأرشيف بين المؤرخين من أساتذة جامعيين وباحثين في هذا المجال من مختلف ولايات الوطن، فمهما اختلفت أحكام وتصورات المختصين حسبهم حول طريقة فتح الأرشيف الجزائري بما يسمح به القانون والتسهيل لهم في الحصول على ما يحتاجونه من هاته المؤسسة العلمية ذات الرصيد الواسع من المعلومات الهامة التي من شانها أن تجسد لأسس كتابة التاريخ والذاكرة الوطنية على أحسن وجه.

إلا أن المؤرخين يتفقون على أن مسالة البحث العلمي وكتابة التاريخ والذاكرة من خلال الأرشيف قضية في غاية الأهمية ولا بد على السلطات العليا بالبلاد أن تقوم بوضع تسهيلات لهم من خلال الاطلاع على أرشيفهم بما يسمح به القانون للقيام ببحوثهم التاريخية.

وعبر مدد التاريخ تردَّدت الكلمة الدالّة على «الأرشيف» في معظم اللّغات القديمة والحديثة، ما يؤكّد أنَّ المفهوم العام للأرشيف لم يغب عن التاريخ، فمادام الاهتمام بحفظ الوثائق والمستندات قائماً، فيلزم وجود مكان خاص بذلك. والأرشيف هو خلاصة لجمع الوثائق والمكان الذي تحفظ فيه، وسائر الأعمال التي تلزم ذلك، غير أنَّ أعمال التدوين، والتسجيل، والحفظ، والتصنيف، وصيانة مأثورات الماضي، وبخاصة الكتابيَّة منها، وطرق تداولها، أكسبت مفهوم الأرشيف معنى متجدّداً ما لبث على حال واحدة. وبما أنَّ حركة التدوين والتسجيل والحفظ مستمرَّة، فسوف يتغذّى مفهوم الأرشيف ممَّا ترفده به تطوُّرات الثقافة الأرشيفيَّة، فلا يمكث على حال في وظيفته.

وبالعودة لتاريخ الارشيف يجوز اعتبار مكتبة آشور بانيبال أوَّل أرشيف معروف في التاريخ. من الصحيح أنَّ هنالك مكتبات شخصيَّة قبل ذلك؛ لكنَّ هذه المكتبة هي الأولى التي جرى تحديد وظيفتها العامَّة، وهي الحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي والديني لبلاد الرّافدين من شمالها إلى جنوبها، بما في ذلك ثبت الملوك القدامى في بلاد الرّافدين، وقد خُصّص للقيام بذلك عدد وافر من النسَّاخ والكتَّاب تولّوا تدوين كلّ ذلك في مئات آلاف الألواح الطينيَّة المشويَّة بالنار، وفيها حفظ التراث السومري والبابلي والآشوري.

وإذا كان الأرشيف الحديث هو المكان الخاص بحفظ السِّجلات والوثائق، فسيكون الوسيط بين الثقافات حينما يدرج نفسه في تيار الإرسال والاستقبال العابر للّغات. وكان آشور بانيبال «مدركاً تماماً للرّابطة بين الحاكم والكلمة المكتوبة»، فقد عُثر على لوح يحمل تعريفاً به بأنَّه «ملك العالم»، وقد وهبته الآلهة نفاذ البصيرة، ومنحه نبو، إله الكتابة، الحكمة، فكتبها على الألواح وجمعها ورتّبها متدرّجة، من أجل أن يسهل له قراءتها، واحتفظ بها في قصر»، وبعمله العظيم وفّر آشوربانيبال فرصة نادرة لمن جاء بعده في معرفة تاريخ بلاد الرّافدين، وبذلك جرى ربط وظيفة الأرشيف بالهويَّة.[1]

وعليه من الضروري ربط دلالة الأرشيف بوظيفته الحقيقيَّة، وهي الحفاظ على الذاكرة الجماعيَّة وتزويدها بما تحتاج إليه، وبغير ذلك يصبح الأرشيف عبئاً لا فائدة منه، فقد أطلقت كلمة «الأرشيف» على الوثائق المحفوظة بسبب قيمتها التاريخيَّة، ، وبذلك يؤسّس الأرشيف وعياً أصيلاً لدى الشعوب ببدايات الأفكار والظواهر، وبتطوُّراتها عبر الزمن، وعلى هذا فقد ذهب «دريدا» إلى أنَّ كلمة أرشيف تحيل على معنى البدء، ولها صلة بمبدأ الأشياء، ويكون البدء مرتبطاً إمَّا على وفق الطبيعة أو على وفق التاريخ، وبذلك فهو يشير إلى الأصل، ويحيل الجذر اليوناني لكلمة أرخيون (Arkheion) على البيت المعلوم أو المسكن المعروف، وبمرور الوقت صار يدلُّ على مستودع الوثائق والسجلّات، وما لبث أن تطوَّر المفهوم فصار يحيل على السجلّات الرّسميَّة، أي ما أمسى يُعرف بـ»الأرشيف العمومي»

وهنا يبرز سؤال الهويَّة بأساليب تخيّل المجتمعات لنفسها، وترسيخ مفهوم الانتماء الاجتماعي، وفي كلّ ما له صلة بالهويَّة الجماعيَّة، فإنَّ مبادئ الوحدة والاستمراريَّة تحتلّ موقع الصدارة، لأنَّها ترمي إلى تحقيق الكمال والتماسك؛ فما الهويَّة سوى تصوُّر الجماعة لنفسها بوصفها كياناً منسجماً ومتجانساً، وباعتبارها أمَّة ذات جوهر مشترك، وتغلب القول بوجود عائلة قوميَّة لها جسد واحد ودم واحد ووطن حاضن لها، ونتج عن ذلك أنَّ الجماعة تريد الحفاظ على ثقافتها وتراثها وذكرياتها وقيمها وطباعها، فضلاً عن فرادتها عبر الزمن، وهي لا تعترف بالتغيير وتنكره، وبذلك تضيف قيمة إيجابيَّة على الاستمراريَّة بين الأجيال والقوَّة الأخلاقيَّة للتراث، وبذلك يصحّ القول إنَّ هذا الهدف يتحقّق بصون الأرشيف العام الحافظ للذكريات المشتركة من دون السماح بالانغلاق والانطواء.

ان ديمومة الحفاظ على الارشيف اصبحت اليوم واجبا اخلاقيا وطنيا قبل ان يكون مبني على مهنة وفقط .لان الاجيال القادمة لن تسمح لنا بضياع ذاكرتها وفق هوياتنا المبعثرة التي لطالما بحثنا عنها بين ثنايا اوراق اصبحت تعرف بالارشيف من دون اطلاع ولا محاسبة ذواتنا في تمرير رسالة الى ابناءنا مفادها هويتنا تبدا من معرفتنا بتاريخنا وذاكرتنا تعتبر غائبا مالم نحضرها في صحن فلسفة الاهتمام بالارشيف التاريخي والعلمي على حد سواء (عن موقع لاغورا).

التاريخ والذاكرة: التداخل والتمايز*

سعيد هادف: التاريخ البشري الشامل، إنما هو تحليل وفهم للأحداث التاريخية عن طريق منهج يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث ويحللها ويفسرها على أسس علمية صارمة بقصد الوصول إلى حقائق تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

وكان الإغريق القدماء يعنون «بالتاريخ» البحث عن الحقيقة في أوسع نطاقها. فالكلمة الإغريقية (Historia) تفيد معنى «التحقيق والاستقصاء (enquête)»، «المعرفة المكتسبة عن طريق التحقيق والتقصي»، والكلمة منحدرة أيضا من كلمة (Hstr) ومعناها «الحكمة»، «الشاهد» أو «القاضي». والكلمة الأيونية (Historai) تعني، حرفيا «البحث والاستكشاف»، وعلى الأرجح تم اشتقاقها من الجذر الهندو أوروبي (wid) الذي يعني المشاهدة.

حسب هالبواكس (Maurice Halbwachs- 1877 1945)، تقع الذاكرة في كل ما هو متقلّب، ملموس، متعدّد، معيش(le vécu)، سحري magique)، مقدس(saint)، نابع عن الخيال والوجدان؛ بينما يتميز التاريخ بشكل حصري بطابعه النقدي، المفهومي، الإشكالي، والوضعنة المُعلْمنة (objectivation laïcisante)، والعقلانية.

إن استرجاع الذاكرة (إنقاذها بالمعنى الطبي) عن طريق

التاريخ يتكشف، إذن، عن بناء أسطورة، كما هو الحال بالنسبة لموريس هالبواكس: «يبدأ التاريخ فقط عند النقطة التي ينتهي فيها التقليد، في اللحظة التي تنطفئ أو تتحلل فيها الذاكرة الاجتماعية». هذا الاسترجاع يضفي الإطلاقية على القطع بين ما يعتبره بعدين غير قابلين لاختزال أحدهما في الآخر. وتقدم الذاكرة الجماعية نفسها كنهر يوسع فرشته وفقا لمساره على خط مستمر، في حين يُقَطع التاريخ ويَقْسم الفترات ويمنح الامتياز للاختلافات والتغيرات والانقطاعات الأخرى: «في التنمية المستمرة للذاكرة الجماعية، لا توجد خطوط فاصلة مرسومة بشكل واضح، كما في التاريخ». من ناحية أخرى، إذا كانت الذاكرة تتموقع على جانب تجزؤ الجماعات وتعددها وكذا الأفراد الذين هم ناقلات آنية (vecteurs éphémères)؛ فإن التاريخ يتموقع على جانب التفرد، تأكيد الواحد(affirmation de l'Un): «التاريخ واحد ويمكن القول ليس هناك سوى تاريخ واحد». المفهوم الذي يروجه هالبواكس للمادة التاريخية «إيجابي» بشكل لم يتسع فيه سوى للتأكيد بشكل أفضل على حقوق السوسيولوجيا الدوركايمية الجديدة لاحتضان كل ما يتعلق بحقل الاجتماع. فهو يعرض التاريخ كمكان للموضوعية المطلقة، وكمكان لا تكون فيه الذات المؤرخة ضالعة، وكمكان لمجرد التدوين، نسخ كل ما حدث على الصعيد الواقعي البحت (purement factuel) [5].

الماضي هو الزمن المشترك بين التاريخ والذاكرة، كلاهما يحاول تملكه والتخلص منه في آن. المشكلة تتعاظم كلما اختلت العلاقة بالماضي والتبست، هنا يتدخل التحليل النفسي ويمنح مكانة خاصة للذاكرة. العصاب ينجم عن خلل على مستوى العلاقة بالماضي، أي، قيام الشخص بإبعاد قسري (Refoulement) لبعض الوقائع من ذاكرته الحية، من وعيه؛ وكلما ظلت هذه الذكريات مبعدة، تبقى في حالة اشتغال، مقاومة (تنغص على الشخص

يتبع ،،

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

حياته). في حالة استرجاعها/ إنقاذها (Recouvrement) يمكن ركنها في مكان عازل (من الوعي والذاكرة) دون الزعم أبدا أنه من الممكن نسيانها. الاستشفاء يقوم على استرجاع تلك الذكريات، ترويضها وتدجينها، إفراغها من حمولتها التدميرية، وإبطال انفجارها.

ولتهميش هذه الذكريات المريرة يجب التعامل معها من منطلق واقعي، والحق في النسيان مثل واجب التذكر حاجة وضرورة تستلزم عمل التذكر، وذلك حتى لا يصبح الماضي وزرا، أو مطية للابتزاز واستثمار الآلام من أجل تحقيق الامتيازات كما يقول سطانلي شاشتر (Stanley Schachter 1922-1997).

ويؤكد سطانلي على أن عطل الذاكرة وخللها يتمظهر في سبعة تجاوزات أساسية أو خطايا وهي: سرعة الزوال، شرود الذهن، الحجب، سوء الإسناد، الإيحاء، التحيز، والاستمرار. الثلاث الأولى توصف بأنها خطايا اللامبالاة، بسبب الفشل في استعادة فكرة أو حقيقة أو حدث. الخطايا الأربعة الأخرى (سوء الإسناد، الإيحاء، التحيز والاستمرار) هي خطايا ارتكاب، معنى ذلك أن هناك جزءا من الذاكرة موجود، ولكنه غير قابل للتصديق أو أنه ليس الواقع أو الحدث أو الفكرة المرغوبة. من هنا وجبت القطيعة بين التاريخ والذاكرة.

التعارض بين التاريخ والذاكرة لا ينفي جدوى الربط بينهما، والتمييز بين هذين المفهومين يقتضي التفكير فيهما معا، وفق دوس، لأن ثمة قيمة جدلية تنتسج بينهما وتتيح للتاريخ الاجتماعي للذاكرة إمكانية الانفتاح على مجال خصب، ثمة تكامل حقيقي بين هذين البُعدين رغم صراعهما الذي يحدث أن يتولد عنه توتّر بديهي يقدمهما بوصفهما قطبين محصورين في أحدهما أو في الآخر، وهذا التكامل يتوجب طرحه. ما مصير الحقيقة بلا وفاء والوفاء بلا حقيقة يتساءل ريكور؟ بين قطب التاريخ المتطلع إلى الحقيقة وقطب الذاكرة الذي يتغذى من الوفاء، وجراء الجدل حول الاختيار بينهما، نجم مأزق مزيّف، تحوّل اليوم، في أزمنة الانقلاب الإسطوغرافي، إلى روابط يغذّيها ائتمان متعدّد في مواجهة حقيقة تعبّر عنها أعمال التاريخ الاجتماعي الجديد للذاكرة، كما بيّن ذلك المؤرخ هنري روسو (Henry Rousso) بشأن التاريخ، الذاكرة الجماعية (ذاكرة حدث ما أو عصر)، والتي تستعاد/ تستعيد الماضي، تتذكره وتعيش الذكرى في طقس أيديولوجي سحري يستدعي المكبوت الذي لا تكون عودته سوى مضاعفة للحالة الباتولوجية في الذاكرة، وهي ذاكرة الماضي الذي لا يريد أن يمضي[6].

موقف المؤرخ يجب أن يكون في منأى عن أي حكم معياري وبعيدا عن أي ارتباط بالذاكرة: «لا يمكن تجميع كل الأحداث الماضية في لوح واحد إلا بشرط فصلها عن ذاكرة الجماعات التي احتفظت بالذكرى». وإن هذا العمل القائم على القطع هو ما يمنح بالتالي المنجز التاريخي خصوصيته، منفصلا عن سياقه، حتى يتخذ بشكل أفضل موقف الإحاطة باسم كفاءة المنهج العلمي في التجريد، ويستخدم مشغليه الخاصين به، منفصلين عن أي مسعى هوياتي. هذه القطيعة بين التاريخ والذاكرة هي نتيجة للتحولات المتعددة في سيرورات الانتقال بين الأجيال[7].

واجب التذكر الذي طالب به المفكر الفرنسي، بول ريكور (Paul Ricœur)، يقوم به كل من العدالة والشهود والمؤرخين، لأن التذكر انتصار على المكبوت والمقموع وسبيل إلى بناء ذاكرة سوية وسعيدة. ذلك أن التحدي الأكبر في عملية التذكر، هو حين تصبح الذاكرة عرضة للتلاعب والاستغلال (instrumentalisation/ exploitation)، جراء معاناتها من إفراطها في التذكر (trop de mémoire)، أو من خصاصها (pas assez)، أو حين تعاني من خلل (Défaut de mémoire)، ولاسيما من جهة ارتباطها الأيديولوجي بالهوية، وذلك بسبب: العلاقة بالزمن، والعلاقة النزاعية بالآخر، والعلاقة بميراث العنف التأسيسي. وممّا لا شكّ فيه، أن هنالك عوامل عديدة تقف وراء التلاعب بالذاكرة، وبخاصة عندما يتعلق بالمطالبة بهوية معينة وبالتعبير العلني عن الذاكرة. ومن أهم هذه العوامل التي يتوقف عندها ريكور عامل الأيديولوجيا. وفي موضوع سياسة الذاكرة العادلة، يتعلق الأمر بسياق ثقافي وسياسي متميز بكثافة الذكريات أو بفائض الذكريات والمذكرات والاحتفالات التذكارية. وتكفي الإشارة هنا إلى موضوع الهلوكوست، مثلا، أو سياسات العفو الأممية والقومية الناتجة عن النزاعات والحروب الأهلية وما خلفته من عنف وتجاوزات وجرائم بلغ بعضها حد جرائم الإبادة، مثل ما حدث في رواندا والبوسنة، والحروب الأهلية أو شبه الأهلية التي عرفها العالم العربي، وبخاصة في لبنان والسودان، والجزائر، وسوريا. [8]

في هذا السياق وفي خضم هذا الجدل، تأسست جمعية «الحرية للتاريخ» ونادت بالتوقيع على عريضة تطالب بإلغاء كل القوانين المتعلقة بالذاكرة (lois mémorielles)، جاء هذا النداء بتاريخ 12 ديسمبر 2005 ووقّع عليه 19 مؤرخاً، وحظي بتأييد عدد كبير من الباحثين وأساتذة التاريخ (650 توقيع). «إن النص يطالب بالحرية للتاريخ: لا للمؤرخين. فالتاريخ ليس ملكاً لهم وليس ملكاً للسياسيين. إنه مصلحة الجميع». وذكّر رونيه ريمون أن المواطن، في نهاية المطاف، هو الذي يفصل في التوتّر الكائن بين قطب الذاكرة وقطب التاريخ، وينبغي بالتالي إرشاده في خياراته. أطلقت الجمعية نداء بلوا (Blois) سنة 2008، وقد وجهته إلى المسؤولين السياسيين. وفي هذا النداء الأممي، تم نشر كتاب صغير في شكل بيان للدفاع عن حرية التاريخ، وبالتالي، فإن محور الدفاع عن حرية التاريخ، انتقل من فرنسا ليشمل الصعيد الأوروبي [9].

*(من كتابنا: علم الجهل: كيف نفهم وضعنا السياسي في ضوء الأكنوتولوجيا؟)

الذاكـــــرة الجريحـــــة

محمد داود (جامعة وهران):

معذرة، لست مؤرخا أو متخصصا في التاريخ، لكنني خالطت المؤرخين وقرأت لهم وأزعم أنني أملك قسطا من المعلومات التاريخية تمكنني من الخوض في النقاش وطرح الأسئلة، كما أزعم أنني أملك – و في حدود معينة- حسا تاريخيا وسياسيا يجعلني لا أفقد البوصلة. ففرنسا بالنسبة لي هي اليتم و التشريد، فقد تم في يوم من أيام سنة1957 اغتيال أبي و إخوته الثلاثة في يوم واحد و مورست عليهم أشد أنواع التعذيب ورميت جثثهم في مكان مجهول، و لا نملك لهم قبورا ولا صورا (و على ما أعتقد أن تعليمات الجبهة كانت تتمثل في إتلاف جميع الوثائق لما يتم القبض على الثوار، و هو ما تم فعلا). فرنسا – بالنسبة لي- هي القتل والتعذيب والتشريد و هدم المنازل بعد انكشاف أمر انخراط الآباء والأقارب في العمل المسلح، فهذه هي فرنسا الاستعمارية التي أعرفها. هل أبكي؟ هل أصرخ؟ هل اسب و اشتم؟ كان لتلك الأمور لها ما يبررها لما كنت طفلا...لكن الآن و مع مرور الوقت أدركت بعمق أن ما وقع لعائلتي و للكثير من العوائل الجزائرية، هو ضريبة تم دفعها دما للحصول على الاستقلال،... و أي استقلال؟ كم كان عظيمة تلك الأيام الأولى للاستقلال، كنت طفلا لكنني سعدت كثيرا بسعادة أمي وأخي وأخواتي والأقارب والجيران الذين جربوا القهر الاستعماري و الفقر و معاناة الحصول على القوت اليومي،... و انتظرت رجوع أبي وأعمامي لكنهم لم يأتوا...هل أطلب من فرنسا الاستعمارية شيئا ما (الاعتذار مثلا؟). لن أطلب منهم شيئا و حتى و إن اعتذروا، فاعتذاراتهم غير مقبولة، و لن أسامح الاستعمار الفرنسي،... فهو الدمار والهمجية والإبادة الجماعية و فوق هذا و ذاك عنصرية مقيتة. وهذا موقفي الشخصي و يخصني أنا بالذات وحسب، وببساطة فالمنتصر لا يطلب الاعتذار من المهزوم، و الجزائر هزمت الاستعمار الفرنسي عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا، ثم أن الاعتذار – مهما كان شكله- لن يعيد لنا من فقدناهم ولا و لن يصلح ما أفسده الجيش الاستعماري والإدارة المدنية التابعة له، ولن يرمم ما تم تهشيمه داخل نفوسنا...فالجراح غائرة في عمق أعماق أرواحنا. وعلينا أن نحمد الله على نعمة الاستقلال و أن ننحني إجلالا و إكبارا لأرواح من ضحوا بالنفس و النفيس لكي نعيش اليوم في بلادنا أحرارا معززين ومكرمين، وعلى الرغم من النقائص والاختلالات في التسيير السياسي للبلاد. فبفضل هذا الاستقلال التحقت أنا – و غيري- بالمدرسة و تعلمت الكثير، وتعلمت إلى جانب اللغة العربية، اللغة الفرنسية التي أزعم أنني أتقنها اتقانا ما، لكنني لا استعملها إلا عند الضرورة أي في الأعمال البحثية، كما تزودت بقدر معين من الاطلاع على الثقافة الفرنسية مما يسمح لي بالتمييز بين هذا وذاك من الفرنسيين: الإنساني والطيب منهم والعنصري القاسي منهم، ومن منهم من وقف مع حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال و ساند بكل ما يملك الثورة و منهم من ناهض بكل قواه هذا الحق المشروع. كما لا أريد أن أتحدث عن من خانوا الثورة وقدموا خدمات للجيش الفرنسي (أي الحركى)، فهؤلاء لا وطن لهم بعد غدروا بإخوانهم و حتى أسيادهم تنكروا لهم وهم يعيشون حياة الذل والهوان والفقر في هوامش المدن الفرنسية، كما لا أتحدث عن من جعلوا من المشاركة في الثورة سجلا تجاريا جمعوا بفضلها الثروات و هيمنوا سياسيا على إخوانهم، فهؤلاء قد فضحهم الشعب الجزائري في حراكه المبارك، كما لا أتحدث عن أولئك الذين يستغلون كراهية الجزائريين للاستعمار الفرنسي لتخوين من يختلفون معهم و عنهم ويزايدون عنهم في الوطنية، إن لعبة هؤلاء و أولئك مكشوفة و ستتكشف أكثر لما تتضح الأمور في بلادنا ويكتب التاريخ الوطني بشكل منهجي علمي وموضوعي و دون تحيز من قبل المختصين الجادين...

و بالعودة إلى تقرير المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا، أصارحكم إنني لم اطلع على محتوياته، بسبب كثرة الأشغال، ربما سأجد فيما بعد وقتا لقراءته، لكنني قرأت الكثير من ردود الأفعال التي عبرت عنها النخب الجزائرية، و هي كثيرة ومتناقضة أحيانا. فالمؤرخ ب. ستورا –لمن لا يعرفه- مؤسسة قائمة بذاتها وماكينة في التأليف التاريخي، فقد نشر عشرات المؤلفات حول الثورة التحريرية وعن التاريخ المعاصر لبلدنا، و يبدو من خلال تدخلاته المختلفة ومواقفه معتدلا ومتوازنا نوعا ما، لكن هو فرنسي بالأساس (وليس جزائريا)، يخدم وطنه قبل كل شيء و يستجيب لتوجيهات من عينه في هذا المنصب ويأخذ بعين الاعتبار التوازنات السياسية الفرنسية في الداخل، و حتى إن هاجمه اليمين المتطرف وأولئك الذين يحنون للجزائر فرنسية، فأنا شخصيا لا انتظر منه شيئا وإن حاول إيجاد أرضية مشتركة وتوافقية في كتابته لهذا التقرير (و بالمناسبة تذكرت أنني كنت أحضر – كلما سنحت فرصة التنقل إلى باريس- بعض النشاطات التي برمجت أثناء فعاليات «سنة الجزائر بفرنسا» سنة 2003. و حدث وأن تنقلت إلى مركز «جورج بومبيدو» الثقافي لحضور ندوة أشرف عليها هذا المؤرخ وأدارها بصعوبة كبيرة وتناولت ثلاثة محاور: حرب الجزائر (هكذا يسمون في فرنسا الثورة التحريرية) والحركى واليهود. وبعد تدخلات ومحاضرات المشاركين، تم فتح باب النقاش الذي كان منذ البداية ساخنا وكادت أن تنزلق الأمور و تتحول القاعة إلى حلبة ملاكمة، و بخاصة لما تدخل ضابط فرنسي متقاعد و أثنى على فترة الاستعمار بالجزائر ودافعت عنه بكلام عنيف إحدى المستلبات التي رافقته، لكن ردة الفعل كانت قوية من قبل مجموعة من النسوة الجزائريات المقيمات هناك. رغبت في الدخول في النقاش لأقدم شهادة بوصفي ضحية من ضحايا الاستعمار، و تراجعت بسبب تلك الأجواء المشحونة. وأذكر أنه كانت من بين المتدخلين أديبة نشرت قصتها التي هي عبارة عن شهادة عن أبناء الحركى وتحدثت عن معاناتها النفسية و كيف انتقلت في أيام خلت إلى الجزائر للتحقق مما فعله أبوها –الذي كان صامتا طوال الوقت، على الرغم من إلحاحها في السؤال- واكتشفت أن أفراد عائلة أبيها كلهم إما شهداء أو مجاهدون، و أن أباها بريء مما الصق به من تهمة بل كان ضحية لمؤامرة (وهي أمور و تجاوزات قد تحدث في كل الثورات والحركات السياسية والاجتماعية، و بخاصة لما يهيمن العنف وتسيل الدماء و تزداد الأجواء غموضا ويسيطر الخوف) ...هذا للقول أن الأمور ليست سهلة أو بسيطة، بل هي معقدة أشد التعقيد، و شخصيا لا انتظر شيئا مما قد تقدمه مثل تلك التقارير التي تدخل ضمن العلاقات الدولية ودفاع كل دولة عن مصالحها، وإن سعت كل دولة إلى إيجاد أرضية مشتركة تتوافق فيها مع الدولة الأخرى. فالعلاقة مع فرنسا ستظل إلى يوم الدين تتأرجح بين الانجذاب والنفور، مرة «أصحاب وأحباب» و مرة «خصوم و أعداء» و ذلك حسب الرؤساء والسياقات و المصالح وأحيانا حسب الأهواء. و التساؤل المشروع هو عن التقرير الجزائري: أين هو؟ ماذا يتضمن؟ ومتى يتكلم عنه و يعرضه للجمهور الواسع من تم تكليفه بإعداده؟ مجرد سؤال... المهم و الأهم في كل هذا و ذاك هو أن نتصالح مع تاريخنا و مع هويتنا المتعددة ومع بعضنا بعض وأن نبني وطننا على أسس سياسية صحيحة بعيدا عن الغوغائية والشعبوية والتلاعبات والمكر والخداع، وأن تُسلم زمام الأمور لمن هو أهل لها، بهذا – وفقط- يأخذ الاستقلال معناه الحقيقي و يكون الوفاء للشهداء ممارسة يومية و ليست خطابات تذاع في الناس في كل مناسبة. أما أنا سيظل همي الوحيد هو تأدية واجبي على أحسن ما يرام و أشارك في البحث العلمي والتدريس و التوعية والتثقيف بطيبة خاطر ولما أشعر بالتعب والعجز سأتوقف نهائيا...

و للحديث بقية....

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية
الأخبرة استشراف
العدد (43) ــ الثلاثاء 2 / 2 / 2021

اعتراف «آلان جوبيه» بفشل فرنسا في ليبيا... نفاق سياسي

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

كلما تقدم الوقت أكثر بـ«ثورات الربيع العربي» تكشفت حقائقها أكثر وتوضحت أيضاً عوامل تأجيج نيرانها التي لم تنطفئ بعد. وفي تصريح مفاجئ كان أقرب إلى «تبييض» السياسات الفرنسية، قال «آلان جوبيه» وزير الخارجية الفرنسي في عهد الرئيس السابق نيكولا ساركوزي، بمناسبة مرور نحو عشر سنوات على سقوط نظام معمر القذافي، قال «جوبيه» لجريدة «لوباريزيان»، الأحد 2021/01/24، أنه «استسلم لحماسه «للربيع العربي»... لكن هذه الحماسة سرعان ما تلاشت، إذ عبّر عن خيبته وخيبة الشعب الليبي من حصاد التدخل الفرنسي، فالفوضى تحكم المشهد الليبي المنقسم على نفسه. ورغم مرور عشر سنوات على سقوط نظام الزعيم الليبي معمر القذافي، إلا أن ليبيا لا تزال تغرق في الفوضى والأزمات السياسية المتداخلة الأطراف، وتشهد حرباً بين السلطات المتنافسة في الشرق والغرب، وبدعم من القوى الدولية لكل منهما... هذا الواقع الراهن أنتج انفلاتاً أمنياً وانقساماً سياسياً وأزمة اقتصادية حادة. وبالمحصلة حسب تصريح «آلان جوبيه»، فرياح فرنسا أتت ضد ما تشتهيه سفن الشعب الليبي، إذ لم يحقق التدخل الفرنسي إلا الفشل وتفريخ الجماعات الإرهابية، ووفقا لرئيس الديبلوماسية الفرنسي السابق، فلم يتحقق لفرنسا أهدافها المرسومة لتعزيز الحريات وخلق شراكة اقتصادية...

ويبدو أنّ تصريح «آلان جوبيه»، دليل يأس مما وصلت إليه الأوضاع في ليبيا وحجم التدخلات الأجنبية، ويشهد السيناريو الليبي، على عدم قدرة فرنسا الحصول على موقف دبلوماسي واضح من جهة، ومن ناحية أخرى على ضعف المجتمع الدولي وفشله في احتواء العنف في المنطقة. وبشكل أدق عندما تمكنت حكومة الوفاق الوطني برئاسة السراج وبمساعدة من الأتراك، من التقدم نحو شرق البلاد عقب شن هجوم جديد للسيطرة على المدينتين الإستراتيجيتين سرت والجفرة الواقعتين على أبواب الهلال النفطي. بالنسبة لأوروبا، تغرد فرنسا خارج السرب، حيث ينقسم الاتحاد الأوروبي في هذا الصدد بين المملكة المتحدة واليونان وإيطاليا، من جهة، التي تُظهر دعماً دبلوماسياً علنياً لحكومة الوفاق الوطني دون أن توحي بوجودها العسكري على الأرض، ومن جهة أخرى فرنسا التي تدعم الجيش الوطني. وبهذا المعنى، حاولت باريس ألا تتعدى على منطقة النفوذ السياسي والاقتصادي لإيطاليا، القوة الاستعمارية السابقة في ليبيا، واللاعب الاقتصادي الأجنبي الرئيسي في قطاع النفط الليبي، إضافةً إلى اهتمامها بقضية تدفق اللاجئين والمهاجرين عبر البحر المتوسط.

أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي أبداً، مثل ينطبق اليوم على كثير من المسؤولين الغربيين الذين ساهموا بغزو ليبيا، لتحقيق أجنداتهم وأهداف بلدانهم ومخططات استخباراتهم.، منهم من أقر مؤخرا بأن ما يجري في ليبيا بسبب التدخل الخارجي في شؤونها، وهو وزير الخارجية الفرنسي «آلان جوبيه»، الذي اعترف بأن الأزمة في ليبيا لم تكن منذ بدايتها داخلية بل إن دولاً ومنها فرنسا، أثرت حسب الوزير الفرنسي بتداعيات الأحداث على الأرض الليبية. اعتراف وزير الخارجية الفرنسي في عهد الرئيس السابق نيكولا ساركوزي، هو اعتراف صريح قائم على معرفة ومتابعة... وللأمانة التاريخية، نرى أنه من اللازم تذكير السيد «آلان جوبيه» وتنشيط ذاكرة بعض «الثوار» ببعض الحقائق ! فأمريكا وفي سابقة كانت هي الأولى من نوعها تراجعت عن العملية التي قادها الناتو إلى الصف الثاني تاركة القيادة للفرنسيين وهو أمر وحده كفيل برسم العديد من إشارات الاستفهام، وخصوصاً إذا ما ربطنا ذلك بأن فرنسا كانت قد أرسلت طائراتها لتقصف في ليبيا قبل أن يصدر القرار 1973 عن مجلس الأمن 17 آذار 2011، ومن المفيد في هذا السياق التذكير بتلك المناخات التي تم العمل على إنضاجها لتبرير تدخل الناتو عبر تسويق الأكاذيب والفبركات التي توجد أخيراً بواحدة من العيار الثقيل، وقد تم التعاطي معها على أنها حقيقة واقعية وهي أن القذافي كان يعد لارتكاب مجازر كبرى في بنغازي وهو ما يفرض التحرك بسرعة لمنع وقوع تلك المجازر. كان النفس الطاغي في تلك المناخات فرنسياً، صحيح أن مصالح أمريكا وبريطانيا كانت قد تلاقت مع مصالح الفرنسيين في إسقاط نظام القذافي، إلا أن المؤكد أنه كانت لفرنسا ساركوزي دواعي أخرى هي أكثر من مصالح الدولة الفرنسية، فحسابات السلطة بالنسبة لهذا الأخير كانت محركاً قوياً للسياسات التي تتبعها باريس ولربما تفسر أيضاً تلك المتابعة الدقيقة لأدق التفاصيل في ما كان يجري أو ما ستؤول إليه الأحداث أيضاً.

آنذاك قيل الكثير عن تورط ساركوزي مع القذافي إلا أن تلك الأقوال كانت بحاجة إلى أدلة أو براهين، قبل أن يخرج إلينا رجل الأعمال اللبناني الفرنسي زياد تقي الدين الذي قال لموقع (ميديا بار) الفرنسي 11/15 إنه «قام بتسليم ثلاث حقائب لساركوزي اثنتان منها بيد مدير مكتبه كودجيان عندما كان وزيراً للداخلية، أما الثالثة فكانت بيد ساركوزي شخصياً، ثم أضاف إن تلك الحقائب قد احتوت على خمسة ملايين يورو لدعم معركة وصول ساركوزي إلى الإليزيه». هذه التصريحات تصح أن تكون الآن حلولاً لكلمات متقاطعة كان بعضها لا يزال غامضاً وخصوصاً منها ما جاء في تقارير كانت قد سربتها الـCIA في أعقاب اغتيال الزعيم الليبي 2011/11/20 وفيها أن عميلاً فرنسياً كان قد خرج فجأة من بين المجموعة التي تحيط بهذا الأخير ليوجه مسدسه إلى رأسه ويطلق عليه ثلاث رصاصات كانت ضامنة لسكوته إلى الأبد، أما لماذا خرج «زياد تقي الدين» الآن وفي ذاك التوقيت، فالأمر واضح وهو لا يعدو أن يكون عملاً يصب لمصلحة جهات تتناقض مصالحها مع ساركوزي الذي سعى في هذه الآونة لتزعم اليمين الفرنسي المعتدل تمهيداً للعودة إلى الإليزيه من جديد. والسؤال الذي يقفز دون استئذان: هل سقوط القذافي ونظامه مؤامرة فرنسية؟

للإجابة، نستحضر ما كشف عنه برلسكوني مع مع بداية 2013، حيث أكد أن ما حدث في ليبيا لم يكن ربيعا عربيا أو ثورة شعبية، بل تدخلا أرادته فرنسا، وخططت له باريس ! وكل من قرأ تفاصيل هذا التصريح عبر صحف عربية نقلا عن وكالة الأنباء الايطالية الرسمية، سوف يخرج منه بأن الربيع الليبي صناعة فرنسية بقرار من الحكومة الفرنسية نفسها في عهد الرئيس الفرنسي السابق نيكولاي ساركوزي، وكل من تابع كذلك ما كتب عن هذا الموضوع تعليقا وتحليلا، سوف يضيف على ما قلنا من اعترافات برلسكوني بان حرب الناتو على ليبيا ليس من أجل رفع الظلم عن الشعب الليبي الشقيق، وإنما من أجل مصالح فرنسية وإيطالية خالصة، وبالذات من أجل النفط.

وحتى لا نكون كالذي يحرث في الماء، نستشهد بما ذكرته صحيفة فرنسية بتاريخ 28 أغسطس 2011، أن ثوار ليبيا وعدوا فرنسا في أبريل من العام 2011 بـ 35 في المائة، من النفط الخام في البلاد، مقابل دعم المجلس الوطني الإنتقالي في قتاله ضد معمر القذافي. ونشرت صحيفة ليبراسيون نسخة من رسالة باللغة العربية من الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا، التي سبقت تشكيل المجلس الوطني الإنتقالي موجهة إلى قطر، يبدو أن الثوار كانوا يشيرون فيها إلى اتفاق لمنح 35 في المائة من النفط الخام الليبي إلى فرنسا، مقابل دعم الثورة في ليبيا. وكشفت الرسالة، التي كانت مؤرخة في 3 أبريل 2011، بعد أسبوعين من بدء التدخل العسكري لدعم الثوار والذي تزعمته فرنسا، أنه تم التوصل إلى هذا الإتفاق مع فرنسا «خلال قمة لندن». وكان مؤتمر دولي حول النزاع في ليبيا قد عقد في لندن في، 29 مارس 2011.

أما وزير الخارجية الفرنسي «آلان جوبيه»، الذي يتباكى اليوم على الشعب الليبي، فقد صرّح في مقابلة، بأن التدخل الفرنسي في ليبيا هو «استثمار للمستقبل». وقال جوبيه في مقابلة مع صحيفة «أوجوردوي إن فرانس لوباريزيان» «يسألونني عن كلفة العملية (وزارة الدفاع تتحدث عن مليون يورو يومياً) وأنا أقول إنه استثمار للمستقبل أيضاً». وأضاف أن «ثروات البلاد صادرها (الزعيم الليبي معمر) القذافي الذي وضع يده على مخزونات الذهب»، معتبراً أن «هذا المال يجب أن يستخدم في تنمية ليبيا». وأكد جوبيه أن «ليبيا مزدهرةً تشكل عامل توازن في المنطقة». ورداً على سؤال عن سبب التدخل الفرنسي في النزاع، قال الوزير الفرنسي «أخذوا علينا التأخر في البدء مع اندلاع تظاهرات الربيع العربي»، وأضاف «صحيح أننا سمحنا لفترة طويلة بتسميم أفكارنا من قبل الذين يقولون إن الأنظمة المستبدة تشكل أفضل سد منيع في وجه التطرف».

لقد أصبح واضحاً أن صنّاع القرار الغربي، وصقور البيت الأبيض، وعرّابي الحروب الجديدة وتجار السلاح، كلهم يسعون لرسم مسار جديد للبشرية حسب مصالحهم، فأصبح المال والنفوذ السياسي صاحب السلطة والقرار النهائي، بخاصة في مواجهة دول صاعدة ومقاومة لهذه المشاريع التي تأخذ طريقها بالقوة. فالأموال التي يتم إنفاقها لتجنيد مرتزقة إرهابيين وإقامة مراكز تدريب، لابد من أن تعود بأضعاف مضاعفة كعائدات متراكمة اقتصادية أو مالية، فلا يمكن لشركات عملاقة مثل (توتال، ايكسون، دوتش رويال شييل...) أن تعمل منفردة أو مستقلة عن السوق العالمية أو الإنتاج المفترض في المنطقة، وما هذه الحروب على دول مثل ليبيا أو سورية... إلا بهدف استمرار هذه الشركات ومثيلاتها بالعمل. لقد انحدرت العلاقات الدولية لمستوياتها الأدنى في تاريخ البشرية، وتهافتت المشاريع الاستعمارية للسيطرة على الأرض العربية، بشرياً وجغرافياً، وبقيت أوروبا تنتظر حتفها تحت راية المشروع الغربي الامبريالي الذي ساهمت بتفعيله ونشره، وفي المقابل، يرى جورج سوروس ورفاقه أن وجودهم في كل أرض غنية هو الرابط العجيب لبقائهم اليد الحاكمة في العالم ككل.

خلاصة الكلام: من يتابع حال الأمة العربية وإلى أين تقاد اليوم، يتضح بأنّ الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، كان العاقل أو الأعقل من بين القيادات العربية، فمن بين ما ذكره العقيد الليبي الراحل قوله: «كل ما يجري الآن من العراق إلى ليبيا الغرض منه سيطرة «إسرائيل» على المنطقة العربية من شمال أفريقيا إلى الشرق الأوسط، هذه هي الحقيقة، ماهيش الأمريكان ولا لوكربي ولا حتى الكويت، هو الغرب يريد أن يجند إمكانياته لتدمير الأمة العربية حتى تسيطر دولة اسمها إسرائيل هو خلقها، للسيطرة على العرب، هذه لازم تفهما الأمة العربية كلها، تفهمها الجماهير العربية، الحكام ما يهمني يفهموها أو ما يفهموها، لكن المواطن العربي الذي هو مستهدف بالسحق وبالإهانة لازم يفهم الذي يراد له بعد ذلك سيطرة إسرائيل على ما يسمى بالوطن العربي الآن العالم العربي، لازم العرب يصبحون رعايا للإسرائيليين... لتقام دولتهم من الفرات إلى النيل كخطوة أولى... قادة الغرب يؤمنون إلى العظم بعودة المسيح بعد أن تقوم إسرائيل الكبرى على أنقاض العرب... هذه قضية تتعلق بنزول المسيح حسب اعتقاد المسيحيين الغربيين بأن المسيح ينزل عندما تقوم إسرائيل الكبرى...». وبغض النظر عن من يتفق أو يختلف مع العقيد الليبي الراحل، إلا أنه رسم صورة واضحة للمشهد الذي تسير عليه الأمة العربية اليوم...

حاجة العالم إلى قيادة بهذه المعايير

أسامة عكنان (مفكر أردني فلسطيني): لهذه الأسباب يعاني العالم، وهو مهدد بالخطر الداهم القريب، حيث تتنافس على قيادته قوى كل واحدة منها في ذاتها غير مؤهلة لقيادته، بل هي ستؤدي به إذا قادته وحدها إلى الدمار!!!!

إن قيادة العالم تتطلَّب دولةً مركزيةً، أو اتحادَ دول مركزياً تملك أو يملك العناصر التاليةَ:

«الحكمة الرشيدة»، و«الإرادة الواثقة»، و«القدرة البالغة»، و«البصمة التاريخية»، و«الجغرافيا المستبدة»، و«الديموغرافيا الوازنة»!!

فإذا كانت «الولايات المتحدة» لا تملك من «الحكمة الرشيدة» ومن «البصمة التاريخية» ومن «الجغرافيا المستبدة»، ما يكفي لقيادة العالم!!

وإذا كانت «أوروبا» لا تملك من «الإرادة الواثقة» ومن «القدرة البالغة»، ما يكفي لقيادة العالم!!

وإذا كانت «روسيا الاتحادية» لا تملك من «القدرة البالغة» ومن «الجغرافيا المستبدة» ومن «الديموغرافيا الوازنة» ومن «الحكمة الرشيدة» ما يكفي لقيادة العالم!!

وإذا كانت «الصين الشعبية» لا تملك من«البصمة التاريخية»ومن«الجغرافيا المستبدة» ومن «القدرة البالغة» ومن «الحكمة الرشيدة»، ما يكفي لقيادة العالم!!

وإذا كانت «الهند» لا تملك من «القدرة البالغة» ومن «الجغرافيا المستبدة» ومن «البصمة التاريخية» ومن «الإرادة الواثقة» ومن «الحكمة الرشيدة»، ما يكفي لقيادة العالم!!

وإذا كان لابد للعالم من قائد تتوفر فيه تلك الصفات «الست» في نهاية المطاف!! فمن يستطيع أن يكون هو القائد؟!

ملاحظة:

«الحكمة الرشيدة» هي: «الفلسفة والفكر القادر على حل مشاكل الإنسانية الراهنة حلا حقيقيا وليس تلفيقيا أو ترحيليا»، في قالبٍ من «الحرص الفعلي على الإنسان والأرض ومستقبلهما»!!

«الإرادة الواثقة» هي: توفر الرغبة الناتجة عن خبرة تاريخية عالمية حقيقية دالة، تكون مرجعية للإرادة المعاصرة!!

«القدرة البالغة» هي: توفر الإمكانات، أو إرهاصات ومُسَوِّغات الإمكانات: الاقتصادية والعسكرية الهائلة بمعايير الجغرافيا السياسية، والتي يجب ألا تقل عن 25% من الناتج العالمي، وعن 20% من القوة العسكرية العالمية!!

«البصمة التاريخية» هي: وجود أدلة قاطعة على التأثير التاريخي العريق والطويل عالميا وليس إقليميا فقط، في الحكمة والفكر والقيادة والقوة والثقافة والاقتصاد.. إلخ!!

«الجغرافيا المستبدة» هي: أن تكون المنطقة الجغرافية القائدة، منطقة تتسم بالإستراتيجيا المتميزة، ذات التأثير البالغ على سيرورة السياسة والاقتصاد العالميين، بمعايير الجغرافيا السياسية!!

«الديموغرافيا الوازنة» هي: أن يكون التعداد السكاني أو إرهاصاته ضخما بمعايير الجغرافيا السياسية، وهو ما يُكافئ كتلة بشرية لا تقل عن 400 مليون نسمة، ثلاثة أرباعها من القوى المنتجة، وثلثاها من القوة الشابة!!

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن